من نوادر مخطوطات :

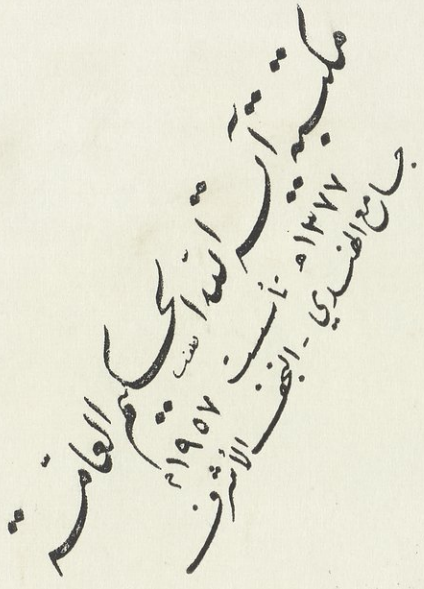

اخراج وتنظيم الادارة المكتبية

الحلقة الأولى

من نوادر مخطوطات :

اخراج وتنظيم ادارة المكتبة

الحلقة الأولى

هدية مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الاشرف

من نوادر مخطوطات :

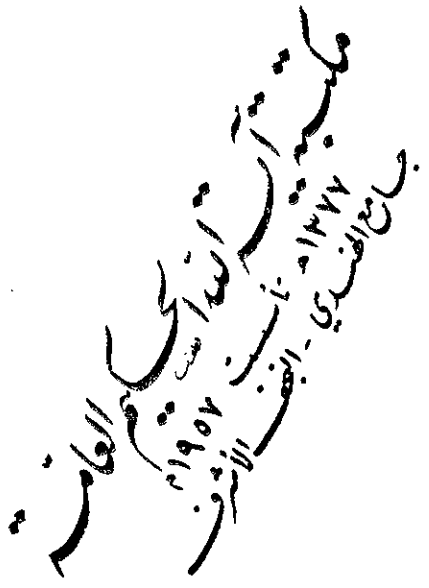

إخراج وتنظيم الإدارة المكتبية

الحلقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

صدق الله العلي العظيم

الاهداء

الى فقيه أهل البيت (ع) فى القرن الرابع عشر ، الذى تجرع فى التشريع الاسلامى وسير أغواره ، ونشر حقائقه فى سفره الخالد « مستمسك العروة الوثقى » .

الى من حمل راية الاسلام عالية خفاقة ، ورفع لواء الجهاد فى سبيل العقيدة ، وصبر على الاذى فى جنب الله حتى هزم (الكفر والالحاد) بفتواه فأيده الله بنصره ...

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا »

الى المرجع الاعلى للشيعة والفتوى الامام المجاهد آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائى الحكيم دام ظله الوارف

سيدى :

تتقدم هيئة ادارة المكتبة باهداء هذه الدراسات لبعض نوادر مخطوطات مكتبتكم فى مدينة باب علم النبى الاقدس (ص) تقديراً لجهادكم العلمى ، وجهودكم التى تبذلونها فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام . آملين أن تقع موضع الرضا والقبول ، وذلك غاية مانرجوه ونحن سيدى للاسلام ملجأ وملاذاً .

الأمين العام

محمد تقى الطباطبائى الحكيم

تمہید

لم تكن فكرة إنشاء المكتبات من محدثات المدنية الحاضرة ، وإنما هي قديمة قدم التاريخ ، وإن عدت من آيات التمدن الاسلامي ذلك لأن الانسان عندما أخذ في تدوين أعماله وعلومه وأخباره واطلاعاته ، وأصبح حريصاً على استبقاء ما دونه وألفه ، فكر في المكان الذي يحفظ فيه ما صنفه من التلف والضياع ، فأسس الخزائن للغرض نفسه .

وأول من أنشأ خزائن الكتب ومكتباتها فى التاريخ البابليون ، وذلك عام ١٧٠٠ ق م ثم المصريون القدماء ، ثم اليونانيون ، وهم في الوقت نفسه أول من أحدثوا المكتبات العمومية لنشر الثقافة ، ثم الرومان . ثم توقفت حركة إنشاء المكتبات ردحاً من الزمن إلى أن ظهر الاسلام ونهض المسلمون للفتح حتى استتم الأمر لهم فأخذوا في إنشاء المكتبات وتأسيس الخزائن الأثرية العلمية .

ولقد كان لخلفاء بغداد قصب السبق فى إنشاء المكتبات لاعتبارهم تأسيسها من جملة أسباب نهضتهم العلمية ، وكذلك الأندلس ، فقد كان الخلفاء يحبون العلوم ويكرمون أهلها جماعين للكتب على اختلاف فنونها بحيث لم يجمع أحد من الملوك قبلهم مثلما جمعوه ، ثم حذا حذوهم الفاطميون بمصر وذلك منذ خلافة العزيز بالله ثاني خلفائهم عام ٣٦٥ هـ ، فقد حبب اليه وزيره يعقوب بن كلس إقتناء الكتب ، فجمع منها جانباً كبيراً خصص له قاعات في قصره وأسماها ـ خزانة الكتب ـ وبذل الأموال الطائلة في الاستكثار من المؤلفات الموضوعة

في التأريخ والادب والفقه ، حتى ان المقـريزي المؤرخ في خططه ج ١ عقد فصلا عن هذه المكتبة وقال : «انها كانت تحوى ١٦٠٠٠٠٠ كتابا في الفقـه والنحـو واللغه والحديث والتأريخ والنجامة والروحانيات والكيمياء » ثم اقتدى به نفر من أهله وذويه فأنشؤوا مثلها فى قصورهم . فكان كل منهم يحتفظ بكية من الكتب النادرة حسب امكانيـاته ومؤهـلاته . وتطـورت هذه الفكرة ـ فكـرة تأسيس المكتبات ـ وسرت الى بقية الطوائف والشعـوب ، فعندما انتقلت السيادة الى الامراء والسلاطين من الفرس والترك قلدوهم في ذلك ايضا . وتكاثرت المكتبات الخاصة والعامة لرجال العلم والادب ، واهل الوجاهة في انحاء العالم الاسلامي حين ذاك .

وهذه الفكرة ان دلت على شيء فانها تدل على ان اقتنـاء الكتـب وجمعها كان يوم ذاك من علامات الحضارة يتسابق اليها أصحاب الاموال وذوا الشهـرة وان كانوا من غير اهل العلم فأصبحت الخزائن التي تحـوي الواحدة منهـا على عشرات الالوف من الكتب كثيرة تعد بالعشرات للامراء والوزراء والعلماء .

ومهما يكن من امر فان معاجم التاريخ طافحة بأسماء المكتبات والخزائن الاثرية وقد كانت تنقسم الى شطرين ـ كما هي الحالة اليوم ـ خاصة وعامة مثل بيت الحكمة في بغداد عام ٣٨١ هـ اسسه سابور بن ارد شير وزير بهاء الدولة في الكرخ ودار فى القاهرة ، وتسمى دار العلم ، انشأها الحاكم بامر الله الفاطمي سنة ٣٩٥ هـ (١) بجوار القصر الغربي بالقاهرة ، كذلك امثالها في الاندلس والمغرب.

بيد ان المحن والمصاعب التي توالت على الخـزائن أثر ماكان يقوم بين

(١) في ركب الادب الفاطمي • فصل الحاكم بامر الله •

الفرق الاسلامية من المنازعات ، أو من جراء منا وأة رجال الفلسفة واتهامهم بالزندقة واحراق كتبهم في أنحاء الممالك الاسلامية ، ذهبت بالكثير من التراث الاسلامي فقد ذكر ابن خلدون انه طرح قسم من الكتب عند دخول الاكراد للبيع فى اواسط القرن السادس وكان من جملة ماأخرجوه من القصور الفاطمية نحو ١٢٠٠٠٠ كتاباً ، وتاهيك بما فعله غير المسلمين من الفاتحين منذ تغلبهم على المسلمين انتقاما منهم ، كما فعل الصليبيون بالشام ، والاسبان في الاندلس ، وقد كان المسلمون بعد ان تحضروا وذاقوا طعم العلم والادب احرص الناس على الكتب واكثرهم بذلا في الحصول عليها واشدهم عناية في صيانتها وزخرفتها وتزيين جلودها .

ولقد ذكر المؤرخ ابن الاثير في تاريخه ماصنع بخزائن الكتب ووصف المذابح التي حدثت عندما بدأت غارات جنكيزخان على بلاد الاسلام منذ سنة ٦١٧ هـ حتى سقطت بغداد على يده عام ٦٥٦ هـ . وأخذت جموع التتار بالفتك والقتل قال : ولم يقصر الامر على قتل اكثر اهل هذه العاصمة العظيمة ، ولكن هلاكو أمر بأعظم ذخائر بغداد وهي كتبها التي وعت حضارة الاسلام وسجلت أقصى ما وصل إليه الفكر الاسلامي من رقي وتقدم ، أمر بهذه التلال الثقافية العظيمة من كتب بغداد ، فبنى منها جسرا على نهر دجلة اجتازه جنوده ، واما ما تبقى فقد احرقه حرقا .

وبكى العالم الذخائر النفيسة التي احرقت في موقد الحمامات ، ومنها مكتبات بغداد العظيمة التي دمرت ودمرت معها ثقافة ستة قرون كاملة .

هذا ولكن اصحاب الهمم من الخلفاء والامراء وغيرهم من انصار الادب

عوضوا تلك الخسائر بانشاء مكتبات جديدة في الأنحاء المعمورة من الوطن الاسلامي، بعد ان دمرت المحن معظم المكتبات وتبعثرت بقاياها ، ولم يسلم منها سوى بعض المكتبات الخاصة في القاهرة ودمشق وحلب ، وفي بعض نواحي العراق

ومع تطور الزمن وسير التاريخ نشطت فكرة تأسيس المكتبات مرة أخرى وأخذت في التوسع والازدهار وذلك منذ أواسط القرن الثالث عشر ، وانشاء معاهد التعليم ، فازداد بصورة واضحة واشتغل بجمعها هواة الكتب لأنفسهم .

والجدير بالذكر هنا ان العراق لسبقه في ميداني العلم والادب قد كان أسبق الاعصار الاسلامية الى انشاء المكتبات منذ تأريخ الدولة العباسية في بغداد والبصرة ، رغم ما اصاب المكتبات من تدمير وحرق .

وزعم البعض من المؤرخين امثال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ج٤ ص ٨٩ ـ ١١٩ خلو العراق من المكتبات والخزائن النفيسة النادرة والكتب الاثرية غير انه عاد الى عكس قوله السابق وذهب الى وجود مكتبات في العراق تحتوي على النفائس من الكتب القيمة وجلائل المصنفات في العلوم والفنون .

ولقد كان نصيب جامعة النجف الاشرف من المكتبات العامة والخاصة نصيباً وافرا ، ذلك لان النجف الاشرف منذ أن ثوى في تربته الشهيد في البيت الالهي الامام امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ كان مهبط العلم ، ومبعث الثقافة ، والمدرسة الكبرى للعلوم ، يبحث فيها عن علوم شتى وفنون مختلفة ، بالاضافة إلى علم الفقه واصوله الذين كانا موضع اهتمام وعناية فائقين حتى كان لهما المظهر الكبير والبروز التام بين سائر العلوم والفنون التي تبحث في النجف الاشرف .

ومرجع كل هذا الاهتمام لعلم الفقه واصوله هو أن المرجعية العامة للشيعة الامامية في مختلف البلاد الاسلامية كانت ولم تزل في النجف الاشرف ، ولا زالت جامعة النجف تضم بين جوانبها المئات من البيوتات والاسر العلمية ، وفيها ائمة الهدى واعلام التقى الذين ينتهلون من فيض باب مدينة علم النبي الاقدس ، ويرتوون من ذلك الينبوع المتدفق المتفجر . وما زالت تهوى اليه القلوب الحية . والضمائر الحرة .

والى جانب الحركة العلمية في النجف الاشرف سار الركب الادبي : (الشعر) بمختلف مواضيعه واغراضه وفنونه ، واشترك في قافلة الشعراء جمع غفير من قادة العلم والفقه والاصول ، وقد كانوا على الاكثر يأوون الى حضيرة الشعر في العطل وساعات الفراغ ، ويعقدون ندوات ادبية . والواقع ان هذه الجامعة كما تمتاز بالعلم كذلك تمتاز بالموهبة الشعرية ، فان فيها شعراء حلقوا في الاجواء الشعرية ، وزودوا الفكر العربي بدواوين وقصائد لها قيمتها واثرها الخالد النافع في الادب العربي .

والتحدث عن النجف وان كان مسهبا في كل ناحية من نواحيها الكثيرة وجهاتها العلمية والادبية المختلفة ، بيد انه في الواقع والحقيقة حديث حلو وشيق لا كدر فيه ولا ملل منه . فاذا ماقرأت الكثير من المؤلفات التي تبحث عن تأريخها وجدت لديك رغبة ملحة في الزيادة والاكثار ، فأي جانب اتخذت منها وجدت فيه متعة روحية ، وثقافة فكرية عالية ، وانتاجا أدبيا نافعا لا نظير له ولا مثيل في مواكب الحركات الادبية والفكرية التي تجتاز حاضرنا الادبي والعلمي الى قمة الخلود والبقاء . ذلك ان جامعة النجف ، او مدينة باب علم النبي الاقدس (ص)

لم تكن احدوثة الأمس واليوم ولم يكن شأنها شأن سائر الكليات والجامعات التي استحدثت لدراسة موضوع خاص وبحث معين بل منذ ثوى في تربتها الشهيد في البيت الالهي الامام علي بن ابي طالب (ع) طابت وطهرت وأصبحت مأوى رواد العلم والفضيلة يفدون اليها من كل حدب وصوب للاستفاضة من اشراقاتها الروحية ، والانتجاع من معينها الثر ، الذي لا ينضب مادام التأريخ وما دامت الحياة.

سارت مدينة علم الرسول في ركب الحضارة والتأريخ ، واجتازت مراحل عسيرة وادوارا عصيبة وهي رغم هذه العقبات وتلكم الصدمات المبيدة تزداد اشراقا وتقدما في المجالين العلمي والفكري ففي عام ٤٤٨ هـ وقعت فتنة بين السنة والشيعة في بغداد وكان ذلك في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله فهاجر على اثرها جمع غفير من مجتهدي الشيعة وفي مقدمتهم شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، بعد ان احترقت في الفتنة كتبه وداره في باب الكرخ ، وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام والافادة والتدريس. وقد ذكر السبكي (١) : ان كتبه احرقت عدة نوب بمحضر من الناس فهاجر وقتئذ الى النجف الاشرف فكان اول مؤسس للمركزية العلمية في هذه البقعة وشدّ الرحال اليه رواد العلم وعشاق الفضيلة وطلاب الثقافة والمعرفة الى ان توفي بها عام ٤٦٠ هـ ومن بعده ازدادت الهجرة اليها من اقاصي البلاد والامصار النائية .

ولقد تجلت الحركة الفكرية في النجف الاشرف في الحلقات الواسعة لدرس الفلسفة والحكمة وعلم الفقه والاصول والادب والمنطق والبلاغة الى جانب المحاضرات العلمية بما فيها من تحليل وتأويل ونقاش ونقد وحكم بالحق .

---

(١) ج ٣ ص ٥٣ .

ولجامعة النجف الاشرف طريقة فذة في كيفية تثقيف طلابها وروادها في جميع هذه المراحل ، استطاعت بفضلها أن تحافظ على التراث الاسلامي كل هذه الاجيال الطويلة التي مرت بها والتي كانت سببا في رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري بين جميع طلابها . وتتلخص هذه الطريقة في ان الاستاذ يجتمع اليه عدة طلاب يختلفون كثرة وقلة في شكل حلقة ويأخذ الاستاذ كتابا معينا يلقيه عليهم ، ويشرح ما فيه شرحا وافيا ، ثم يناقش رأي صاحب الكتاب في المواضيع التي تتحمل المناقشة ، واذا حاول احد الطلاب ان يستفهم عن نقطة معينة ، او يناقش رأي استاذه ، فان له الحرية الكاملة في ذلك ، بل ان الاستاذ ليشجع طلابه على المناقشة ، حتى يعودهم على ان لا يأخذوا مطلقاً دون وعي او تأمل بل عليهم ان يتأملوا ويناقشوا .

وهذه الطريقة تتيح لعقل الطالب ان ينحو نحوا حرا ، وتتكون له شخصية فكرية مستقلة ، مما يؤدي الى نحو الثقافة ، وعمقها وتقدمها .

كما ان قادة الحركة العلمية في النجف وأساطينها قرروا عدم تحوير النهج الدراسي ويجب ان لا يتحور ذلك لان التحوير قد يكون باعثا على ابادة هذه الطبقة التي حملت مشعل الدين قروناً متطاولة ، وفي الوقت نفسه دليل على صحة النهج الذي سارت عليه الأجيال السابقة والسلف الصالح ، وان القديم يجب ان يبقى على قدمه ـ كما هو ـ محافظ على طابعه كي لا نتعرض الى تجربة قد يكون الموت والدمار المحقق احد طرفيها .

لهذا وذاك ورغم المحن والسموم والعقبات المتتابعة في كل دور ، سارت قافلة الثقافة بخطى كلها مجد وبطولة ، ووضع قادته مؤلفات ضخمة ، ومشروعات

علمية فخمة واخيرا انتصرت وبنت تأريخها الوضاء وارتفعت رايتها خفاقة على المسلمين وعادت النجف بعد أن كانت في عزلة عن العالم فقيرة في الماديات ولكنها متماسكة ومحافظة على اهم نقاط كيانها العلمي . . . عادت بآدابها الخصبة ، وعلومها وثقافتها تزاحم الجامعات ، وتحتل مكانة هامة في المجالات الفكرية .

ومهما يكن من أمر فان تأريخ النجف ، والالمام بنواحيها كافة بحث مستفيض يفتقر الى مجلدات ضخمة ، كما انه ليس بوسع المؤرخ الاحاطة بجميع قضاياها التاريخية والثقافية ، والمنازعات والحروب الطاحنة الطارئة عليها ، فقد كثرت خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر أمثالها ، وتمكن اخيرا قادة النجف الروحانيون أن يوصدوا الباب بوجه الغزاة والناهبين .

وقد أتاح هذا الاستقرار والهدوء للعلماء والباحثين ان يتفرغوا للبحث العلمي ، وانتاج الاثار العلمية الناضجة بغزارة . وبلغوا حدا بعيدا في هذا المضمار

وقد كان ذلك خيرا وبركة للفقه الامامي الذي نما في هذه الفترة نموا عظيما على يد جيل من اعظم فقهاء الطائفة الامامية .

ويجد الباحث عن مركز النجف العلمي منذ قرن اقطابا في علوم الشريعة لايجدهم في اي قطر آخر مما جعل النجف ذات مركز فريد في العالم الاسلامي لم يتمتع به مركز ديني آخر .

وهذا هو الذي جعل المسلمين يتوجهون نحو النجف دائما لمعرفة التوجيه الديني الصحيح ، واخذ معالم دينهم فيما يتعلق بدنياهم وآخرتهم .

ويمكننا القول بأن النجف هي الجامعة الاولى والاخيرة التي لم تغير الظروف والاحوال المتعلقة سيرها الحقيقي ، وطريقها المثلى في تحقيق اهدافها

السامية او غاياتها النبيلة الحقة ، واستخراجها لكنوز الحقائق والنفائس النادرة وقد أشار إلى هذه الناحية العلامة السماوي (١) فى منظومته التي وضعها في تاريخ النجف بقوله :

وفي الغري من بيوت العلم والاسر التي زهت كالنجم
قد حملت قرن مدى لـواه او جازت القرن الى سواه
قبائل تزهر في العـلوم والنفع للخصوص والعموم
ممن مضى فى سالف الازمان او كان باقياً الى ذا الآن

ثم ينتقل الى عد البيوتات العلمية فى النجف ومواقفهم فى الناحية هذه، ويختم بحثه بقـولـه :

فهذه سبعون بيتا ارتفع ومن هداه كل فرد انتفع
وقد تركت الاكثرين في الاسر اذ لم يسعهم نظم هذا المختصر

هذا وبالاضافة الى معاجم السير ، وقواميس اللغة والتاريخ ، والتراجم التي نجد في طياتها بحوثاً مستفيضة عن تاريخ النجف فقد افرد بعض المؤرخين والباحثين

---

(١) هو الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن الشيخ حبيب بن الحسين بن المحسن السماوي ولد في بلدة سماوة سنة ١٢٩٢هـ وهاجر مع أبيه الى النجف عام ١٣٠٤هـ له شعر واراجيز في فنون كثيرة وطبع له من شعره : شجرة الرياض . ثمرة الشجر . وشي النجف . ابصار العين في انصار الحسين . وقد دون اشعار جمع من الشعراء وتولى منصب القضاء الشرعي الجعفري في بغداد مدة . توفى سنة ١٣٧٠هـ ـ ترجم له فى الادب العصري فى العراق لروفائيل بطي ص ١٥١ ـ ١٧٨ . والزركلي فى الاعلام ٧ ص٤٣ . واغا بزرك فى مصفى المقال ص ٤٤٠ والذريعة ٩ القسم الثاني ص٤٦٩ وكحالة فى معجم المؤلفين ١٠ ص ٩٧ ومجلة المجمع العلمي العراقي ٢ ص ٣٩٤ .

كتبا تبحث عن تأريخ هذه التربة وجوانبها المتعددة ومنهم العلامة محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها ـ ويقع في مجلدات كبيرة ، والاستاذ محمد علي جعفر التميمي في بحثه ـ مشهد الامام ـ والاستاذ عبد الرحيم محمد علي في سفره الكبير تاريخ النجف .

والجدير بالذكر ان مدينة النجف مع حالتها هذه في الماضي والحاضر خلت في السنين الاخيرة من مكتبات عامة تساعد الطالب في بحثه وتأليفه وتحقيقه ، وتدفعه الى الكثير من الانتاج الفكري في المجالين العلمي والادبي وتصقل مواهبه ومؤهلاته الفكرية ، وتجعله عضوا عاملا مفكرا نشيطا ، جل فكره الدرس واقصى امانيه التبحر في الناحية الثقافية التي يعمل فيها .

ولما لم تكن في النجف من مكتبة عامة تجمع شمل الطلاب بعد ان كانت طافحة بعشرات المكتبات الخاصة تقدم اسد هذا الشاغر الحيوي الذي فيه تأمين حياة الطالب النجفي الفكرية ، مجدد الفقه الجعفري في القرن الرابع عشر ، والمرجع الاكبر في الفتوى والتقليد ، سيد الطائفة آية الله المجاهد السيد محسن الطباطبائي الحكيم فعمل وكله ـ دام ظله ـ عزم وقوة وحيوية على انشاء مكتبة عامة في النجف الاشرف وفتح فروع لها في الوية واقضية العراق ليتسنى لرواد العلم كافة الاستفادة والتثقيف العلمي فان هناك من لا تمكنه ظروفه المادية من اقتناء كتيب ، فرضع ـ دام ظله ـ في متناول يده مكتبة تغنيه عن شراء الكتب وتمكنه من المطالعة من الصبح الى غسق الليل .

وقد قرران يكون المقر العام للمكتبة في النجف في جامع الهندي ذلك ان هذا الجامع يقع في قلب المدينة ، ويؤمه كل يوم عشرات المئات من طلاب العلم

وتعقد فيه من طلوع الفجر الى ما بعد دخول الليل بساعات حلقات الدرس . وهو في ـ الحق ـ بالاضافة الى كونه جامعا للصلاة ، جامعة علمية للبحث والدراسة ونترك الحديث عن هذا المسجد للمؤرخ الشيخ جعفر محبوبة (١)فقد قال في كتابه ج ١ ص ١١٧ ط ٢ بالتعريف عنه ما نصه :

« والجامع هذا اسس في اوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ نجف الكبير وهو من المساجد الجليلة في النجف ، فخم البناء واسع الساحة كثير الاسطوانات ، عام النفع كثير الفائدة ، وهو جامع البلد لم يفرغ من العبادة ليلا ونهارا ، وفي اوقات الفرائض تقام فيه جماعتان ، وهو معتكف النجفيين. ومحل عبادتهم ، وهو اجل مكان عندهم بعد الحرم العلوي ، كان يقيم الجماعة فيه آل نجف وهم مشهورون بالعلم ، والصلاح والتقوى . وأقامها فيه بعدهم رجال موسومون بالزهد والعبادة . طرأت عليه عمارة ثانية سنة ١٣٢٣هـ وهي العمارة الموجودة وهي احسن عمارة لم نعهد مثلها في مسجد من مساجد النجف . وقد اشترك في بنائه بعض التجار والاشراف . تقام فيه المآتم الحسينية وسائر وفيات الأئمة (ع) مع مآتم المشاهير من العلماء وهو ايضا محل الدرس ، والتدريس يجتمع فيه اكثر اهل العلم . موقعه في آخر سوق البزّازين الواقع قبلة الصحن الشريف وكان قبلا مسجدا صغيرا عمره خان محمد وقد وقفت على فراش له عتيق واقفه الحاج مهدي التاجر المازندراني في سنة ١٢٢٤ كما هو مكتوب عليه .

وكانت ساحة المسجد قبلا نصف ساحة اليوم ، وبابه في مكان الباب الموجود الان

---

(١) الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر ابن الشيخ جواد محبوبة ولد سنة ١٣١٤ وتوفي سنة ١٣٧٧ ويعد من اساتذة البحث والتحقيق وله مؤلفات . وقد ترجم نفسه في كتابه ماضي النجف وحاضرها ٣ص ٢٨١

في الشارع ، ثم الحقت به الساحة المكشوفة مع ما يسامتها من الاسطوانات . أخرج له بابان من السوق فصار كله مسجدا واحدا.

وقد أرخ هذه العمارة العلامة الفاضل الاديب السيد رضا الهندي النجفي(١) وقد كتب على جبهة الباب بالحجر القاشاني الابيات :

للذكر هذا مسجد جامع	فلا تكن فيه من الغافلين
وادخل اليه خاضعاً خاشعاً	عليك ذل البائس المستكين
واتخذ الواحد عونا على	طاعته اذهو نعم المعين
مؤرخا كبر وهلل وكن	مصليا واركع مع الراكعين

وله بيت بالقرب منه فيه مراحيض، وحياض للوضوء يفتح في أوقات الصلاة وقف له حانوتان أحدهما على باب بيت المراحيض وآخر بازائه من جهة الشمال ، تصرف نمائهما في تنظيف المراحيض وماء الوضوء وتنوير المسجد ، وتوليتها اليوم بيد الشيخ موسى آل الشيخ عبد الحسين نجف توفي ١٣٦٦هـ وانتقلت التولية الى احد آل نجف اليوم .

وقد اضيف الى هذا المسجد شيء ، ووسع وعمر عمارة جديدة مساوية لعمارته الاولى وذلك بامر سيدنا الحجة السيد محسن الحكيم .

وفي يوم ١٥ شوال سنة ١٣٧٥هـ اشترى الحجة السيد محسن الحكيم الدارين المتصلتين بهذا المسجد صفقة واحدة سبعة آلاف دينار بداعي توسيع المسجد وتسوية القسم المكشوف منه مع المسقوف ، وبعد ان هدمتا والحقتا بالمسجد وقد مر على ذلك شهور وقفهما مسجدا واستثنى منها الساحة الشرقية المسقوفة التي يكون عرضها

(١) السيد رضا ابن السيد محمد الهندي النجفي ولد سنة ١٢٩٠ وتوفي سنة ١٣٦٢ كان عالماً وشاعرا جليلا ووالده يعد من اعاظم العلماء .

من الجدار الشرقي الى نهاية خمسة امتار الا خمس متر تقريباً باضافة قدر متر واحد عرضا من الساحة المكشوفة المتصل بتلك الساحة المسقوفة ، وطولا يبتديء من حد القطعة الشمالية وينتهي بالشباك ويبلغ هذا المقدار ستة امتار تقريبا فوقفه وقفا عاما على ان يلحق بالمسجد للانتفاع العام العبادي كالصلاة والدرس ونحوهما وعلى الانتفاع غير العبادي عند عدم التزاحم نظراً منه ـ مد ظله ـ الى ان الظروف قد تقتضي بحضور من لا يجوز دخوله أو مكثه في المسجد في بعض الاحتفالات التي تقام في المسجد .

كما انه استثنى القطعة الشمالية الخارجة عن تحت المسجد المكشوف فوقف اسفلها مقبرة يقبر فيها اطال الله بقاءه ـ هو واولاده الصلبيين الذكور والاناث وزوجاته وللولي ان ياذن في دفن اهل العلم من السادة آل الحكيم اذا كانوا احياء في زمن الانشاء وماتوا وهم من اهل العلم ، وما فوق الذي يكون سقفه مسامت لساحة المسجد وقفه لمصالح الطابقين الفوقانيين الاسفل منهما والاعلى ولو بان يؤجر ويصرف نماؤه في ذلك حسب مايراه الولي ، ووقف الطابقين المذكورين على ان يكون الاعلى مكتبة عامة والاسفل محلا للمطالعة ويكون فيه علامة قبره بوضع صندوق وسراج ونحو ذلك ، ولا باس بالتدريس وغيره من الانتفاعات غير المنافية ، واما المخزن الذي يكون تحت القطعة الشرقية الآنفة الذكر فقد وقف على مصالح المكتبة والمقبرة وما يحتاجان من خادم وسراج وقاريء القرآن ونحو ذلك وقد جعل ـ مد ظله ـ الولاية لنفسه ومن بعده للرشيد الامين الذكر من اولاده واولاد اولاده الذكور والاناث على الترتيب فاذا تعدد الذكر الصالح فالولاية للاكبر سنا ومع الاشتباه او الاختلاف فالولاية لمن تخرجه القرعة ولا بد للولي من المراجعة للمرجع العام في التقليد من علماء الامامية ويتبرك بالاذن له في ادارة شؤون الوقف المذكور

وقد جعل حق الولاية للولي الربع في نماء المخازن كما وجعل له حق التغيير والتبديل في بعض شؤون الوقف المذكور من جهة التعمير او من جهة كيفية الانتفاع وغير ذلك مع المحافظة التامة على المكتبة والمقبرة فلا يجوز التغيير المنافي لهما.

وقد بلغ المصروف في سبيل ابتياع الدارين والمعاملات الرسمية والبناء وشراء بعض الكتب وما يتصل بذلك لحد التاريخ وهو اوائل ربيع الثاني سنة ١٣٧٧هـ ثلاثة عشر الف دينارا عراقية تقريباً.

وقد ارخ العلامة الجليل السيد موسى آل بحر العلوم(١) عام هذا المشروع بقوله:

حي الاولى قد شيد الدين بهم لله زلفى عملوا فاتقنوا
وهذه اثارهم مشهودة تحسد عين المرء فيها الاذن
فالبيت ابراهيم بانيه هدى ارخ (وباني البيت هذا محسن)

سنة ١٣٧٦هـ

وأرخ أيضاً تأسيس المكتبة المذكورة بقوله:

هذي رياض العلم نافحة الشذى الدانيات قطوفها للمجتني
الناطقات بحكمة اسفارها التاليات لها بغير الالسن
للعلم والعلماء كنزا ارخوا (فالتبق مكتبة الحكيم المحسن)

١٣٧٧ هـ

---

(١) السيد موسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد بحر العلوم ولد ١٣٢٧ في النجف الاشرف وهو اليوم من رجال الفقه والاصول واساتذة الادب الذين يشار اليهم بالبنان.

وارخ الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي (١) عام بناء الكاشي ووضعه على جدران المسجد بقوله :

يامسجدا كم لهجت بالدعا والذكر والعلم بك الالسن
قد جدد (المحسن) ما اسست منك اناس للهدى احسنوا
قد ست لما ارخوا مسجداً على التقى قد شادك المحسن

١٣٧٧ هـ

وقد أرخ الكامل الاديب السيد محمد الحلي (٢) هذا العام نفسه بقوله :

جامع الهندي قد وسعه حجة الله الحكيم الزمن
قل به ماشئت ارخ اوفقل تلك آيات الحكيم المحسن

١٣٧٧ هـ

فني هذا الموقع وفي هذا المكان اسس سيدنا المفدى مكتبته العامرة بالمطبوعات النفيسة والنوادر الخطية القيمة المرتبة المبوبة على الطريقة الحديثة ولضيق المكان على اثر وصول الكتب لها من كل حدب وصوب ، وتزايد عدد كتبها فقد قرر شراء قطعة اخرى متصلة بالمسجد وبالمكتبة لضمها اليها ، وبالفعل تم شراؤها وبوشر

---

(١) الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر الحلي النجفي ولد سنة ١٣١٣ في النجف وهو اليوم خطيب النجف المصقع وأحد امراء الكلام وله دواوين شعرية مطبوعة . ترجم له الشيخ محمد هادي الاميني في كتابه شعراء من النجف .

(٢) السيد محمد ابن السيد حسين الحلي ولد سنة ١٣١٩ في النجف وهو من اعلام الادب في التاريخ الشعري ومن شعراء النجف .

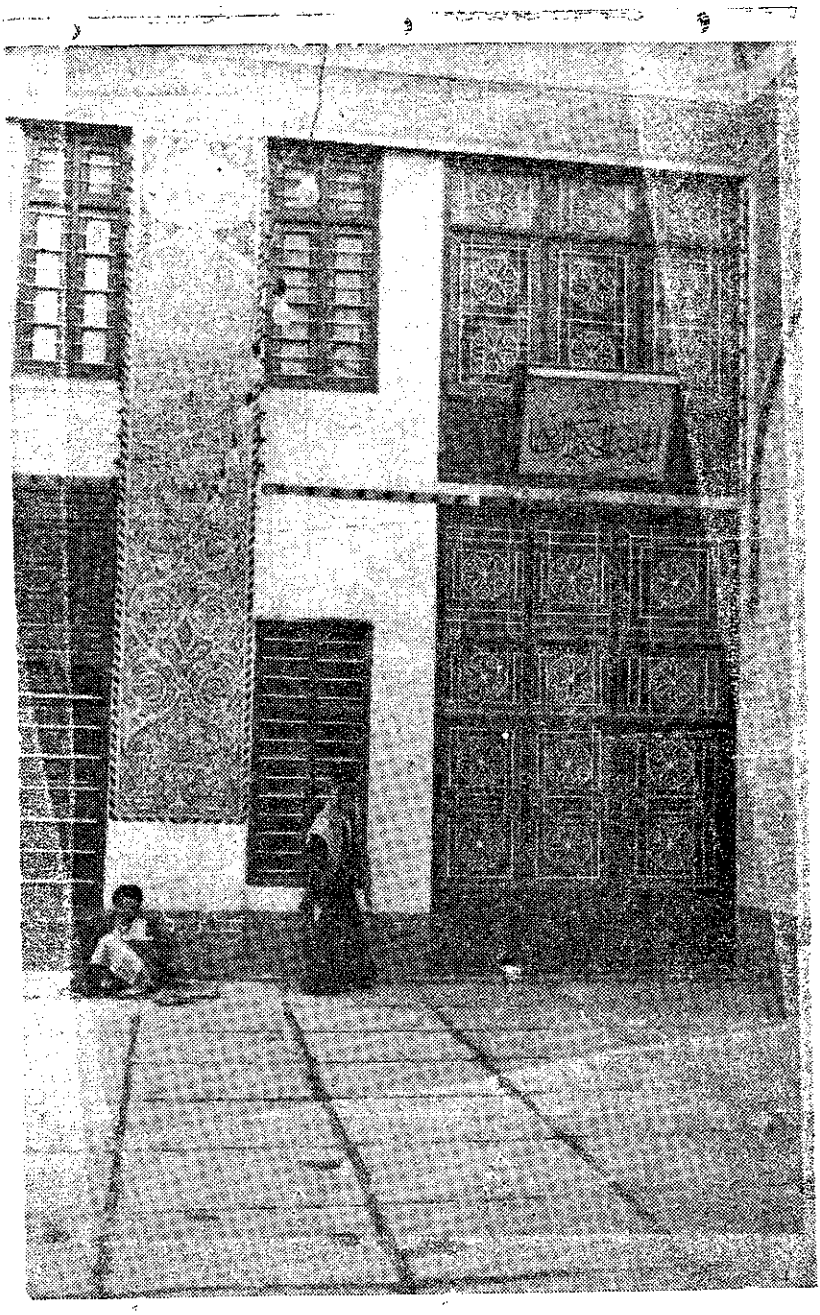

صورة رقم ـ ٢ ـ تمثل المنظر الخارجي للمكتبة

ببنائها وهي في طريقه الى التمام وإننا على يقين من ان المكتبة على هذا المنوال من السير والتقدم الحثيث ستأخذ في القريب العاجل مكانها المرموق في صفوف المكتبات العالمية ويكون لها الأثر البالغ في توطيد دعائم حركة التاليف والتصنيف في جامعة النجف الاشرف بحول الله وقوته .

ويحدثنا الشيخ محبوبة في كتابه(١) عن المكتبة وذلك عند حديثه عن مكتبات النجف فيقول : مكتبة آية الله الحكيم . . . مكتبة حديثة انشئت اخيرا سنة ١٣٧٧ في المسجد الهندي بعناية المرجع الديني الاكبر الحجة السيد محسن الحكيم ـ دام ظله ـ وذلك رعاية منه لطلاب العلوم الروحية وما يجده من حاجة ماسة لهم الى فتح هذه المكتبة هناك وبالوقت نفسه فقد خصص لها مبلغا جسيما للانفاق عليها وتنميتها وتركيزها وقد جلبت لها بعض الكتب النفيسة والمخطوطات القيمة الثمينة ولم تزل المكتبة آخذة بالتقدم والازدهار .

ان سيدنا المفدى لدى الواقع والحقيقة امة في فرد . . . ومجموعة من الصفات والفضائل التي تحمل صاحبها على التفكير والابداع وارهاق فكره واجهاد اعصابه ، وتوزيع اهتمامه في سبيل الصالح العام ، لانه يجاهد في ان يعيش الناس في ضياء روحي وفي جو مليء بالاطمئنان النفسي وفهم حقيقة الحياة دون تهويل ولا تزويق و بهذا يهدف إلى نمو الحياة عن طريق الثقافة التي لها قدرها بنظر الانسان وما ذلك الا لما يتمتع به ـ مد ظله ـ من كمال روحي وعلاقة وثيقة مع الله تعالى .

أجل أنه أمة في فرد . . . والمهام التي يقوم بها سيدنا المفدى ، والاعمال التي يتولاها بنفسه والمسؤليات الدينية غير محدودة التي يقوم بها ، كلها تفتقر إلى

---

(١) ماضي النجف وحاضرها : ١ ص ١٧٣ .

المهارة في العمل والحزم والصبر وأخيراً بعد النظر وعمق التفكير ـ خير دليل على ذلك .

إن المهام الخطيرة التي يتولاها سيدنا المفدى ويمارسها كل يوم تفتقر كل مهمة منها إلى جماعة ولجنة ، غير أن المشيئة الآلهية اقتضت ذلك ، وذللت له المشاق ، ويسرت له تحمل الآلام في سبيل بعث نهضة الدين الاسلامي في هذا العصر أمام تيار المادية الطاغية التي هيألها الانتشار بين شبابنا جهلهم بالثروة الثقافية الاسلامية في شتى ميادين المعرفة الانسانية وقد قيل :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ونجد في دستور سيدنا . . . المفدى اليومي المهام التالية التي تنوء بأدائها جماعات فكيف برجل واحد . . .

١ ـ القاء محاضرة يوميا صباحا في أحد أبواب الفقه ـ ويدور البحث في هذه الايام حول مسائل كتاب الحوالة ـ في جلسة تضم المئات من طلاب العلوم وفيهم من اساتذة الفقه والأصول والأدب . هذه المحاضرات تفتقر قبل القائها إلى تفكير ، وإلى مراجعة المصادر الكثيرة في الكتاب والسنة .

٢ ـ النظر في جميع الرسائل الواردة من الدول الاسلامية وفيها من المسائل الشرعية وغيرها في مواضيع شتى واغراض مختلفة ومن ثمة الاجابة عليها بخطه الشريف وتذييلها بخاتمه المبارك ثم ايداعها البريد أو الوسيط .

٣ ـ الحكم والقضاء في الدعاوي العشائرية التي تحدث بين قبيلتين من القبائل والفصل بينهما مع مراعات الحقوق والانظمة الشرعية .

٤ ـ الجلوس للناس واستماع مطالبهم وشكاويهم ، فان الذي ينصبه الناس

علما لهم ويجعلونه مرجعا ينبغي عليه ان لا يختفي وراء الحجرات والاستار، ويظهر للناس بمجموعهم . وهذه الفضيلة الانسانية نجدها متمثلة في مرجع الطائفة سيدنا مد ظله الذي نذر نفسه لقضاء حوائج الناس : صغيرهم وكبيرهم حتى الشيخ الكبير ، والارملة . وبسط يد العون والمساعدة لهم بكل ما في وسعه من حول وطول ، وتفانٍ في خدمة المجتمع ، وادراك اللهيف ومساعدة الضعيف ، وفي هذا السبيل يهون عليه تكبد المتاعب الجمة التي تهدد صحته دائما . فهو اشبه بالضياء الهادي ، والمنار المنقذ .

٥ ـ أقامة صلاة الظهر والعصر جماعة في المسجد الهندي ويشترك فيها مختلف الطبقات من الناس وتنعقد أيضاً صلاة المغرب والعشاء بامامته في الصحن الحيدري وتشترك فيها جماعات كثيرة على اختلاف السنتهم وزيهم ومراتبهم ودرجاتهم وفي بعض الاحايين يعسر على سيدنا المفدى الحضور للصلاة فينوب عن امامته نجله الاكبر العلامة الحجة السيد يوسف الحكيم (١) .

٦ ـ الاشتغال في اتمام موسوعته الفقهية الكبرى ـ مستمسك العروة الوثقى ـ ومتابعة تأليفه وتقديمه إلى المطبعة . وأثره الخالد هذا آية في الفقه ، ومعجزة فقهية جاد بها يراع سيدنا المفدى . . . باسلوب علمي رصين وما زال الكتاب يدرس في امهات الجامعات العلمية والدينية في العراق وايران ، ومحط انظار الفقهاء من الفريقين ، وموضع التقدير والتقديس والاكبار .

ولو حاولنا استقصاء ما كتب عن ـ مستمسك العروة الوثقى ـ لطال بنا

---

(١) السيد يوسف الحكيم . . . ولد سنة ١٣٢٧ وهو اكبر انجال سيدنا المفدى وهذا الشبل من ذاك الاسد من اعلام الفقه والأصول في جامعة النجف وله تصانيف وشروح فقهية .

الحديث وافتقرنا انذاك إلى وضع كتاب يجمع بين دفتيه ما قيل فيه من كلمات نظما ونثرا غير اننا نكتفي بما كتبه العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم (١) قاضي المحكمة الشرعية الجعفرية في البصرة سابقا في كتابه (٢) ضمن حديثه عن كتاب ـ العروة الوثقى ـ قال :

وقد شرح هذه الكتب كلها العلامة الحجة البالغة مجتهد العصر اليوم والزعيم الديني الشهير سيدنا السيد محسن الحكيم الطباطبائي النجفي ادام الله وجوده وسمى الشرح ـ مستمسك العروة الوثقى ـ وقد طبع الشرح في النجف الاشرف في ثمانية اجزاء ويعاد اليوم طبعه في مطبعة النجف الاشرف ـ ولا يعرف ما لهذا الشرح من الاهمية العلمية وغزارة علم مؤلفه سوى اولي الفضل فقد شرحه شرحا استدلاليا أبدع فيه غاية الابداع وانا في غنا عن اطراء هذا الشرح واطراء مؤلفه الحجة وقد تهافت إلى مطالعته العلماء والفقهاء وقدروا لمؤلفه هذا النتاج المثمر والثروة العلمية وهو نتيجة ابحاثه القيمة التي كان قد القاها على تلامذته الذين يحضرون تحت منبر محاضراته الفقهية ويستقون من علمه الفياض : ـ

وقال العلامة الطيب (٣) في كتابه عند حديثه عن علماء الامامية في النجف باللغة الاوردية ما ترجمتها حرفيا : ـ

آية الله السيد محسن الحكيم الطباطبائي . . . مد ظله

يعتبر من كبار المراجع في النجف الاشرف تلمذ على الميرزا النائيني .

---

(١) السيد محمد صادق ابن السيد حسن ابن السيد ابراهيم آل بحر العلوم ولد ١٣١٥ وهو اليوم حجة في التحقيق والبحث وله مؤلفات منها دليل القضاء الشرعي في ثلاثة اجزاء كبيرة . . . (٢) دليل القضاء الشرعي ج٣ ص ٢٨٦ .

(٣) تأريخ كربلا ونجف ص ١١٠ وص ١١٨ .

ومع أن الضعف اخذ مأخذ سماحته فهو يعمل بكل حول وطول بلا انقطاع ولا فترة استراحة وقد شرح كتاب العروة الوثقى شرحاً وافياً تحت عنوان ـ مستمسك العروة الوثقى ـ وهذا السفر الخالد مما لا نظير له في كتب الامامية المؤلفة في التشريع الاسلامي وقد صدر منه حتى الآن المجلد ٧ و ٨ ولا زال يواصل تأليفه.

ولهذه الشخصية أهمية كبرى في العراق والبحرين والقطيف والحجاز ـ الاحساء ـ ولا زال الشعب الايراني والباكستاني والهندي وغيره من الشعوب تقدس هذه الشخصية ..

واصدرت ادارة مجلة ـ پيام عمل ـ الصادرة في لاهور باكستان عدداً خاصاً تناول فيه حياة سيدنا الحكيم .. باللغة الاوردية بتأريخ رجب ـ ١٣٨١ وهو العدد ١١ من سنتها الخامسة وكانت بقلم العلامة الشريف السيد زوار الحسين الهمداني التله گنگوي .

وكتبت مجلة ـ عالم المكتبات الصادرة في القاهرة بعددها ٣ من سنتها ٤ مقالا شرح فيه النوادر الأثرية الموجودة في مكتبة سيد الطائفة . وانشد الاستاذ الاديب الشيخ حسن نجل العلامة الشيخ مرتضى الاسدى الابيات التالية :

ابدع المحسن في تأليفه ... آخذا في الفقه قصد المسلك
أوضح المدرك في الحكم وما ... يعرف الحكم بغير المدرك
ليس تجدى العروة الوثقى اذا ... لم تك العروة في المستمسك

٧ ـ تأميم حياة الطلاب المادية ودفع رواتبهم تزاول كل شهر دون انقطاع وباستمرار وكذلك تسديد حسابات الخبازين الذين عينهم سماحته في ان يأخذ الطلاب منهم ما يحتاجونه من الخبز شهريا على حساب سيدنا المفدى وهذا وذاك تبلغ نفقاتهما بين ١٥ الف و ١٦ الف دينار شهريا كل ذلك لتأمين الجانب الاقتصادي من حياة الطالب ذلك ان سماحته واثق من ان العناية بحياة الطالب المادية وتأمينها والعمل

والتفكير الواقعي في تشجيعه وتقديره هي من الأسس التي يرتكز عليها نجاح الطالب بصورة مستمرة بالاضافة إلى تسهيل العقبات كافة التي قد تعترض سبيله اثناء اشتغاله ومن بينها تزويده بالكتب وفتح المكتبات ومكافحة بقية العقبات بالصبر والمثابرة وحسن التدبير .

وبعد هذا تزويد المكتبة العامة بأنفس الكتب وشراء ما تجوده المطابع ودور النشر والتأليف من الكتب في الأقطار العربية والاسلامية وكذلك تزويد فروع المكتبة بالكتب ورسائل التشجيع والتقدير والحث على المطالعة والبحث كي لا يقتصر نشاط المكتبة العامة على فئة خاصة أو في مدينة واحدة بل تساهم بالعمل على نشر الوعي الديني والثقافة الاسلامية في كل حاضرة اسلامية فاسست عدة فروع لها في مختلف البلاد العراقية كان لها الاثر الفعال في رفع المستوى الثقافي الاسلامي وهي : (١)

١ ـ فرع في مدينة الموصل ـ بتاريخ ١٦ / ذي القعدة / ١٣٨١
٢ ـ فرع في مدينة تلعفر ـ بتاريخ ٤ / ربيع الثاني / ١٣٨١
٣ ـ فرع في مدينة البصرة ـ بتاريخ ٢٠ / رمضان / ١٣٨٠
٤ ـ فرع في مدينة الزبير ـ بتاريخ ١٥ / ذي الحجة / ١٣٨٠
٥ ـ فرع في مدينة المقدادية بتاريخ ١٧ / ربيع الاول / ١٣٨١
٦ ـ فرع في مدينة العزيزية ـ بتاريخ ١٠ / ربيع الثاني / ١٣٨٢
٧ ـ فرع في مدينة العمارة ـ بتاريخ ١٨ / ربيع الثاني / ١٣٨١
٨ ـ فرع في مدينة الديوانية ـ بتاريخ ٩ / ربيع الثاني / ١٣٨١
٩ ـ فرع في مدينة الحلة ـ بتاريخ ٢٩ / رمضان / ١٣٨١

(١) في سجل المكتبة رقم ٤ تفاصيل هامة عن تأسيس الفروع والكتب المبردة واوصافها ومشخصاتها .

١٠ ـ فرع في مدينة المشخاب ـ بتاريخ ٣٠/ربيع الاول/ ١٣٨١

١١ ـ فرع في مدينة القاسم ـ بتاريخ١٤/جمادى الاولى/ ١٣٨٠

١٢ ـ فرع في مدينة الكوفة ـ بتاريخ٧/ربيع الاول/ ١٣٨١

١٣ ـ فرع في مدينة الحمزة ـ بتاريخ٢٩/جمادى الاولى/ ١٣٨٠

١٤ ـ فرع في مدينة القرنة ـ بتاريخ١/ربيع الاول/ ١٣٨٢

١٥ ـ فرع في مدينة العباسيات ـ بتاريخ٢٧/محرم/ ١٣٨٢

١٦ ـ فرع في محلة الكرادة ـ بغداد ـ بتاريخ٢٦/محرم/ ١٣٨٢

١٧ ـ فرع في محلة الجمهورية (البصرة) ـ بتاريخ ١٢/ربيع الثاني/ ١٣٨٢

١٨ ـ فرع في محلة الصالحية (بغداد) ـ بتاريخ١٢ جمادى الاولى/ ١٣٨٢

١٩ ـ فرع في النجف الاشرف ـ الجديدة ـ بتاريخ٢٦/رمضان/ ١٣٨١

٢٠ ـ فرع في مدينة غماس ـ بتاريخ ٥/جمادى الثانية ١٣٨٢

٢١ ـ فرع في مدينة الدجيل ـ بتاريخ ٢٠/جمادى الاولى/ ١٣٨٢

٢٢ ـ فرع في مدينة بعقوبة ـ خرنابات ـ بتاريخ٢٣/ج ٢/ ١٣٨٢

وبالاضافة الى ذلك فقد اسست مكتبة في مدينة ـ جاكرتا ـ اندونسيا بتاريخ ١٠/ع١/ ١٣٨١ ومكتبة في مدينة ـ حمص ـ سوريا ـ وفتحت جناحا خاصا في مكتبة المقاصد الاسلامية في بيروت باسمها بتاريخ ١٥/شعبان/ ١٣٨١ كما أمدت بعض المكتبات العامة في النجف الاشرف بكميات من الكتب كهدية لها وارسلت ايضا مجموعات من الكتب الى عدة مكتبات في بغداد والكاظمية وكربلاء وبلدو بعض مكتبات ايران وباكستان والهند ، وارسلت ايضا الى الجالية الاسلامية في هامبورغ ـ المانيا ـ والى مسلمي يوغسلافيا وغيانا البريطانيا .

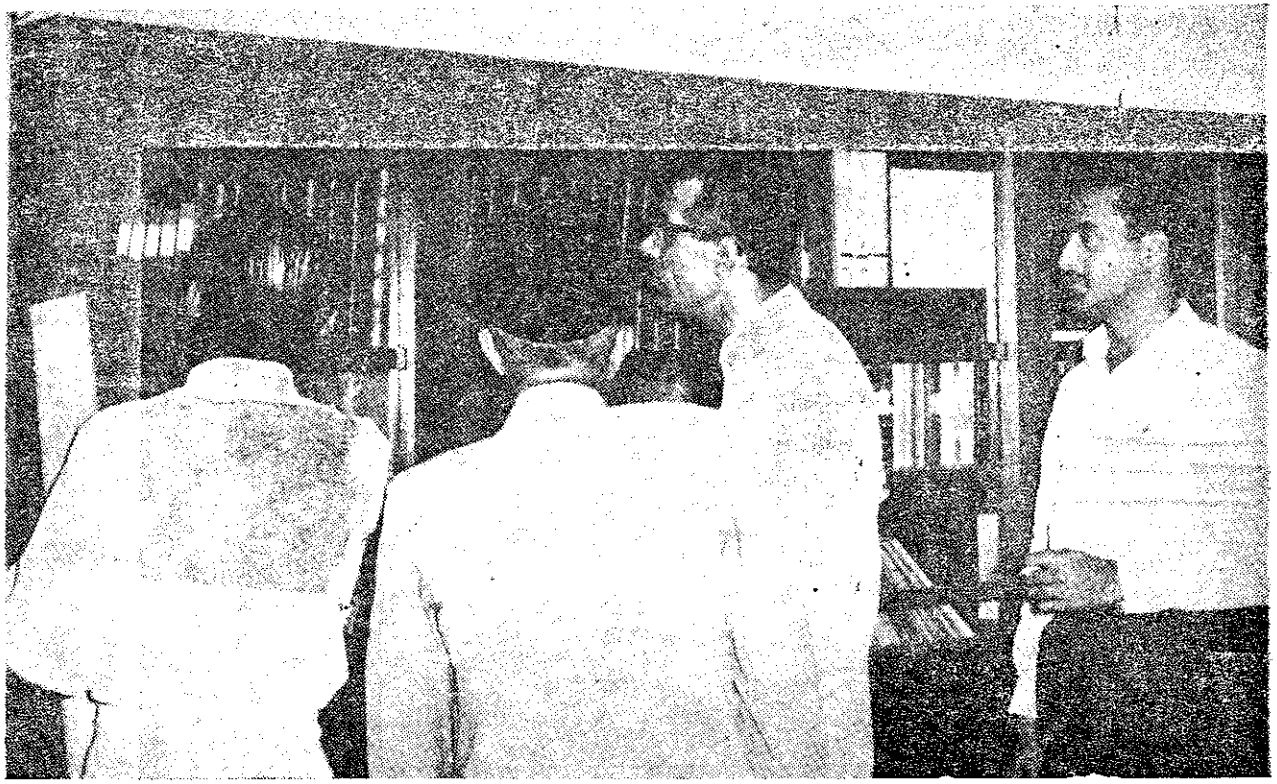

صورة رقم ـ ٣ ـ التفاصيل خلفها

صورة رقم ـ ٣ ـ ارسلت هذه الصورة من جاكرتا اندونسيا وقد كتب خلفها ما يلي حرفياً :

ـ السفير العراقي (فيصل السامر) يشاهد الكتب في مكتب الهيئة وحوله رجال الهيئة بامعان الكتب المجموعة المهداة في مكتب هيئة البحوث الاسلامية بجاكرتا وهي مجموعة من الكتب القيمة التي تفضل بها وأهداها سماحة مولانا الامام الحجة السيد محسن الحكيم بالنجف الاشرف .

وإن المكتبة على اتصال مستمر مع المعاهد والجامعات الاسلامية الكبرى ، وقد قامت باهداء مطبوعاتها اليها وهي اليوم في ادارة منظمة تفتح يوميا عدا يوم الثلاثاء ست ساعات ابوابها على مصراعيها امام الوافدين والمطالعين ذلك انها تضم بين جوانبها مراجع اساسية ومصادر قيمة ، وبالرغم من انها مازالت في المهد ودور النمو والانشاء فانها تملك عدة الاف من المطبوعات النفيسة الى جانب عدد كبير من المخطوطات النادرة الثمينة التي انحصر وجودها بها ، وقل أن توجد نسخة اخرى منها في مكتبة اخرى .

ومهما يكن من شأن فان الصحائف التي بين يديك ماهي الا دراسة موجزة وتقديم ، وتعريف لبعض النوادر الخطية التي تضمها المكتبة بين جوانبها وقد قسم على ابواب وفنون شتى وهي :

التفسير وعلوم القرآن الكريم . . .

الحديث والاخبار . . .

الفقه الاسلامي واصول الفقه . . .

التاريخ والجغرافيا . . .

الادب العربي . . .

وهذه الكتب ذات القيمة الاساسية اشترت المكتبة قسما منها من ميزانيتها . والقسم الآخر منها اتحفها به سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد نجل آية الله القدس الشيخ عبد الحسين الرشتي ـ ولمثل هذا فليعمل العاملون ـ الرجل الذي كان ولم يزل له الفضل الاوفر في نمو هذه المكتبة وعلو نوعيتها وتوسيع نطاقها بسبب اشرافه عليها .

واليك تبيان بعض نوادرها الخطية حسب العلوم : الفقه الاصول العقائد الادب

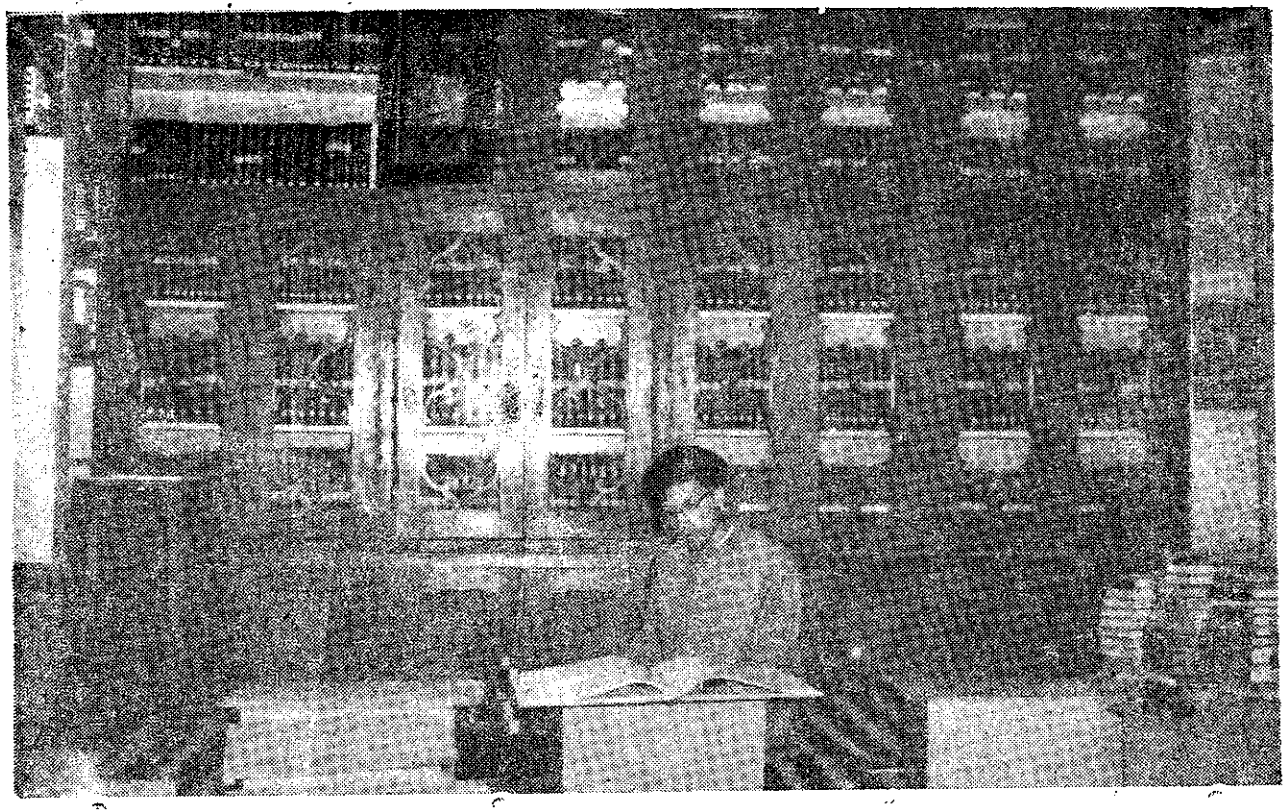

صورة رقم ـ ٤ ـ تمثل جانبا من مكتبة آية الله الحكيم

١ - التنقيح الرابع لمختصر الشرايع

سيأتي في الصحائف التالية عن كتاب الشرايع في الفقه على مذهب الامامية واعتباره من المتون الحية منذ تأليفه إلى يومنا هذا وكذلك القول عن مؤلفه المحقق الحلي ، ولا طالة البحث فقد اختصره مؤلفه أيضاً وطبع للمرة الاخيرة في القاهرة سنة ١٣٧٦ وسماه النافع في مختصر الشرايع، وفي القرن التاسع تصدى لشرح هذا النافع الشيخ الأجل أبو عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي المتوفي سنة ٨٢٦ (١) وكان عالما فاضلا فقيها محققا مدققا له مؤلفات عدة ترجم له البغدادي في ايضاح المكنون ج١ ص ٢٢٩ و ٣٣١ و٢ ص ٣٨٦ و٤١٣ و٦٥٥ و ٦٩٤ . والخونساري في روضات الجنات ٤ ص ١٢٧ ـ ١٢٩ . والزركلي في الاعلام ٨ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ . وصاحب الذريعة في مصفى المقال ص ٤٦٢ . وتذكرة المتبحرين ص ٨ . والمامقاني في تنقيح المقال ج٣ ص ٢٤٥ والبغدادي في هدية العارفين، ج٢ ص ٤٧٠ . وكحالة في معجم المؤلفين ج١٢ ص ٣١٨ وغيرهم.

وأول الكتاب هو :

الحمد لله العلي العظيم العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذي العرش الكريم والفضل الجسيم والصلاة على المبعوث من اكرم خيم واشرف صميم محمد الهادي إلى الدين القويم والداعي إلى الحق وإلى طريق مستقيم وعلى آله الطاهرين ما استنشق نسيم

(١) الكنى والالقاب ج٣ ص ٧٠.

وأستعذب تسنيم وبعد . . .

ولقد كان الباعث الأول الذي حدى بالمؤلف شرح النافع لمختصر الشرايع هو كما يحدثنا في المقدمة إشتماله على كنوز فرايد تفتقر إلى الكشف والايضاح ورموز فرايد يحتاج إلى البيان والافصاح ولم يتفق له بعد مصنفه إلى هذا الآن من شرحه شرحاً شافيا أو بينه بيانا كافيا . . . وقد دعاني ذلك الى استخارة الله والعزم على اظهار تلك الكنوز بأبلغ بيان وأيضاح هاتيك الرموز بأنقح تبيان ليظفر الطالب منه خيرات حسان موشحات بمعاقد اللؤلؤ والمرجان فشرعت في ذلك وبالله المستعان وعليه التكلان وسميته ـ التنقيح الرابع لمختصر الشرايع ـ ويحتوي على أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات ـ الحدود ـ . .

ويقع الكتاب في مجلد واحد بالقطع الوزيري كبير كاغذه أصفر خفيف في ٤٥٢ صحيفة خط نستعليق واضح ١٨ × ٢٥ في كل صحيفة ٢٧ سطرا طوله ١٢ سنتيم وبرقم ٨١ تأريخ كتابته سنة ٩٦٨ وجاء في آخره :

ـ فرغ منه أقل من تراب اقدام الأنام بل أحقر من الذرة في الظلام المفتقر الى ربه الدائم عبده كرم الدين يحيى الصايم المظاهري الجزايري منزلاً ومولداً والمازندراني أصلا ومحتداً وكان ذلك الفراغ في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان ختم بالخير والرضوان في سنة ٩٦٨ هجرية على مشرفها أفضل الصلاة أكمل التحيات آمين ـ وبهامشه مكتوب ... كتبت من نسخة المصنف بخطه ...

وعلى ظهر الورقة الأولى خطوط عتيقة منها : كيف أقول هذا قي ملكي ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وانا الجاني الراجي إلى رحمة ربه الغني ابن محمد رضا محمد تقي سنة ١٢٠٢ ـ .

٢ - درر الحكام في شرح غرر الاحكام

المولى خسرو محمد بن فراموز بن علي الرومي الحنفي المتوفى سنة ٨٨٥ فقيه اصولي متكلم بياني مفسر قال عنه ابن العماد (١): الامام العلامة كان والده رومياً من امراء القراسخة تشرف بالاسلام وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمى بخسرو فلما مات كان صاحب الترجمة في حجره فاشتهر بخسرو وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرساً بمدينة ادرنة بمدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وتقيد المولى خسرو بأدرنة على المولى يوسف بالي بن شمس الدين الفناري مدرس مدرسة السلطان محمد بمدينة برسا وكتب المولى خسرو حواشيه على المطول في المدرسة المذكورة ثم صار مدرساً بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المترجم قاضيا بها بعد وفاة المولى خضر بك وضم اليه قضاة غلطة واسكدار .

ولقد عمر عدة مساجد بقسطنطينية وتوفي بها وحمل الى مدينة برسا فدفن بها في مدرسته وله مؤلفات وترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ ص ٢٧٩ وابن العماد في شذرات الذهب ٧ ص ٣٤٢ وحاجي خليفة في كشف الظنون ٩١ و ١١٣ و ١٩٠ و ٤٧٤ و ٤٩٧ و ٨٩٩ و ١١٤٤ و ١٦٥٧ وكحالة في معجم المؤلفين

(١) شذرات الذهب ٧ ص ٣٤٢

١١ ص ١٢٢ . والبغدادي في هدية العارفين ٢ص ٢١١ وغيرهم .

أما كتاب درر الحكام فى شرح غرر الأحكام فكلاهما له وهما في فروع الحنفية ومتن متين فيها لذلك منذ تأليفه وضعت عليه شروح مسهبة (١) وقد تناول أبواب الفقه من كتاب الطهارة الى كتاب القضاء وشرحها واثبات رأيه في كل مسألة فقهية على ضوء المذهب الحنفي وأوله :

الحمد لله الذي أحكم أحكام الشرع القويم بحكم كتابه . وأعلا أعلام الدين المستقيم بمعظم خطابه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه المتطهرين عن النقايص بتيمم مسح وجوههم بصعيد بابه . أما بعد فان من المقدمات المقررة عندأولى الأبصار . والمسلمات المحررة لدى ذوي الاستبصار . ان شرف الانسان فى الدارين . ونيله درجات الكمال فى الكونين . إنما هو بتحلية الظاهر بالاعمال الصالحة الدينية ـ .

والنسخة بخط المؤلف نفسه وآخرها قوله :

ـ الحمدلله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأعاننا عليه وماكنا نقدر عليه لولا أعاننا الله ليس الغرض الأصلي من هذه الكلمات ألتمدح بل الامتثال بما يفهم من قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث . وقد وقع الفراغ من تأليفه يوم السبت الثاني من جمادي الأولى سنة ٨٨٣ وقد كان البداية فى يوم السبت الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٨٧٧ على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم الى رحمته مؤلف الكتاب محمد بن فراموز ـ وبعده كلمات عليها تصحيف لاتعرف قراءتها وبعدها أيضا أبيات شعرية منها :

إذا ضاق صدري وخفت العدا تذكرت بيتاً بحالي يليق

(١) كشف الظنون ١ص ١١٩٩ ـ ١٢٠٠ .

تقع في ٥٧٥ صحيفة بالقطع الوزيري كبير ١٧ × ٢٥ خط نستعليق قديم رقم ٩٧ كاغد سميك كتبت عناوين الكتاب بالأحمر في كل صحيفة ٢٩ سطرا طوله ٥ ، ١١ سنتيم وعلى الهوامش شروح وتعاليق بخطوط مختلفة .

٣ ـ الدروس

لأبي عبد الله محمد بن الشيخ العالم جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد الدمشقي العاملي الجزيني ولد سنة ٧٣٤ واستشهد سنة ٧٨٦ قال عنه شيخنا الاكبر الحجة الأميني(١) الشيخ الامام علم الاسلام شمس الملة والدين المنعوت بالشهيد الاول والشهيد المطلق في كلمات علمائنا وهو اول من اشتهر بهذا اللقب عند الامامية كهف الشيعة وعلم الشريعة لم يزل فقهه مستقى علماء الامامية في نظرياتهم وكتبه مرجع فقهائهم وانظاره العلمية مرتكز ارائهم وشهرته في الفقه والاصولين ومشاركته في العلوم أظهر من أن يخفى فلا أطيل بتنسيق عقود الثناء فاكون كناقل التمر الى هجر .

وتحدث صاحب الروضات(٢) نقلا عن خط ولد الشهيد على ورقة اجازته لابن الخازن الحايري أحد كبار علماء الامامية ماصورته : استشهد والدي الامام العلامة كانب الخط الشريف شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكي شهيداً حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادي الاولى سنة ٧٨٦ وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق . وفي اللؤلؤة ـ انه قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار ببلدة دمشق في سلطنة

(١) شهداء الفضيلة ص ٨٠

(٢) روضات الجنات ص ٥١٧ ـ ٥٢٢

برقوق ـ بفتوى برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة بعد ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى عليه تقي الدين الجلي ويوسف بن يحيى وكتب يوسف محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم أتوا به الى قاضي الشام فحبس سنة ثم افتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه اليه للتقية فقالوا قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق بعد أن قام وتوضأ وصلى ركعتين .

لقد ألف في حياته كتبا عدة في الفقه والأصول والحديث وفي مده الحبس ألف كتابه ـ اللمعة الدمشقية ـ في سبعة ايام ومازالت آثاره العلمية ومآثره الخالدة على جبهة الدهر أوضاحا وغررا كما كان له اليد الطولى في الأدب العربي بقسميه وله من الشعر الرائق تجده في المعاجم ، منه ماذكره السيد محمد الحسيني العاملي في كتابه ـ الاثنى عشرية ـ قصيدة مطلعها قوله :

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف	لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم أخلاق مطهرة	بها تخلقت الأجساد في النطف
صبر وشكر وإيثار ومخمصة	وأنفس تقطع الأنفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له	كما مضت سنة الأخيار والسلف
قوم لتصفية الأرواح قد عملوا	واسلموا عرض الأشباح للتلف

وأنشد على رواية :

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وقد ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ٦ص ٢٩٤ وقال في حقه من دون ذمة ولا شرف مالا يرتضيه الله ورسوله (ص) والخونساري في روضات الجنات ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ والمحدث القمي في الكنى والالقاب ٢ص ٣٤١ ـ ٣٤٤ والحجة الاميني في شهداء الفضيلة ص ٨٠ ـ ٩٧ وكحالة في معجم المؤلفين ١٢ ص ٤٧ والحجة المامقاني في تنقيح المقال ٣ص ١٩١ والقمي ايضاً في الفوائد الرضوية ٦٤٥ ـ ٦٥٣ والزركلي في الاعلام ٧ص ٣٣٠ والبغدادي في ذيل كشف الظنون ١ ص ٣٥٥ و ٤٣٣ و ٤٧١ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٢ص ١٤٠ و ٢٦٥ و ٢٩٦ و ٣٢٢ والمحقق اغابزرك في الذريعة ٨ص ١٤٥ وج ١٣ص ٢٤٢ وغيرهم .

وكتابه الدروس بحث فقهي جاء على ضوء المذهب الجعفري يحتوي على أبواب الفقه من الطهارة الى الديات وقد صنفه لولديه الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد الراوي عن ابيه الشهيد والشيخ ضياء الدين ابو القاسم أو أبو الحسن علي كما جاء في مقدمته، وقسم مسائل الفقه والأحكام الشرعية بصورة محاضرات يومية وسماها الدروس الشرعية في فقه الامامية ـ والكتاب لعظمة بحثه وموضوعه من الكتب والحجج البالغة التي عليها اعتماد علماء الامامية منذ تأليفه ولا يزال يعد من أجل كتبهم بعد ان تلقوه بالقبول والاستحسان وأصبح مرجعا لهم منذ عصر مؤلفه الى هذه الأواخر وليس أدل على ذلك من استنساخ بعض الفحول والأبطال له للاستفاده منه كما وله شروح كثيرة وأول الكتاب قوله: الحمد لله الذي انطق ألسنتنا بحمده وألهم قلوبنا شكر رفده .

والنسخة التي بأيدينا تقع في جزئين في مجلد واحد بالقطع الوزيري كبير ١٨ × ٢٤/٥ كاغذ اسمر خفيف ، خط نستعليق رقم ١٢٢ في كل صفحة ٢٣ سطرا طوله ١١ سنتيم عدد صفحات الجزء الأول ٣٣٦ وينتهي بكتاب الاقرار . والثاني يبتدأ بكتاب المكاسب ويقع في ٩٣ صحيفة وآخره ناقص وينتهي بعبارة :

- ولو رجع المرتهن في الاذن جاز بعدم بطلان حقه ولوادعي الرجوع حلف الراهن ان إدعى عليه ولو صدقه على الرجوع وأدعى كونه بعد البيع وقال المرتهن قبله فان إتفقا على تعيين وقت أحدهما واختلفا في الاخر حلف مدعي التأخر عن ذلك الوقت وان اطلقا الدعوى أوعينا وقتا واحداً حلف المرتهن - .

أما تاريخ الكتابة فكما جاء في آخر الجزء الاول منه : هذا آخر الجزء الاول من كتاب الدروس ونتلوه انشاء الله في الجزء الثاني كتاب المكاسب ، قد فرغ من تنميقه الفقير الحقير فقيه الدين علي بن عبد الغني الحسيني الحوزرني في شهر ربيع الآخر سنة ٩٦٧ - .

وعلى النسخة خطوط وكتابات عتيقة منها ماجاء على ظهر الورقة الاولى :

مالكه احمد بن الشيخ عبد علي سنة ١١٨٨

ولد الولد المبارك السعيد انشاء الله عبد في ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٢٥٣

ولد الولد المبارك عبد علي في ذي الحجة واحد وعشرين سنة ١٢٥٦

ولد الولد المبارك عبد المجيد يوم اثنين وعشرين في ذي الحجة سنة ١٢٥٨

وهناك أختام وتواقيع عتيقة سقيمة تعسر قراءتها ضربنا عنها صفحا . . .

٥ - الرسالة المحمدية

للفقيه الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني ولد في ماحوز سنة ١١٠٧ وتوفي سنة ١١٨٦ ودفن بكربلاء .

ذكره الشيخ علي البلادي في كتابه (١) وقال: العالم العامل الجليل الفاضل الكامل النبيل عديم النظير والمثيل العلامة المنصف الرباني . . . شيخ مشايخ العراق والبحرين، العربي من كل وصمة وشين صاحب المصنفات الفاخرة الباهرة التي تلتذ بها النفوس وتقر بملا حظتها العين لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة الناجية في التخلق باكثر المكارم الزاهية من سلامة الجنبة واستقامة الدربة وجودة السليقة ومتانة الطريقة ورعاية الاخلاص في العلم والعمل والتحلي بصفات طبقاتنا الاول والتخلي عن رذائل طباع الخلف الطالبين للمناصب والدول . وكان والده أيضاً من العلماء والمؤلفين وماهراً في اكثر العلوم ولاسيما العقلية والرياضية وهو فقيه مجتهد محدث توفي سنة ١١٣١ .

ومن جملة تصانيف شيخنا المترجم : الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة . وكتاب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد والرد عليه في شرح نهج البلاغة. والشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب. وغيره من البحوث والمواضيع وقد ترجم له الخونساري في الروضات ٤ ص ٢٣٤.

(١) انوار البدرين ط النجف ص ١٩٣.

وأغا بزرك في مصفى المقال ص ٥٠٥ . وأبو علي في منتهى المقال ص ٣٣٤ . والمامقاني في تنقيح المقال ٣ ص ٣٣٤ . والزركلي في الاعـــلام ٩ ص ٢٨٦ . وسركيس في معجم المطبوعات ص ٥٣٢ . والبغدادي في أيضاح المكنون ١ص ١٠٣ . والبغدادي في هدية العارفين ٢ ص ٥٦٩ . والقمي في الفوائد الرضوية ص ٧١٣.والبلادي في انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين ص ١٩٣ . وكحالة في معجم المؤلفين ١٣ ص ٢٦٨ . والذريعة ٦ ص ٢٨٩و١٢ ص ٢١٠و١٤ ص ٢٥٤ . و١١ ص ٢٢٤ وغيرهم .

ورسالته التي بأيدينا تبحث عن أحكام الميراث الأبدية رتبها على مقدمة ذات مباحث وفصول ستة وختام فرغ من تأليفها سنة ١١٥٥ في شيراز وقد كتبها لأخيه الشيخ محمد آل عصفور صاحب كتاب : مرآة الاخبار في أحكام الاسفار. ووفاة أمير المؤمنين (ع) وغيرها .

وأولها قوله :

ـ أما بعد حمد الملك المانح بماله من المحامد والمادح والصلاة على الذين بهم يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح . محمـد وآله الملاذ من كل معضل فادح . فيقول الفقير الى ربه الكريم يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي وفقه الله تعالى لا صلاح داريه وتعمير نشأتيه فقد سألني الأخ الصالح والميزان الراجح الأمجد الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ احمد البحراني ـ .

تقع النسخة هذه بقطع الربع في ١٢٩ صفحة ١٥×٢٢ كاغذ أبيض سميك كتابة واضحة رقم ٢٤٢ في كل صفحة ٢١ سطراً طوله ١٠ سنتيم وهي بخط المؤلف نفسه كما جاء في اخرها :

وكتبه بيمينه الداثرة اعطا الله كتابه بها في الآخرة فقير ربه الكريم يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني في محروسة دار العلم شيراز صانها الله تعالى بتاريخ سلخ الشهر المبارك شهر رمضان من السنة ١١٥٥ ـ الخامسة والخمسين والمائة والألف حامداً مصليا مسلماً ـ .

٦ ـ شرايع الاسلام

للامام العلامة المحقق ابى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق الحلي او بالمحقق ولد سنة ٦٠٢ وتوفي ٦٧٦ كان عالما فقيها اصوليا متكلما، له في الفصاحة والبلاغة والتحقيق والتدقيق والشعر والأدب والانشاء اليد الطولى صنف كتبا عدة في الفقه والمنطق والاصول والمسائل العربية وهو من اساتذة ابن اخته العلامة الحلي ،واخيه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف، والسيد عبد الكريم بن طاوس والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد. ترجم له الامين في اعيان الشيعة ١٥ ص ٣٧١ ـ ٣٩١ . والخونساري في روضات الجنات ص ١٤٦ ـ ١٤٩. والشيخ النوري في مستدرك الوسائل ص ٤٧٣. وريحانة الأدب ٣ ص ٤٨٢ وهدية الاحباب ص ٢٣٣. والخاقاني في شعراء الحلة ١ ص ١٩٤ ـ ٢٠٢. والبغدادي في ذيل الكشف ٢ ص ٤٢ و٤٣ و٥٠٧ و٦٩٥ والحاجي خليفة في كشف الظنون ٢ ص ١٩٢٢. ومعجم المؤلفين ٣ ص ١٣٧. والمحدث القمي في الفوائد الرضوية ص ٦٢ وفي الكنى والالقاب ٣ ص ١٣٣ والسيد هادي

كمال الدين في فقهاء الحلة ١ ص ١٩١ ومن الغريب ان ذكر تأريخ وفاته ٦٧٦ وترجمه في رجال القرن الثامن .

وقد وصفه : برئيس العلماء وشيخ الفقهاء وفقيه الحكماء وشمس الفضلاء وبدر العرفاء المنوه باسمه وعلمه في قصة الجزيرة الخضراء وارث علوم الأئمة المعصومين (ع) والكتاب هذا بحث فقهي تناول المؤلف فيه ابواب الفقه من الطهارة الى الديات وهو من الكتب الدراسية التي يدرس في جامعة النجف ويجب أن يقرأه الطالب الديني اثناء اشتغاله بالدراسة وقد وضعه مؤلفه المحقق باسلوب عربي لا لبس فيه ولا غموض ولا همية في الاوساط العلمية والدينية كافة فقد طبع مرات عدة باحجام مختلفة ولآخر مرة في طهران عام ١٣٧٧ .

ثم إن النسخة الخطية التي هي موضع البحث والتعريف ناقصة الأول بمقدار صفحة واحدة وتبتدأ من جملة: عند تضيق وقتها وللجنب في أحد المسجدين ليخرج به والمندوب ما عداه وقد يجب الطهارة بالنذر وشبهه وهذا الكتاب يعتمد على اربعة اركان الركن الأول في المياه وفيه أطراف الأول في الماء المطلق ـ .

وتنقص آخرها اسطر وتنتهي بعبارة :

وحيث اتينا بما قصدناه ووفينا بما وعدناه فلنحمد الله الذي جعلنا عند تبدد الاهواء وتعدد الاراء من المتمسكين بمذهب اعظم العلماء استحقاقا للعلاء ـ

وتنقصه الجمل التالية :

خرج من واكرم النجباء اغراقا في شرف الامهات والاباء المنتزعين من مشكوة الضياء المتفرعين عن خاتم الانبياء وسيد الاصفياء واظهر عظماء الانام فهما وبيانا واكثر علماء الاسلام علما وعرفانا المخصوصين بالبنوة من منصب النبوة المختارين

للامامة من فروع صاحب الاخوة الذين أمر الله سبحانه بمودتهم وحث رسوله صلى الله عليه وآله على التمسك بهم والعمل بسنتهم حتى قرنهم بالكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونسأله ان يقبضنا سالكين لمحجتهم متمسكين بحجتهم وان يجعلنا من خلصاء شيعتهم الداخلين في شفاعتهم انه ولي ذلك والقادر عليه والحمدلله رب العالمين ـ .

تقع في جزأين مجلد واحد برقم ٤٣١ بقطع الكف ـ الثمن ـ الاول ٢٧٢ صحيفة ، والثاني ٣٤٩ صحيفة بخط جيد نستعليق ١٣ × ٥/١٨ كاغذ خفيف في كل صفحة ٢١ سطرا طوله ٩ سنتيم تاريخ كتابته يعود الى سنة ٧٥٥ كما جاء في آخر الجزء الاول ونصه :

ـ تم الجزء الاول من كتاب شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ويليه في الجزء الثاني كتاب النكاح والحمدلله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وفرغ من كتابته لنفسه العبد الفقير المحتاج الى رحمته علي بن محمد بن علي الحافظ الطبري نفعه الله به وذلك في ثامن عشر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة . وجاء في الهامش : في المشهد المقدس الغروي على ساكنه التحية والسلام ـ .

وعلى الهوامش شروح وتعاليق وفي ظهر الصفحة الاولى من الجزء الثاني مايلي : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله انهاه من كتاب التجارة الى النكاح الولد الاعز ابو الحسن ايده الله تعالى قراءة وبحثا وتحقيقا وضبطا وافاد كما استفاد وأحسن وأجاد في النظر والانتقاد وبالغ في الجهاد . . . واسفلها ثلاثة اختام تحمل عبارة واحدة : (حسين بالمصطفى وآله يرجو النجاة) وختم مكتوب عليه : (بالمصطفى محمد وآله اعتصم).

٧- شرح الارشاد

ارشاد الأذهان إلى أحكام الايمان بحث فقهي على ضوء مذهب الامامية من باب الطهارة الى الديات وهو من تآليف آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ وهو من اجل كتب الفقه وأعظمها عندعلماء الشيعة ولذلك تلقاه فقهاؤهم بالتعليق والشرح عبر القرون منذ تأليفه الى هذه الأواخر ويربوعلى ثمانين شرحاً بأسماء خاصة وعناوين مختلفة(١) ومن ضمن تلكم الشروح شرح كبير في مجلد واحد كتب عليه أنه من تآليف ولد العلامة الحلي فخر المحققين أبوطالب محمد بن الحسن وهو من وجوه هذه الطائفة وثقاتها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن كثير العلم وحيد عصره ولد سنة ٦٨٢ وتوفى عام ٧٧١ وله تصانيف عدة وأول الكتاب قوله :

ـ الحمد لله العظيم الشأن . العليم الاحسان . وصلى الله على رسوله المبعوث بأشرف الاديان وآله المخصوصين للكرامة من الرحمان وبعد فهذه حواش على كتاب ارشاد الاذهان في أحكام الايمان . . . وقال في أول باب الطهارة : إنما صدر الكتاب بذكر الطهارة لأن أهم الفقه العبادات لكونها مقصودة الاخرة التي هي المراد من ايجاد الانسان وأهم العبادات الصلوة . . . وآخره باب الجنايات وينتهي بجملة :

ـ إذا كان الجاني رجلا للنص فتبقي المرأة على الأصل مع أن الاصل براءة الذمة من الزايد . قوله : يستوفي الدية في الخطأ وشبهه وليس له العفو عنهما وقال

(١) الذريعة : ١ص ٥١٠ و ٦ص ١٤ و١٧ و ١٣ ص ٧٣ و ٨٠ .

ابن ادريس : له العفو عنها ومنع الشيخ وابن الجنيد وابن البراج من ذلك وهو المشهور بين الأصحاب والحمدلله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ـ.

تقع النسخة في ٣٦٥ صحيفة بالقطع الوزيري كبير كاغذ أسمر خفيف خط نستعليق ١٨ × ٢٥ رقم ١٠٥ في كل صحيفة ٢٦ سطرا طوله ١٢ سنتيم كتبت سنة ٩٧٣ واخرها :

ـ قد وقع الفراغ من تحريره وتسويده وتتميمه يوم الثاني من شهر شعبان المعظم على يد أقل عباد الله وأحوجهم الى رحمة الله تقي بن شمس الدين علي الحسيني الاسترابادي الموسوم بقرية الچالكياب اللهم اغفره(١) كذا في الأصل ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بالنبي وآله الأمجاد سنة ثلاث وسبعون(١) وتسعمائة من الهجرة ـ.

هذا وقد ذهب مؤلف الذريعة ١٣ ص ٥٨ : ان الكتاب هذا مع أوصافه وعباراته واسلوبه ليس لابن العلامة الحلي محمد وإنما هو لبعض تلاميذه ذلك انه ينقل فيه عن شيخه فخر المحققين دام ظله في بعض مواضعه يقول : وهو اختيار شيخنا في الاشكالات كما وذكر مؤلف الذريعة : ان الكتاب هذا للشيخ ظهير الدين علي بن يوسف تلميذ فخر المحققين واستاذ ابن فهد الحلي وهو مؤلف كتاب ـ منتهى السؤال ـ و ـ كافية ذي الادب ـ الآتيين في محلهما(٢)

أجل غير أن حاجي خليفة عد كتاب : غاية السؤال والكافية من مؤلفات محمد بن الحسن العلامة الحلي (٣)

ومهما يكن من أمر فالاراء متضاربة كما وجدتها وان القارئ تملكه الحيرة عند مثل

---

(١) كذا في الاصل (٢) الذريعة ٦ ص ١٦ .

(٣) كشف الظنون : ٢ ص ٢٥٨ و ١٣٩ .

هذه القضايا ولم يعلم إلى أي رأي يركن رغم ان اكثر المؤرخين ذهبوا إلى ماذهب اليه صاحب كشف الظنون من نسبة كتاب شرح الارشاد وغاية السؤال والكافية لفخر المحققين محمد ابن العلامة الحلي امثال المحدث القمي في الكنى والالقاب ٣ص ١٣ والخوانساري في روضات الجنات ص٦١٦ والشيخ المدرس في ريحانة الأدب ٣ ص ١٩٩ والشيخ النوري في المستدرك٣ص٤٥٩ والقاضي الشهيد في مجالس المؤمنين ص ١١٩ والبغدادي في ايضاح المكنون ٢ص ١٣٨ و١٣٩و ١٨٠ و٢٥٨ و٣٢٢ و٦٩٠ وايضاً في كتابه هدية العارفين ٢ص ١٦٥ وكمال الدين في فقهاء الفيحاء ١ص ٢٧٨ .

إن هذه المصادر وغيرها من معاجم السير تقف بجانب مؤلف كشف الظنون بصراحة وتدعم رأيه وتؤيده ولست ادري من اين استقت هذه المعاجم رأيها هذا في نسبة تلكم الكتب الثلاثة ـ شرح الارشاد ـ وـ غاية السؤال ـ وـ الكافية ـ لفخر المحققين محمد ولعلها استندت في ذلك الى حجة تاريخية لم نتوصل اليها .

وعلى ظهر الورقة الأولى كتابات عتيقة منها :

إنتقل إلي في شهر شعبان سنة ١١٠٣

انتقل الي بالبيع الشرعي بعدما كان لغيري وسيكون كما كان حرره الفقير الى الله الغني عبد الرضا بن جلال الحسني الحسيني (بنده رضا شاه عبد الرضا)

٨ـ كنز الدقائق

يحتوي الكتاب على كافة فروع الحنفية وهو للشيخ الامام أبي البركات عبدالله بن احمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ الفقيه الاصولي

المحدث لخص فيه الوافي بذكر ماعم وقوعه حاويا لمسائل الفتاوى والواقعات وجعل الحاء علامة لابي حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي احد الائمة الأربعة وصاحب الرأي والقياس والفتاوى المعروفة في الفقه . والسين لابي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي . والميم لمحمد والزاي لزفر . والفاء للشافعي ابى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب القرشي المطلبي . والكاف لمالك . والواو لرواية اصحابنا او القياس المرجوع . وزيادة الطاء للاطلاقات (١) .

ولقد اعتنى الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة بهذا الكتاب لأنه أحسن مختصر وضع وصنف في فقه الائمة الحنفية فوضعوا له شروحا وتعاليق كثيرة وأول الكتاب هذا قوله : ـ

ـ الحمد لله الذي أعز العلم في الاعصار واعلى حزبه في الامصار والصلوة على رسوله المختص بهذا الفضل العظيم وعلى آله الذين فازوا منه بحظ جسيم ـ

وبعد مقدمة موجزة يبتدأ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب الفرائض ويحتوي على ٢٦١ بابا وفصلا في مختلف مسائل الفقه وجاء في اخره مانصه :

ـ تم الكتاب في بلد العنتاب المحروسة في جامع القاضي الكمال الدين على يد العبد الضعيف الفقير الحقير القليل العمل الكثير العصيان الراجي الى رحمة ربه اللطيف سيف الدين بن تلري ويرمش بن عبدالله غفر الله له ولوالديه في اول شهر صفر في يوم الجمعة وقت الظهر سنة ٨٥٨ ـ .

والكتاب بالقطع الوزيري كبير ١٨ × ٢٧ ورق سميك في ٢٠٧ صفحة وخط

---

(١) كشف الظنون ٢ ص ١٥١٥ .

تستعليق مع وجود شروح بالهامش تفسر الكلمات اللغوية الواردة في الكتاب في كل صفحة ١٥ سطرا طوله ١٢ سنتيم وبرقم ـ ٦٠ ـ .

٩ ـ المبسوط

لشيخ الطائفة الامامية أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ولد سنة ٣٨٥ وتوفى عام ٤٦٠ عماد الشيعة ورافع أعلام الشريعة شيخ الطائفة على الاطلاق ورئيسها الذي تلوى اليه الاعناق، قدم العراق سنة ٤٠٨ ومكث في بغداد ثم هاجر الى النجف وصنف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك والامام وقد ملأت تصانيفه الاسماع ويعد من اكبر جهابذة الاسلام تلمذ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى وابي الحسين علي بن احمد بن محمد بن أبي جيد القمي كما وكان فضلاء تلامذته الذين يعدون مجتهدون يزيدون على الثلاثمائة من الخاصة والعامة وقد ترجم له كافة معاجم السير والتراجم امثال : الكنى والالقاب ٢ ص ٣٥٧ وروضات الجنات ص ٥٨٠ وريحانة الادب ٢ ص ٣٩٩ والبداية والنهاية ١٢ ص ٩٧ والذريعة ٧ ص ٢٣٥ (١) .

والكتاب هذا سفر خالد في الفقه الجعفري وهو موضوع اكبار وتقدير علماء الامامية كافة منذ تأليفه لحد التاريخ كما ولا يزال مرجعا فقهيا لديهم وقد تناول فيه مؤلفه العظيم ابواب الفقه بصورة مفصلة وبسط القول في جميع فروعه وأماط اللثام عن معضلات مسائله ومشاكلها وغوامضها كل ذلك بعبارة رصينة لا الف فيها ولا دوران ولا تعقيد، ولا غرو فمؤلفه آية في الفقه وقد جال كافة نواحيه ومختلف مجالاته وصنف ووضع الكتب فيه .

---

(١) مصادر ترجمة حياة شيخ الطائفة الطوسي . محمد هادي الاميني .

والنسخة في مجلد واحد ضخم بالقطع الوزيري في ٧٧٥ صفحة ١٥ × ٢٠ كتبت بخطوط مختلفة واوراق متنوعة يبتدأ بكتاب المساقات وأوله :

ـ المساقات هو أن يدفع الانسان نخلة الى غيره على ان يلحقه ويصرف الجريد ويصلح الأجاجين تحت النخل ويسقها أو يدفع اليه الكرم على أن يعمل فيه فيقطع الشفق ويصلح مواضع الماء ويسقيه على ان مارزق الله من ثمرة كانت بينهما ـ.

ومن صفحة ٤١٤ الى اخره كتبت سنة ٥٨٦ وهي بخط العلامة مرشد الدين ابن الحسن علي بن الحسين الوارائي كما جاء في اخرها ونصه :

ـ تم كتاب العتق وبه تمت المجلدة الرابعة ضحوة يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين وخمس مئة على يد أضعف عباد الله قوة وعملا وافقرهم الى رحمته وغفرانه علي بن الحسين بن أبي الحسن ابي الحسن الوارائي غفر الله ذنوبه ـ كلها وعلى النسخة هذه تملكات وخطوط مختلفة قديمة لفطاحل العلم والادب فنجد فيها على ظهر الصفحة الاولى:

ابتياع الشيخ الجليل الحسين بن محمد بن الحسين الطبري السكوني سنة ٦٥٤ .

تملك الشيخ عبد العلي بن عبد الحسين . . . في سنة ٨١٤ .

الخواجة غياث الدين محمد الحروني واهدائه بها للشيخ محمد بن مظفر المعروف بنقي صوفي نزيل سمنان عام ١٠٢٨ توقيع محمد فاضل القمي في شهر ذي الحجة سنة ١١٢٠ .

الحجة الاديب السيد نصر الله الفائزي المدرس الحائري في ١١٦٨ .

السيد محمد بن السيد شرف بن السيد ابراهيم الصنديد الحسيني البحراني تملكه في سنة ١١٧٨ .

الشيخ مبارك بن علي الجارودي الذي تملكه في ١١٨٩ .

المولى محمد هادي بن محمد حسين بن محمد جواد الاسفرائيني .

المولى عبد الرحيم بن رمضان .

المولى محمد مؤمن التبريزي .

السيد خليفة بن السيد علي بن احمد بن محمد بن علي الموسوي الاحسائي سنة ١٢٢٩ وبعد وفاة السيد بيعت النسخة هذه ضمن خزانة كتبه فاشتراها العلامة الشيخ محمد الرشتي ومن ثم اهداها الى المكتبة وعلى النسخة ايضا مقدمة في ٤ صحايف بقلم صاحب الذريعة وتحتوي على تعريف موجز بالكتاب وبالخطوط الموجودة فيه وهو برقم ٥١٨ من خزانة المخطوطات .

١٠ ـ المختلف

لجمال الدين العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ وهو سفر عظيم في الفقه الجعفري وضعه المؤلف الخالد بعد ان طالع أبواب الفقه من الطهارة الى الديات فجمع اراء علماء الامامية باجمعهم المختلفة في ابواب الفقه والمسائل الشرعية التي وجدها بينهم موضع اختلاف ونقاش، وتضارب اراء وهكذا نجد اختلافات كثيرة في مسائل مهمة لدى علماء الشيعة الامامية وذلك يعود الى استنباطاتهم من الاحاديث والاخبار في مواضيع فرعية لا في اصل التشريع الجعفري وليس هناك اختلافا يوجد في الاصول والاسس وهذا الاختلاف من شيم كافة العلماء :

وكذلك العلماء في اخلاقهم ... يتباعدون ويلتقون سراعا

في الحق يختلفون إلا أنهم ... لا يبتغون الى الحقوق ضياعا (١)

(١) من قصيدة لشاعر النيل الاستاذ محمد عبد الغني حسن .

ومهما يكن من أمر فالكتاب موضوع جليل واوله : الحمدلله محق الحق ومظهره وقامع الباطل ومدمره ، مميز الانسان عن غيره من انواع الحيوان بقوة العرفان ليفرق المكلف به بين الامور المتشابهة ويميز الصحيحة من الفاسدة وصلى الله على أشرف البرية محمد المصطفى وعترته المرضية أما بعد . . .

ثم يبتدأ بكتاب الطهارة باب المياه وأحكامها وفيه فصول : الاول في الماء القليل اتفق علمائنا إلا ابن ابي عقيل على أن الماء القليل وهو مانقص عن الكر ينجس بملاقات النجاسة له سواء تغير بها اولم يتغير ـ .

يقع فى مجلدين بالقطع الوزيري كاغذ اسمر سميك ١٦ × ٢٤ الاول في ٣٥٥ صحيفة ، والثاني ٢٢٧ صحيفة فى كل صفحة ٢٧ سطرا طوله ١٢ سنتيم والنسخة كتبت من على نسخة المؤلف العلامة الحلي التي كتبت عام ٦٩٩ كما جاء في اخرها : تم الجزء الاول من كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة وقوعه ست شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين وسبعمائة ٧٢٤ وكان تحريرها على يد مصنفها دام ظله في رابع جمادي الاخر من سنة تسع وتسعين وستمائة ويتلوه الجزء الثاني كتاب الزكاة والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ـ .

وقد صحح هذه النسخة الشيخ الاجل الشيخ ناصر ابن فخر الدين احمد بن عبدالله بن سعيد المتوج البحراني سنة ٨٥٠ كما جاء فى اخرها : بلغ تصحيحا بحسب ما ادى اليه ذهني الغابر وعلمي القاصر مع تشويش الخاطر وفقد الناظر فى الحادي عشرة من شهر صفر ثمانمائة وخمسين حرره العبد ناصر بن احمد متوج مالك الكتاب أحسن الله له المآب .

والكتاب طبع في ايران سنة ١٣٢٤ حجر فى مجلدين كبير بن ويعد من مراجع الكتب الامامية فى الفقه .

١١ – مختصر الخلاف

لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي امين الملة والاسلام وفخر العلماء الأعلام المتوفي سنة ٥٤٨ اذعن بفضله اعداؤه ومحبوه الفقيه النبيه الثقة الوجيه العالم الكامل المفسر العظيم الشأن صاحب تفسير مجمع البيان ترجم له اكثر المعاجم وكتب التاريخ منهم حاجي خليفة في كشف الظنون ١ص١٢٦و١٦٠٢ والبغدادي في هدية العارفين ١ص٨٢٠ وايضاح المكنون ٢ص ٤٣٣ والسيد الامين فى اعيان الشيعة ٤٢ص ٢٧٦و ٢٨٢و ٣٠٩ والقمي فى الفوائد الرضوية ص٣٥٠ ـ ٣٥٢ . والخونساري في روضات الجنات ص٥١٢ ـ ٥١٤ والمامقاني في تنقيح المقال٢ص ٧و٨ وكحالة في معجم المؤلفين ٨ص ٦٦ والكنى والالقاب ٢ ص ٤٠٩ ومقدمة مجمع البيان المجلد الاول . توفي في سبزوار وحمل نعشه الى المشهد الرضوي ودفن في مغتسل الرضا وقبره مزار معلوم الآن، وقد بنى علي طراز حديث وبصورة جميلة وعلى شكل بديع .

يقع في مجلدين الاول ٣٤٢ صحيفة والثاني ١٣٢صحيفة اختصر فيهما كتاب الخلاف لشيخ الطائفة الطوسي وقد جمع واختصر فيه المسائل الشرعية الخلافية بين الفريقين بعد ان وجد المؤلف الطبرسي ان في كتاب الخلاف تكرار وتطويل واسهاب مما لاطائل فيه سوى اطالة الكتاب فاثبت رؤس المسائل والخلاف فيها على اوجز الوجوه والكتاب بالقطع الوزيري كتب على ورق أسمر ضخم في كل صحيفة ٣٠ سطرا طوله ١٤سنتيم والحجم ١٦ × ٢٢ وقد كتب في القرن السابع كما جاء في اخره :

ـ وقع الفراغ من استنساخ هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه للعبد الضعيف المحتاج الى ربه اللطيف علي بن محمد بن الحسن بن يوسف الكندري حامداً ومصليا على نبيه في الثامن عشر من شهر الله المبارك شعبان سنة ٦٩٩ اللهم اغفر له ـ .

والنسخة برقم ١٩٨ ولما كانت ناقصة الاول والوسط فقد اكملها الشيخ محمد السماوي بخطه ووضع لها فهرسا مع تعيين الصحايف والأبواب .

ومن المؤسف ان الكتاب هذا لم يأخذ نصيبه من التحقيق والتدقيق ، وان جميع المؤرخين قديماً وحديثاً لم يعدوا الكتاب هذا من جملة مؤلفات الطبرسي ولم نجد اشارة في من ذكره او اشاد به وكأنه من جملة الكتب المجهولة التي لم تعرف أصحابها فمنهم من نسبه الى صاحب تفسير مجمع البيان الفضل بن الحسن ومنهم من ذكره في ضمن مؤلفات ابنه ابي نصر الحسن بن الفضل صاحب مكارم الأخلاق ومنهم من عده في مؤلفات احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قلة اعتناء التحقيق حول الكتاب غير ان في أول كتاب مختصر الخلاف ورقة كتبت سنة ١٣٠٨ وهي بقلم السيد صادق ابن السيد محمد بن السيد عبدالله الطباطبائي التبريزي(١) وفيها تحقيق عن صحة نسبة الكتاب الى مؤلف مجمع البيان والله أعلم .

١٢ ـ منبع الحياة

للسيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن احمد بن محمود بن غياث

(١) في نقباء البشر ١ ص ٨٣٢ : عالم فاضل له اثار مطبوعة .

الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ولد سنة ١٠٥٠ فى قرية الصباغية وتوفي عام ١١١٢ في قرية جايدر قال عنه السيد الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣(١): كان من اعاظم علمائنا المتأخرين وأفاخم فضلائنا المتبحرين واحد عصره فى العربية والادب والفقه والحديث وأخذ حظه من المعارف الربانية بحثه الاكيد وكده الحثيث لم يعهد مثله في كثرة الغرائة على أسانيد الفنون ولا فى كسبه الفضائل من أطراف الحزون بأصناف الشجون كان مع مشرب الأخبارية كثير الاعتناء والأعتداء بأرباب الاجتهاد وناصر مذهبهم في مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد وأعوان الفساد صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم ومؤلفات مليحة ومستظرفات في السير والاداب والنصيحة ونوادر غريبة في الغاية ـ .

ولم تزل مؤلفاته القيمة وكتبه الظريفة المشتملة على الغرائب والنوادر والحكايات المليحة تداولها اساتذة العلم والفقه والادب وتأخذ الصدارة من خزائن الكتب كما ترجم له امهات معاجم السير والتاريخ امثال الخونساري في الروضات ص٢٢٠ ـ ٢٢٢ والبغدادي في هدية العارفين ٢ص٤٩٧ والزركلي في الاعلام ٩ص١١ والمحدث القمي فى الفوائد الرضوية ص٦٩٤ ـ ٦٩٦ وفي الكنى والالقاب ٢ص٣٠٢ ـ ٣٠٦ والبغدادي فى ذيل كشف الظنون ١ص ١٤٧ و٥٩٩ و٦١٧ و٢ص ١٤٣ و٢١١ و٢١٨ و٣٥٥ و ٤٧٩ و٥١٩ و ٥٢٨ و٥٣٧ و٥٦٦ و ٥٧٣ و ٦٧٩ واغابزرك في الذريعة ٢ص ٤٤٦ و ١١ ص ٣١٦ و١٣ ص ١٥٨ وص٨٧ و١٥٩ و ١٦٥ و٣٥٨ وكحالة فى معجم المؤلفين ١٣ص١١٠ وغيرهم .

أما كتابه منبع الحياة فرسالة فقهية تبحث عن جواز تقليد الأموات وهو

(١) روضات الجنات ص٢٢٠ .

بحث فقهي لم يزل موضع البحث والنقاش عند علماء الامامية فمنهم من أفتى بجواز تقليد الميت والبقاء على تقليده ومنهم من أفتى عكس ذلك كله وكل من الفريقين ذهب الى تدعيم رأيه بحجج فقهية على ضوء الكتاب والسنة وقد فصل القول في البحث هذا وأماط اللثام عن حقائقه وغموضه سيدنا المفدى فقيه الطائفة الامامية آية الله الحكيم في مستمسكه (١) .

ومهما يكن من أمر فالبحث موضع نقاش وشرح ولا يهمنا رأي المؤلف فيه أجاز ذلك أم منعه وأول الكتاب بعد البسملة هو :

ـ الحمد لله الذي رفع قواعد الشريعة المصطفوية بعلماء أهل البيت وفضل مدادهم على دماء الشهداء لبقاء منافع الخلق به على مرور الليالي والأيام وجعلهم كانبياء بني اسرائيل حجة على الخاص والعام ووطأهم أجنحة ملائكته للاجلال والاعظام وأمر كافة الناس بالرجوع اليهم في تعليق الأحكام ولم يفرق بين الأحياء منهم والأموات ـ .

والنسخة بخط مؤلفها كتبت سنة ١١٠٠ كما جاء في الصفحة الاخيرة منها :

ـ وحررها ببيانه مؤلفها المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الحسيني الجزائري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل أحواله خيرا من ماضيه وكان الفراغ منها يوم الاثنين سادس جمادى الثاني سنة المائة بعد الألف في دار المؤمنين شوشتر في مدرستنا الواقعة بجوار مسجد الجامع حامداً لله مصليا على رسوله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ـ .

تقع بالقطع الربع كاغذ ابيض خفيف ١٥ × ٢١ في ٧١ صحيفة في كل صفحة

---

(١) مستمسك العروة الوثقى المجلد الاول ص ٩ ـ ١٨ .

٢٥ سطرا خط نستعليق كتابة ناعمة واضحة طول كل سطر ٨ سنتيم .

ومع هذه النسخة وهي برقم ٢٦٢ رسالة للشهيد الثاني زين الدين بن نور الدين في عدم جواز تقليد الأموات في ٢٧ صحيفة . ورسالة اخرى في فلسفة تحريم الغناء للشهيد الثاني في ١٢ صحيفة وكلتا هما بقلم محمد علي بن محمود البهبهاني كما في آخرها وليس فيها تاريخ الكتابة . . .

١٣ - منتهى المطلب

لجمال الدين ابى منصور العلامة الحلي . . . تناول فى موسوعته الكبرى بيان اصول الشريعة الاسلامية على ضوء فقه الامامية فى كافة اصولها وفروعها المختلفة باسلوب فقهي وقد نهج فى كتابه هذا طريقة جديدة تختلف عن النهج الذي وضع عليه بقية مؤلفاته وهي طريقة السؤال والجواب وذكر كل بحث فقهي ضمن مسألة ثم يرد فيها باعطاء رأيه الخاص فيها بصورة موجزة مدعمة بالادلة والبراهين العقلية والنقلية وهذه الموسوعة تقع فى مجلدات عدة موزعة في خزائن الكتب الاثرية هنا وهناك .

والنسخة التي بايدينا هي المجلد الخامس يبحث فى بقية افعال الحج وما يتعلق به من المباحث والمسائل وأوله :

ـ مسألة : إذا قضى مناسكه بمنى من الرمي والذبح والحلق والتقصير رجع الى مكة وطاف طواف الزيارة وسمي طواف الزيارة لأنه . . . . . منى فيزور البيت ولا يقم بمكة بل يرجع الى منى وهذا الطواف ركن في الحج لا يتم إلا به ولا نعلم فيه خلافا قال الله تعالى : وليطوفوا بالبيت العتيق . وهو قول علماء الاسلام ـ .

وتنتهي بالفصل الحادي عشر في زيارة القائم عليه السلام وبجملة : وهو قريب مجيب وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . مسألة ويستحب زيارة المؤمنين ـ .

والنسخة هذه بخط العلامة الحلي كما جاء في اولها الجزء الخامس من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب إملاء العبد الفقير الى الله تعالى الراجي رحمة ربه أبي منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات ـ.

تقع في ٣٨٦ صفحة بالقطع الوزيري اسمر كاغذ سميك ١٦ × ٢٤ خط عتيق جداً يصعب قراءته في كل صفحة ١٩ سطرا طوله ١٠ سنتيم رقم . ... والذي يظهر من العبارات الواردة في بعض هوامش الكتاب انه كان للروضة الحيدرية وكان في مكتبة العلامة الشيخ قاسم بن الحسن محي الدين وبعد وفاته انتقل الى المكتبة ولا يزال محفوظا في خزانتها، كما وأن على ظهر الورقة الاولى خطوطاً لبعض فطاحل العلم والتحقيق وكلها تعرب عن بالغ سرورهم بزيارة الكتاب وهو بخط مؤلفه العلامة الحلي ومنهم : الحجة الاكبر الشيخ محمد علي الكاظمي النائيني . والحجة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر مؤلف ـ دلائل الصدق ـ والحجة الشيخ حبيب المهاجر آل ابراهيم العاملي والمحقق الشيخ اغا بزرك الطهراني مؤلف ـ الذريعة ـ والفقيه السيد محمد حسين القزويني ابن السيد ابراهيم ابن العلم الجليل الامير محمد معصوم الحسيني القزويني .

١٤ ـ نهاية الأحكام

للشيخ جمال الدين حسن بن يوسف العلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ صاحب الموسوعات والابحاث الفقهية الكبرى والعقائدية بأساليب وطرق شتى فقد الف

العلامة في الفقه اصوله وفروعه كتبا عدة وكذلك في الكلام والعقايد وضع موسوعات تناول فيها ابواب التشريع الاسلامي والعقيدة الاسلامية بالشرح والتبيان على ضوء عقيدة الامامية مع ذكر اراء بقية المذاهب الأربعة في كل مسألة ، وكتابه هذا ـ نهاية الاحكام في معرفة الأحكام ـ الذي تناول فيه أبواب الفقه كافة من كتاب الطهارة الى آخر باب الديات ، سفر وضعه لولده فخر المحققين محمد كما يحدثنا عنه في مقدمة كتابه فيقول :

ـ أما بعد فهذا كتاب نهاية الاحكام في معرفة الاحكام لخصت فيه فتاوى الامامية على وجه الاختصار وأشرت فيه الى العلل مع حذف الاطالة والاكثار اجابة لسؤال الولد العزيز علي ، الحبيب إلي ولدي محمد أطال الله عمره ورفع ذكره واسنى قدره واسعده في الدارين وأزلفه بتكميل الرياستين وابقاه بعدي ووفقه لان يوسدني في لحدي فانه بر بوالديه أحسن الله اليه وهو خليفتي عليه ونعم الوكيل كتاب الطهارة . . . . .

وأول الكتاب قوله :

ـ الحمد لله المتقدس عن مشاركة الممكنات بوجوب ماهيته المتنزه عن مشابهة المخلوقات بجلال صمديته المتعالي عن الشريك والضد والمعاند بكمال وحدانيته الدالة مصنوعاته على عدم تناهي قدرته الكاشف احكامه واتقانه عن علمه وحكمته الموضح تخصيص آثاره في أوقات صنعه عن ارادته المعرب فناء غيره عن وجوب دوامته وسرمديته ـ .

والنسخة التي بايدينا تقع في ٤٤٩ صحيفة بالقطع الوزيري كبير كاغذ اسمر سميك ١٨×٢٧ خط عتيق يقرأ في كل صفحة ٢٧ سطرا طوله ١٣ سنتيم وبرقم ٤٠

وآخرها ناقص وينتهي بالبحث عن أنواع المبيع وبجملة ـ :

ـ ثم وجد العيب من غير الجنس بطل الصرف لعدم ايصال القبض له ولو كان البعض من الجنس والبعض غيره بطل في . . . . ويخير المشتري ليعرف الصفقة ولو كان الذي من الجنس ـ .

ويعود تاريخ كتابته الى سنة ٨٥٩ كما جاء في آخر الجزء الاول منه ـ : تم الجزء الاول من كتاب نهاية الاحكام في معرفة الاحكام بعون الله وتوفيقه ومنه وكرمه ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى كتاب الزكاة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته الطاهرين خير خلقه فرغ المصنف قدس الله روحه من تصنيفه في شعبان سنة خمس وسبعمائة، وفرغ من تعليقه العبد الفقير يوسف بن علي بن يوسف الراجي رحمة ربه وشفاعة نبيه محمد وآله ضحوة الاحد لا ربع ليال خلت من شهر شعبان سنة ٨٥٩ والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ـ . وعلى النسخة خطوط عتيقة منها :

تملك السيد ابراهيم بن السيد حسين الاصفهاني المتوفي سنة ١٢٧٤ الفاضل الجليل وقد ترجمه صاحب الذريعة في طبقات اعلام الشيعة ٢ ص ١٦ .

وعبارة : سعد بتملكها أكثر الخلق زللا أفلهم عملا الفقير الفاني أحمد بن ماجد الشيباني . . .

انتقل إلي بطريق المبايعة الشرعية وانا اقل عباد الله الباري ابن جمال زين الدين اللاري . . .

١٥ ـ غاية الوصول وايضاح السبل

غاية الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤال والامل هو

من تأليف آية الله جمال الدين العلامة الحلي المتوفي سنة ٧٢٦ .

وقد شرح العلامة في بحثه الكتاب الذي وضعه جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب في علمي الاصول والجدل وسماه ـ مختصر منتهى السؤال والأمل وفيه مقدمة ضافية تناول فيها مبادىء اصول الفقه وادلته ومنابعه وفروعه والاحكام الشرعية وكيفية الاستدلال بها ، واخيراً بيان حده وهو العرفان بالاحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال ، ذلك ان الاحكام الآلهية متوقفة احكامها على معرفة مصدرها وكيفية صفاته ، ومعرفة الصادع بها والنظر في معجزاته ، وعلم الكلام هو المتكفل بهذه الاشياء .

يقع في ٤٩١ صفحة بالقطع الربع وخط نستعليق جيد نظيف ١٢ × ٢٢ في كل صفحة ٢٧ سطراً طوله ٩ سنتيم وقد كتب على عهد العلامة الحلي وان ادعى بعضهم أن بعضا من صفحاته بخط العلامة نفسه لما جاء في اخره مانصه :

ـ وقد يتركب من هذه الترجيحات الواقعة في المركبات وفي الحدود ترجيحات كثيرة كما ينحصر ، واصولها ماذكرناه وهذا آخر ماأردنا ايراده على تبيان الكتاب والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وكان آخر فراغه يوم السبت ثاني والعشرين من شهر رجب سنة ٦٩٧ والصفحة الاولى من الكتاب مكتوبة بخط الشيخ محمد السماوي ويقع تحت رقم ١٨٠ ـ .

١٦ ـ الاسرار الخفية

للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي ولد سنة ٦٤٨ وتوفي ٧٢٦ جمع من العلوم ماتفرق في الناس ، واحاط من الفنون

بما لا يحيط به القياس ، رئيس علماء الامامية وفقيهها ، صنف في كل علم وفن ، واليه انتهت رئاسة المذهب الجعفري في المعقول والمنقول والاصول والفروع ، له ايادي عظيمة وحقوق كثيرة على زمرة الامامية والطائفة الاثنى عشرية لسانا وبيانا وتدريسا وتأليفا . وعلى يده تشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده بعد ان ناظر علماء القوم وألجمهم ، وقد ترجم له كتب التاريخ ومعاجم السير من الفريقين كافة ، ومن المؤسف ان بعضا من المؤرخين لا يعلم من هذه الشخصية الفذة حتى اسمه امثال ابن حجر العسقلاني فقد ذكره في الدرر الكامنة . . . في حرف الحاء بعنوان . الحسين وذكره في حرف الياء باسم يوسف بن الحسن بن المطهر ولم يدر انه لا يصح هذا ولا ذاك اما وصفه له : بالمعتزلي الشيعي فذلك لموافقة المعتزلة الشيعة في بعض الاصول المعروفة (١)

وفي كتابه هذا بحث عن واجب الوجود تعالى وما يتبع ذلك من معرفة صفاته وكنهه ، وأتبعه بالأدلة العقلية والنقلية ، والعلوم المنطقية بأسلوب علمي رصين وعبارات واضحة سهل التناول ، لكونها آلة في تحصيل المجهولات ثم بالعلوم الطبيعية وقد صنفه خدمة لسلطان عصره وزمانه هارون بن شمس الدين الجويني المتوفي سنة ٦٨٥ وأوله :

ـ الحمد لله ذي الازلية والبقاء . والعزة والارتقاء . والعدل والعلا . المتطول بالاحسان . المتفضل بالامتنان . العالم بالسر والاعلان . واجب الوجود واليه الوجود يعود . الذي خلق الانسان وجعله أشرف من كل ذي تركيب . أبدع في خلقه بالصنع اللطيف العجيب ، وميزه بالعقل والعرفان . وخصه بالنطق والبيان

(١) محمد هادي الاميني : مقدمة اثبات الوصية للعلامة ص ٦ ط .

والصلاة على سيد الرسل محمد المصطفى وعلي آله الطاهرين صلوة باقية الى يوم الدين أما بعد . . .

وجاء في آخره :

ـ وهذه امور موجودة في العناية الالهية لاحتياج الناس اليه وهو نظام للعالم متصورله تعالى فيجب وجوده عنه وليكن هذا اخر الكلام في هذا الفن والحمدلله وحده رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين ـ.

يقع في ٤٥٩ صحيفة بالقطع الوزيري ١٢×٢٢ في كل صفحة ٢١ سطرا طوله ٨ سنتيم بخط نستعليق بديع على الطريقة القديمة العارية من النقاط وهو بخط العلامة نفسه ، برقم ١٧٩ غير ان في اخر الكتاب صحايف هي بخط الشيخ السماوي كتبها وأكملها سنة ١٣٥٥ وهي صحيفة ٤٣٧ و٤٣٨ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ .

فالنسخة قديمة قيمة ومن التحف الاثرية . . . ولا يوجد فيها تاريخ الكتابة والتسويد غير ان عليها كلمات لنفر من رجال التأريخ والعلم تثبت كونه بخط المؤلف العلامة . . .

١٧ ـ الطرايف

لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني ولد سنة ٥٨٩ وتوفي ٦٦٤ نقيب الطالبيين ببغداد . .

قال السيد الخونساري (١) نقلا عن مؤلف أمل الآمل : بعد ذكر نسبه ونسبته أن حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر

(١) روضات الجنات ص ٣٩٣

من أن يذكر وكان ايضا شاعراً اديباً منشيا بليغا وله مصنفات كثيرة، وقال المحدث القمي في الكنى والالقاب ١ ص ٣٣٣ : (السيد الأجل الاورع الازهد قدوة العارفين الذي ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره) وكان ـ رحمه الله ـ مجمع الكمالات السامية حتى الشعر والادب والانشاء ، تولى نقابة بغداد في عهد الايلخانية وكانت مدته فيها ثلاث سنين وأحد عشر شهرا وكانت قد عرضت عليه من قبل المستنصر العباسي فأبى قبولها ولما تولاها جلس في مرتبة خضراء وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ـ الشعار العباسي ـ ولبسوا لباس الخضرة قال علي بن حمزة العلوي الشاعر كما في ـ غاية الاختصار ـ :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر (١)

لأن المأمون لما عهد الى الامام الرضا ـ ع ـ ألبسه لباس الخضرة وغير السواد كما هو معروف .

وقد ترجم له واثنى عليه المؤرخون في معاجمهم امثال : ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ (٢) والخونساري في روضات الجنات ص ٣٩٢ ـ ٣٩٦ والمحدث القمي في الفوائد الرضوية ص ٣٣٠ ـ ٣٣٨ والبغدادي في هدية العارفين ١

---

(١) فقهاء الفيحاء . ١ ص ١٤٣ .

(٢) طبع ببغداد سنة ١٣٥١ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد وقد ذهب حينذاك الى انه لابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣ ثم تحقق له بعد ذلك ان العنوان والمؤلف غير ثابت ـ كوركيس عواد وميخائيل عواد في مقالة في قواعد بغداد ص ٧

ص ٧١٠ والحاجي خليفة في كشف الظنون ١ص ١٦٦ و ٧٥٢ و ١٦٠٨ و ١٩١١ ص والبغدادي في ايضاح المكنون ١ص ٧٦ و ٧٧ و ٩٠ و ١١٠ و ٢٠٢ و ٣٤٠ و ٣٦٥ و ٤٧١ و ٥٤٨ والمجلد الثاني ص ١٦ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥١ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٨٦ و ٣٦٦ و ٤١٧ و ٤٣٠ و ٤٣٩ و ٤٩٢ و ٤٩٥ و ٦٠٩ و ٦٧٣ و ٧٣١ وكحالة في معجم المؤلفين ٧ص ٢٤٨ واليعقوبي في البابليات ١ص ٦٤ وابن عنبه النسابة في عمدة الطالب ص ١٩١ واغابزرك في مجلدات الذريعة .

أما كتاب ـ الطرايف ـ في معرفة مذاهب الطوائف ـ عرض تحليلي للمذاهب الاربعة بصورة مفصلة على ضوء النقاش العقائدي والنقدي التحليلي وقد صنفه باسم عبد المحمود بن داود وأوله بعد البسملة :

ـ أحمد الله كما يستحقه لذاته . ويستوجبه باحسانه إلى مخلوقاته . ونشهد بان لا إله إلا هو كما دل عليه بواضح دلالاته . وانه بعث رسلا مشيدة لحجه وبيناته واوضح الطريق إليه لئلا يكون لأحد حجة عليه وبعد . . .

واخره جاء مانصه :

فان كنت أرضى ملتي غير ملتي فما أنا إلا مسلم أتشيع

تم الكتاب بأسره وحسبنا الله العالم بالسرايز ، الموجود في الأوايل والأواخر ووافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء خامس عشر من ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعمائة ، وصلواته على من رضى بالصلوة عليهم والاقتداء بهم والميل اليهم ـ.

أما تاريخ كتابتها فكما جاء في اخرها : وقع الفراغ من نقله من النسخة التي نقلت منها في رابع وثمانين وتسعمائة ٩٨٤ ـ واسم الكاتب ليس بمعلوم ويقع في ٤٤٥ صفحة بالقطع الوزيري كاغذ اسمر سميك ١٦ × ٢٤ في كل صفحة ٢٤ سطرا طوله

٩سنتيم ، برقم ـ ١٢١ ـ .وعلى النسخة تملكات ومواليد عتيقة منها :

قد دخل تحت ممتلكات العبد الداعي محمدبن بدر الدين محمد الحسيني الاسفرائيني عفي عنهم

تاريخ تولد امير علي اكبر ، درعصر سه شنبه بيست .. . سنة تسع عشر والف من الهجرة النبوية المصطفوية . . . التحية واكمل الثناء .

١٨ ـ عصرة المنجود

المحقق المدقق زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفي سنة ٨٧٧ قال عنه المحدث القمي (١) : شيخ عالم فاضل محقق مدقق ثقة متكلم شاعر اديب متبحر صاحب كتاب الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم واللمعة في المنطق ومختصر المختلف ومختصر مجمع البيان ومختصر الصحاح . وترجم له في الكنى و٢ص١٠١ الالقاب والشيخ الحر العاملي في أمل الامل ص ٤٤٧ وكحالة في معجم المؤلفين ٧ص٢٦٦ والمجلسي في البحار ١٤ والخونساري في روضات الجنات ص٤٠٠ واسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون ٢ص٦٦ وص٤١١ .

اما الكتاب فبحث جليل في علم الكلام ومايتعلق به من المسائل والاحكام والمواضيع وأوله : الحمدلله رب العالمين . الحمدلله الذي حصل في العقول وجوب معرفته . ووصل في المنقول حتمها على بريته . وجعل الساعي فيها من أجل الاشخاص والداعي اليها من اكمل اهل الاختصاص وصلواته على انفس النفوس البشرية المصطفى من ساير البرية محمد رسوله وعبده وعلى آله وبقية حمده خصوصا على اعلام في هذه

(١) الفوائد الرضوية ١ص ٣٤١ .

الغاية وأحظاهم بهذه والعناية ديد الطالب الغالب علي بن أبي طالب ـ .

وبهذا الاسلوب والنهج يختم مقدمته الموجزة ، ويشرع فى الكلام عن معرفة وجوب الواجب مع بيان اراء بقية الطوائف والمذاهب الاسلامية فى كل فصل وبحث يخوضه وله صلته بالكلام وتنقص النسخة جملات ، فآخر جملة فيها هي :

ـ وهذا آخر ماأردنا إيراده ومنتهى ماقصدنا إرتياده حامدين لله على إفضاله ومصلين على رسوله والاكارم . . . .

وقد كتب البحاثة الرجالي السيد ابو تراب الخونساري بخطه على ظهر الصفحة الأولى من الكتاب مانصه :

ـ بسم الله تعالى . . . لايخفى ان هذا الكتاب في علم الكلام والارجوزة التي بعده معاً تصنيف الشيخ الفاضل المحدث المويد المسدد زين الدين ابو محمد علي بن يونس العاملي صاحب كتاب . . . الصراط المستقيم في الامامة الذي يشير اليه فى هذا الكتاب كثيرا وقد توفي في سنة ٨٧٧ بنقل جدالشيخ البهائي ولايبعد انهما معاً بخطه الشريف وقد نقل صاحب البحار عن كتاب الصراط المستقيم فى البحار وجعل رمزه ط وحرره أحقر ترابه الموسوي الخونساري ـ .

وفي اخر الكتاب الارجوزة المعروفة بالذخيرة للمؤلف السابق الذكر وأولها قوله :

الحمد لله على تمامه　　والشكر لله على انعامه
وصلوته على الدوام　　على النبي المصطفى التهامي

وآخرها قوله :

سميتها ذخيرة الايمان　　هدية مني إلى الاخوان
والحمد لله العلي الكافي　　على الذي اولى ونعم الكافي

يقع الكتاب والقصيدة في ٢٢٨ صحيفة . بقطع الثمن ـ الكف ـ ٥/١٢ × ٢٩ كاغذ اسمر كتابة قديمة واضحة فى كل صفحة ١٩ سطراً طوله ٧ سنتيم وهو برقم ٤١٨ وحيث ان الكتابين متفقان فى الخط فذلك مما يرجح ان يكون تاريخ كتابتهما واحداً وجاء فى آخر الذخيرة التاريخ كما يلي :

تمت بحمدالله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وآله في ٨٣٤ والحمدلله رب العالمين حمداً كثيراً كثيرا يملأ الأرضين والسموات ـ.

١٩ ـ منتهى السئول فى شرح الفصول

لزين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ (١) وقد مرت الاشارة الى ترجمته عند ذكر كتابة ـ عصرة المنجود ـ ص٦٩ وكتابه هذا شرح لكتاب الفصول الذي صنفه شيخ الطائفة الطوسي في التوحيد باسلوب فلسفي وحل بعض المفاهيم الغامضة التي يعسر على المطالع فهمها واوله :

ـ الحمد لله مبدع نظام الاصول ومخترع ترتيب الفصول بحكمة تبهر العقول ساطع الانوار الباهرة وخالق النفوس الطاهرة وصلى الله على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات القاهرة وآله الانجم الزاهرة وبعد . . . وجاء في اخره :

ـ والمسئول من الله العظيم العزيز سلطانه ، الواضح برهانه ان يجعلنا ممن شكر عمله وغفر زلله وجعل الى الجنة منقلبه ومنتقله انه لايخيب من سأله ولايخسر من أمله ، تم والحمدلله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، سود مستعجلا يوم السبت التاسع والعشرون من شهر ذي القعدة من شهور سنة اثنين وستين وثمانمائة ٨٦٢.

---

(١) فهرست مكتبة دانشگاه طهران ٣/١ ص٥٩٥ محمد تقي دانش پژوه .

يقع بقطع الثمن ـ الكف ـ في ٩٧ صحيفة بخط نستعليق ١٣ × ١٨ في كل صفحة ١٥ سطرا طوله ٦سنتيم ، تحت رقم ٤٥٨،وعلى هوامشه تعاليق وشروح وفي آخره مانصه : نظر فى هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الحقير الواثق بالملك الشافي موسى بن عبد الكافى غفر الله له ولوالديه ولمن دعاله ـ. ومكتوب هكذا بعده : لبعض الفضلاء :

حسدت كتابي كيف يلفاك قبل ما ... يترجم عن شوقي اليك لساني

فياليتني كنت الرسول مكانه ... وياليت مسطور الكتاب مكاني

٢٠ ـ نهج الحق وكشف الصدق

لجمال الدين ابن المطهر الحلي العلامة المتوفى سنة ٧٢٦ وهو غني عن التعريف والوصف ويعتبر من جهابذة العلم والادب والجدل والمناقشة والبحث والتحقيق ودونك مؤلفاته في كل بحث مذهبي وكل موضوع عقائدي وكتابه الذي بايدينا بحث مستفيض في الكلام وقد جاء على ضوء النقاش العلمي باسلوب واضح لا التباس فيه مدعما بالادلة والبراهين ومتركزاً على حجج قويمة واستدلالات واضحة وقد افتتح كتابه بقوله :

ـ الحمدلله الذي غرقت فى بحار معرفته افكار العلماء وتحيرت في ادراك كنه ذاته انظار العقلاء وحسرت عن معرفة كماله عقول الالباء وقصرت عن وصف لاهوتيته السنة الفضلاء وعجزت عن تحقيق ماهيته اذهان الاذكياء فلم يحصل أحد منهم إلا على الصفات والأسماء لا يشبهه شيء فى الارض ولا في السماء رافع درجات العلماء الى ذروة العلاء وجاعلهم ورثة الانبياء ومفضل مدادهم على دماء الشهداء ..

وبعد مقدمة موجزة يقسم الكتاب على مسائل المسألة .الأولى في الادراك وفيه مباحث . . . وقد ألف الكتاب هذا بناء على طلب سلطان عصره كما جاء في المقدمة : وامتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الارض ، الباقية دولته الى يوم النشر والعرض . سلطان السلاطين وخاقان الخواقين مالك رقاب العباد وحاكمهم وحافظ أهل البلاد وراحمهم ،المظفر على جميع الأعداء المنصور من إله السماء المؤيد بالنفس القدسية والرياسة الملكية الواصل بفكره العالي الى أسنى مراتب المعالي البالغ بحدسه الصايب الى معرفة الشهب الثواقب غياث الملة والحق والدين او لجانيق خداه بنداه محمد ـ خلد الله ملكه ـ .

وجاء في اخره :

فان الرؤساء منهم إنما اعتقدوا ماعتقدوه من العقايد الباطلة طلبا للمنافع الدنيوية وأهملوا أمر الآخرة وطلبوا العاجلة ورفضوا الآجلة نعوذ بالله تعالى من مزال الأقدام وفيما أوردناه في هذا الكتاب كفاية لمن له أدنا تحصيل فكيف من يستغني عن كثير التنبيه بالقليل والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ـ .

يقع الكتاب في ٢٨٦ صفحة بالقطع الوزيري كبير ٥/١٧ × ٢٥ كاغذ سميك خط نستعليق ، واضح القراءة . في كل صفحة ٢٣ سطرا طوله ١٣ سنتيم برقم ٨٣ ويعود تاريخ كتابته الى القرن الثامن كما جاء في آخر صفحة منه :

ـ تم الكتاب والحمدلله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين في يوم الجمعة عند صلاة العصر الحادي والعشرين من شوال سنة ٧٣٤ وحسبنا الله ونعم الوكيل وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين (١) .

(١) ايضاح المكنون ٢ ص ٦٩٣ .

٢١ - من لا يحضره الفقيه

لشيخ المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي المولود سنة ٣٠٦ والمتوفي عام ٣٨١ وقبره في ري بالقرب من قبر عبد العظيم الحسني .

قال الوحيد البهبهاني في تعليقته المطبوعة على هامش الرجال الكبير ص٣٠٧ : كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق - عطر الله مرقده - وهو غريب مع انه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الاصحاب بالصدوق ، وهو المولود بالدعوة ، الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه . وصرح العلامة في المختلف بتعديله وتوثيقه ، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره ، ولم اقف على أحد من الأصحاب يتوقف في روايات من لا يحضره الفقيه اذا صح طريقه بل ورايت جمعاً من الاصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون : انها لا تقصر عن مراسيل ابن ابي عمير ، منهم العلامة في المختلف ، والشهيد في شرح الارشاد والسيد المحقق الداماد - . وقال الشيخ الطوسي في فهرسته ص١٨٤ : ابن بابويه القمي جليل القدر يكنى ابا جعفر ، كان جليلا ، حافظا للأحاديث ، بصيراً بالرجال ناقداً للاخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف . وقال في رجاله ص٤٩٥ : جليل القدر حفظة ، بصير بالفقه والاخبار والرجال - .

ان الباحث في معاجم السير وقواميس التاريخ يجد لذة هاتيكم الكلمات التي كلها ثناء وتقديس واكبار واحترام اثناء ترجمة شيخنا الصدوق ومهما حاولنا

اظهار ناحية من نواحي حياته العلمية والثقافية فلسنا بمتحدث عنها بالصورة الكاملة بعد ان خطا المترجم له لنفسه خطوة في سبيل الدين وترويج الشريعة الاسلامية على ضوء نهج العترة الطاهرة ففتح لنفسه في التاريخ صحيفة تشرق منها اثاره ومآثره بقدر خطواته الشاسعة في سبيل اسعاد المجتمع الانساني واخذه بيده الى سلم السعادة والانسانية . . .

وقد تصدى لترجمته الكثيرون ولاحاجة للاطالة والاسهاب وهناك تراجم مفصلة وضعت حول حياته (١) أما كتابه هذا ـ من لايحضره الفقيه ـ فهو من الكتب والاصول الأربعة التي عليها مدار الشيعة ومعول علماء الامامية في أخذ الأحكام ، وقد مرت على تلك الاصول الاربعة اكثر من تسعة قرون وهم يتلقونها بالقبول والاحترام واليها يرجعون في أخذ الاحكام ولهذا الغرض فقد وضع علماء الامامية عليه حواش وشروح متعدده كثيرة ينيف على عشرين شرحاً ، وقد طبع عدة مرات وفى سنة ١٣٧٧ طبع في النجف الاشرف للمرة الرابعة على ورق صقيل وطباعة انيقة ويقع فى اربعة اجزاء مجموع صحائفها ١٥٦٩ صحيفة ماعدى الفهارس . .

والنسخة الخطية هي فى ٣٤٣ صحيفة بالقطع الربع ٥/١٢ × ٥/٢٣ كاغذ خفيف كتابة بديعة رائعة في كل صحيفة ٢٧ سطرا طوله ٨ سنتيم والصحائف بمجموعها مجذولة بجذولين كلها ذهبي وبين الجذولين حواشي كثيرة عليه وفى اعلى الصفحة الاولى نقوش بديعة جميلة من ماء الذهب ولون ازرق واحمر وبرقم ١٥٦ وأول الكتاب :

---

(١) مقدمة كتابه معاني الاخبار المطبوع في ايران سنة ١٣٧٩ في ٩٤ صحيفة بقلم العلامة الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي . ومقدمة من لايحضره الفقيه المطبوع سنة ١٣٧٧ ج١ في ٨٠ صحيفة بقلم الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان .

ـ اللهم اني أحمدك واشكرك واومن بك واتوكل عليك وأقر بذنبي اليك واشهدك أني مقر بوحدانيتك ومنزهك عما لا يليق بذاتك مما نسبك اليه من شبهك وألحد فيك واقول إنك عدل فيما قضيت . حكيم فيما امضيت . لطيف لما شئت . . .

والنسخة بخط العلامة الامير محمد حسين ابن الفقيه الامير محمد صالح المازندراني قال عنه الشيخ النوري في مقدمته على البحار : وكان ماهراً في المعقول والمنقول خبيراً باغلب الفنون ولا سيما في الفقه والحديث وقال الفاضل القزويني في تتميم امل الامل في ترجمته : كان صدر الفضلاء وبدر العلماء ونخبة الاتقياء وكان فاضلا عظيم القدر فخيم المكان نبيه الشأن نير البرهان قوي النفس زكي القلب جمع بين المرتبة العالية الفضل الكامل والزهد الشامل وبالجملة هو من اعاجيب الازمنة والدهور واغاريب الآونة والعصور كان رئيس الطائفة العامة ورأس الفرقة الناجية حامي الدين دافع شبه الملحدين عديم المماثل فقد المعادل ـ.

ان النسخة بخط هذه الشخصية وبتعليقاته وحواشيه كما جاء في اخره:

ـ قد وفقت لتحريره من مجالس اخرها اواسط شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٠٩٢ وانا العبد الخاطي العاثر الجاني محمد حسين ابن صالح المازندراني غفر الله له ولوالديه ولساير العباد في يوم التناد بالنبي وآله الامجاد ـ .

وقد كتب سيد الطائفة آية الله الحكيم تحقيقا بخطه الشريف على ظهر الكتاب ونصه :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد . . . الظاهر ان هذه النسخة الشريفة هي التي أرادها المحدث البارع النوري قدس سره في مقدمته للبحار حيث يقول رأيت نسخة من كتاب الفقيه عليها حواشي كثيرة الخ ـ ١٠ شعبان ١٣٧٨

محسن الطباطبائي الحكيم (خاتمه المبارك)

وهذه العبارات ان دلت على شيء فانما تدل على نفاسة النسخة هذه وجودتها وعلى ظهر الصفحة الاولى ختم منقوش فيه ـ لا إله إلا الله بالخط الكوفي . واخر منقوش مثله ـ محمد رسول الله ـ .

وتحتفظ الخزانة بنسخ اخرى ـ غير هذه النسخة ـ من هذا الكتاب واحدة برقم ٢ بالقطع الكبير ٥/١٩ × ٣٤ كاغد اسمر ٦٣٥ صحيفة في كل صحيفة ٢٥ سطرا طوله ١١ سنتيم مجذول بتذهيب والصفحة الاولى والثانية عليهما نقوش بديعة وجاء في اخره : حسب الفرموده حضرة سلطان الاعظم الاكرم الاحشم عالي المراتب والشيم امير امراء العرب والعجم الفائق على من تأخر وتقدم سلطان الزمان باسط بساط الامن والامان حافظ دار المؤمنين البحرين . . . محمد باقر سلطان ادام الله دولته نوشته شد على يد الفقير الى الله نور الدين الكاتب الكازروني . . سنة ١٠٩١ وعلى هامش الصفحة الاخيرة هكذا:

ـ بلغ مقابلة وتصحيحا من أوله الى اخره أصلا وفرعا بحسب الجهد والطاقة إلا ما زاغ عن البصر وطغى به القلم لعصر يوم الاثنين في اخر شهر الله شهر رمضان سنة ١٠٩١ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم بقلم فقير الله الغني العلي حسن بن محمد بن يحيى الخطي عفى عنهم ـ وقد ترجمه مؤلف انوار البدرين ص ٢٩٦ وقال : العالم الظريف النحوي الاديب الحفظة الفقيه . . وكان أنحى من عاصرته واحفظهم للعلوم العربية وغيرها حتى انه كان يحفظ اكثر شرح الجامي للكافية وألفية جمال الدين ابن مالك ومنظومة ابن داود الحلي في الفقه . .

والنسخة الثانية برقم . . . وهي من هدايا العلامة الشيخ محمد الرشتي وتقع في ٥٩٧ صحيفة بالقطع الكبير ٢٠ × ٥/٣١ في كل صفحة ٢٧ سطرا طوله ١٢ سنتيم

كاغذ اسمر كتابة جيدة واضحة جاء في آخرها :

ـ قد سود هذا البياض قلم الجاني زبر الحديد اقل خلق الله عرب علي بن محمد علي الاسترابادي غفر ذنوبه وستر عيوبه ولوالدي ولجمع المؤمنين والمؤمنات سنة ١٠٩٧ من الهجرة النبوية ـ . .

ونسخة ثالثة برقم ٢/٥٨٩ من هدايا العلامة الرشتي أيضا بالقطع الوزيري كبير ١٩ × ٢٥/٥ في ٨٣٤ صحيفة في كل صحيفة ٢٠ سطراً طوله ١١ سنتيم كاغذ اسمر خط نستعليق جيد جاء في اخره هكذا : تمت في يوم الجمعة سابع وعشرون من شهر محرم الحرام سنة ١٠٧٣ من الهجرة النبوية المصطفوية على يد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغني محمد علي بن نور الله بن محمد شاه بيابا نكي اللهم اغفرلهم بحق النبي والولي ـ .

٢٢ ـ الأربعون حديثا

لشيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن صالح الحارثي الهمداني الجبعي العاملي نزيل اصفهان ولد سنة ٩٥٣ وتوفي ١٠٣٠ باصبهان ومن ثم نقل إلى خراسان فدفن في داره الملاصقة للروضة المقدسة

ذكره محمد المحبي في خلاصة الأثر ٣ ص ٤٤٠ وقال: «صاحب التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان امة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم ، والتضلع بدقائق الفنون ، وما أظن ان الزمان سمح بمثله ، ولا جاد بنده ، وبالجملة فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء عليه » وذكره

السيد علي خان في السلافة ص ٢٨٩ : « . . . علم الأئمة الأعلام ، وسيد علماء الاسلام . وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وازواجه ، وطود المعارف الراسخ ، وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ ، وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق ، وبدرها الذي لا يعتريه محاق ، الرحلة الذي ضربت اليه أكباد الابل ، والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل ، فهو علامة البشر ، ومجدد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر ، اليه انتهت رآسة المذهب والملة وبه قامت قواطيع البراهين والادلة ، جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع ، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع » .

وقال سيادة الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي (١) خلال حديثه عن حياة المترجم : كان الامام العاملي عميق النظر جوال الفكر حاد الذكاء جم النشاط راغبا رغبة اكيدة في اصلاح مافسد من الاخلاق والاوضاع العامة انتقد الجمود والتقليد وشن الحملة تلو الحملة في شعره ونثره على المتزعمين الجامدين وعلى المرتزقين من الدجل والشعوذة والرياء ومن هذه الناحية ناوأه من ناواه من هذه الطبقة بل وجهت اليه بعض المطاعن والتهم الباطلة .

كان رحمه الله على جانب عظيم من رحابة الصدر وسعة الافق تصل بشتى الطوائف ، وباحث مللا ونحلا ولم يتحرج من أخذ الحكمة أينما وجدت وبذلك نال ثقة أبناء مختلف الملل والنحل ، وكان العصر الصفوي بحاجة إلى إمام مثل هذا الامام المجدد المصلح ، بل كان مفتقرا إلى توجيهه وإرشاده في رتق الفتوق

---

(١) من اعلام الأدب والسياسة ونوابغ التأليف والتحقيق ترجم له محمد هادي الاميني في مجلة الغيحاء بعددها ١٠ و ١١ من سنتها الثانية .

الكثيرة في العصر المذكور وقد عمل على توحيد الآراء وجمع الشتات وعول السلاطين والامراء على ارائه في الاصلاح وحسم مادة النزاع الداخلي بالوسائل السلمية على قدر الامكان في كثير من الأحيان (١) .

هذا وقد تسالمت أصحاب المعاجم والسير من الفريقين على جلالة قدره وعظم مكانته العلمية والأدبية واخيراً تشيّعه وتفانيه في حب آل الله العترة الطاهرة . . . أمثال المحبي في خلاصة الاثر ٣ ص ٤٤٠ ـ ٤٤٥. وابن معصوم في سلافة العصر ٢٨٩ ـ ٣٠٢. وحاجي خليفة في كشف الظنون ٧٢٠. والموسوي في نزهة الجليس ١ ص ٢٤٩ ـ ٢٦٠. والخونساري في روضات الجنات ٥٣٣ـ٥٤١ والحر العاملي في أمل الأمل ص ٢٦. والمامقاني في تنقيح المقال ٣ ص ١٠٧. فهرست الخديوية ٥ ص ١٨٠. وطوقان في تراث العرب العلمي ص ٤٢٧ ـ ٤٣٥. وزيدان في تأريخ اداب اللغة العربية ٣ ص ٣٢٨. والمحدث القمي في الفوائد الرضوية ص ٥٠٢ ـ ٥٢١ وفي الكنى والالقاب ٢ ص ٩١ والامين في اعيان الشيعة ٤٤ ص ٢١٦ ـ ٢٥٨. وفهرست دار الكتب المصرية ٣ ص ٣٠٣ و ٣٤٥. والحجة الاميني في الغدير ١١ ص ٢٤٤ ـ ٤٨٤. والخفاجي في ريحانة الالباء ص ١٠٣. والزركلي في الاعلام ٣ ص ٨٨٩. والشيخ النوري في مستدرك الوسائل ٣ ص ٤١٧. وقصص العلماء ص ١٦٩. والبستاني في دائرة معارفه ١١ ص ٤٦٢. ومعجم المطبوعات ص ١٢٦٢ وغيرهم من المعاجم .

إن هاتيك المصادر العلمية والأدبية كلها كلمات ثناء وتبجيل لمقام شيخنا المقدس واذا زبرناها بدقة وتمحيص وجدنا المترجم أجل وأرفع من أن تأخذه في الله

---

(١) اعيان الشيعة ٤٤ ص ٢١٧ .

لومة لائم او نجده يراوغ لاسمح الله ويتهاون في عقيدته ويدلس . . . في سبيل مطامع دنيوية وزخارف زائفة . . .

وان تعجب فعجب من مصحح ومحقق . . . كتابه ـ الكشكول ـ المطبوع اخيراً في القاهرة عام ١٩٦١ فقد وضع له الاستاذ . . طاهر أحمد الزاوي مقدمة مفككة هزيلة كتعليقاته على بعض مضامين الكتاب في الهوامش وهي ان دلت على شيء فانما تدل على عدم إلمام الاستاذ بحياة شيخنا البهائي مع ولوجه سبلا عويصة حار في الأخير كيف يتخلص منها ويخرج فبنى لذلك مفاهيم واهية اهون من بيت العنكبوت . وذكر قضايا لا تمت بحياة الشيخ البهائي بصلة ولا علاقة كما جاء في المجلد الأول ص ١٩٧ من ـ الكشكول .

ومن جراء هذاوذاك كانت مقدمته مجموعة متناقضات متضاربة وعلي سبيل المثال ما جاء في ص ـ ط ـ :

ـ وذكر في كتاب ـ روضات الجنات ـ نقلا عن بعض علماء البصرة أنه كان من أهل السنة وقد اعتذر عن اظهاره التشيع لآل البيت بأنه يتقي بذلك سلطان الرافضة والملاحدة . وأن تقربه من سلطان أصفهان ـ شاه عباس ـ كان السبب في اظهار التشيع لآل البيت لأن شاه عباس شيعياً رافضيا ملحداً وكان يقتل العالم السني فكان يتستر باظهال التشيع لآل البيت وكان بعض العلماء يأخذ عليه هذا التستر ـ .

هذا ما جاد به يراع الاستاذ الزاوى في مقدمة الكشكول بعد مطالعته لروضات الجنات ـ مع العلم ان ما في ـ روضات الجنات ـ كلمات عدة جاءت تحت عنوان : بعض العامة يعدون الشيخ من علماء مذهبهم فقال في ص ٥٣٥ ما نصه:

وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول :ان بهاء الدين محمداً من علماء أهل السنة والجماعة إلا أنه كان يتقي من سلطان الرافضة . وكذلك الملاحدة والصوفية والعشاق يقول : سمعت كل هؤلاء يقولون : إنه من أهل نحلتنا ـ .

فاية كلمة من هذه العبارة المتكونة من جملات تدل على ما ذهب اليه الاستاذ المحقق .. وان فرضنا جدلاً وفرض المحال ليس بمحال صحة ما ذهب اليه الاستاذ .. فمن هو هذا الذي نقل عنه صاحب الروضات . . . الشيخ عمر . . . ما مبلغ علمه في الحديث وثقته . . . وهل أخذه صاحب الروضات بعين الاعتبار . . . كلا : والف كلا . . . لأن الاجابة عن هذه الاسئلة لا محالة تقع في خبر كان . . .

ـ مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا . . . (١) .

ومهما يكن من أمر فخشية الأطالة نعود إلى ماكنا بصدد التحدث عنه وهو كتاب الأربعين للشيخ البهائي فقد شرح أربعين حديثا شرحاً وافيا جمع فأوعى ، وقد ذكر صاحب الذريعة نقلا عن السيد عبدالله الجزائري عن والده أنه كان يستصحبه سفراً وحضرا وأنه لا يمل منه أبداً وانه كان يدرس فيه اليوم الواحد دروساً متعددة ويأمر الطلبة بقراءته وممارسته (٢) فرغ من تأليفه سنة ٩٩٥ وقال في مادة تأريخه :

لقد تم تأليف هذا الكتاب وتم الأحاديث تأريخه

ولأهمية الكتاب هذا فقد وضع بعضهم عليه حواش وشروح عدة كما

---

(١) الكهف: ٥ .

(٢) الذريعة ١ ص ٤٣٥ .

في الذريعة ٦ ص ١٣ وأوله : إن أحسن حديث تحلى اللسان بجواهر حقايقه وخير خبر تجلي الأنسان في زواهر حدايقه حمد الله سبحانه على نعمه المسلسلة المتواترة وأشكره على مننه المستفيضة المتكاثرة ـ واخره ما نصه :

ـ إتفق الفراغ من مشقه ضحوة يوم الاثنين ثالث العشرين ثاني شهور السنة الخامسة من العشر العاشر من المائة العاشرة من هجرة سيد المرسلين عليه وآله أفضل الصلاة المصلين على يـد مؤلفه الفقير الى الله الغني محمد المشتهر ببها الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده بمحروسة اصفهان حرست عن بوايق الزمان وطوارق الحدثان الحمد لله أولا وآخـراً وباطنا وظاهراً ـ .

أما تأريخ كتابته واسم كاتبه فكما جاء في آخره : وقع الفراغ منه عصر يوم الجمعة من اوائل شهر محرم الحرام من السنة الثانية وسبعين والف ـ ١٠٧٢ ـ من هجرة سيد المرسلين . . . أ كملها بقلم العبد الجاني العاصي رضي الدين محمد بن مرتضى العباسي ـ .

تقع النسخة في ٣٤٢ صحيفة بقطع الربع كاغذ أسمر خفيف ١٢ × ٢١ في كل صحفة ١٥ سطراً طوله ٦ سنتيم وبرقم ٣٥٧ وعلى ظهر الورقة الأولى كتابات عتيقة منهـا .

في ملك أحقر أهل الايمان عبدالله بن مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميد وذلك في سنة ١٢١٢ .

قد انتقل بالبيع الصحيح الى الراجي رحمة المأمول محمد علي آل كشكول سنة الف ومأتين واثنين واربعين من هجرة سيد النبيين عليه الصلاة والسلام وعلى

آله الطيبين الطاهرين ـ .

إنتقل بالبيع الصحيح الشرعي الي وكتب اقل خلق الله الغني بهاء الدين محمد بن محمد الليثي الجزائري عفى عنهما ـ البهاء لله ـ وغير هـذه من الـكتابات العتيقة السقيمة . . .

وفي هامش الصفحة الاخيرة مكتوب : في ملك احقر أهل الايمان عبدالله ابن مبارك بن علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين بن حمدان الخطى عفى عنهم وذلك حدود سنة ١٢١٢ .

٢٣ ـ شرح شواهد المفصل

المفصل هو للعلامة جار الله ـ أبي القسم ـ أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري المعتزلي استاذ فن البلاغة المتوفي سنة ٥٣٨ وصاحب المصنفات المعروفة وله من الشعر الجيد منه قوله :

تزوجت لم أعلم وأخطأت لم اصب فياليتني قـد مت قبـل التزوج

فو الله لا أبكي على ساكن الثرى ولـكنني ابـكي على المتزوج

بدأ في تأليفه يوم الأحد فى اول شهر رمضان سنة ٥١٣ وأتمه فى غرة المحرم سنة ٥١٤ وقد جعله على أربعة اقسام الأول فى الاسماء . والثاني في الافعال . والثالث فى الحروف . والرابع في المشترك من احوالها . وقد طبع الكتاب عدة مرات ضمن شروح له .

وقد اعتنت أئمة هـذا الفن بالكتاب فشرحه الكثيرون من اعلام اللغة والنحو ومنهم الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه : المكمل . وهو شرح على حد

قول صاحب كشف الظنون ٢ ص ١٧٧٦ ممزوج متنه بالاحمر فرغ من تصنيفه فى جمادي الاخرة سنة ٦٥٩ وأوله :

ـ الحمد لله الذي فضل الانسان بفضيلة البيان وشرف بشرف النطق وفصاحة اللسان. ونزله في الموجودات من العين منزلة الانسان وميزه بمزية الادراك والتدريك عن الحيوان وعلى سيد السادات محمد صفوة ارجاء معد بن عدنان وخلاصة جماجم بني قحطان عليه أفضل الصلاة و أكمل التحيات ماكر الجديدان وعلى آله واصحابه أهل البر والكرم والاحسان وبعد . . .

ثم يبتدأ في شرح ابيات المفصل وعددها ٤٢٤ بيتا واخرها ينتهي بالبيت التالي:

عذاة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم

وينتهي بشرح البيت المذكور بقوله :

ويجوز فيه الرفع والنصب لان عاج قد جاء متعدياً ولازما شطر تميم نصب بالمفعول واستشهد على ان قوله علماء أصله على الماء على انه جار ومجرور فحذوا ذلك لغة فيه والله أعلم بالصواب ـ .

يقع بقطع الكف ـ الثمن ـ فى ١٥٣ صحيفة كاغذ أسمر سميك كتابة قديمة واضحة ٥ / ١٤ × ٥ / ١٢ في كل صفحة ٢٣ سطراً طوله ١٠ سنتيم ولم يكن فى اخره تأريخ ولا اسم كاتبه وانما الحق الكاتب به القصيدة الطنطرانية المنسوبة إلى معين الدين ابى نصر احمد بن عبدالرزاق الطنطراني وهي قصيدة ترصيفية مجنسة لم يجنس على منوالها مدح بها نظام الملك وزير السلطانين السلجوقيين الب ارسلان وملك شاه توفى سنة ٤٨٥ واولها قوله :

ياخلي البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتني والعقل فى الزلزال زال

ثم جاء في اخرها :

فرغ من كتابة هذه القصيدة مع شرحها في بلدة محمود آباد في غرة رجب المبارك سنة ٧٧٤ كاتبه العبد الضعيف الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمان بن مسعود الكافي احسن الله خاتمته ـ وتقع في ٩ صحايف كتبت بخط دقيق لا يقرأ بعض فقراته .

ومن ثم يتلوها شرح قصيدة ذي الرمة ابي الحرث غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود (١) احد فحول الشعراء واحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري توفي سنة ١١٧ ومطلع القصيدة قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مغرية سرب
وفراء عرفية أنا خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب

ولا يوجد فيها اسم الشارح وجاء في اخره بعد ذكر القصيدة ثانية من دون شرح ما نصه: تمت كتابة قصيدة الدومة وقراءتها وسماعها مرة بعد اخرى في يوم الشيار (٢) وقت قيام الظهيرة الخامس والعشرين من شهر الوبصان (٣) سنة ٧٥٣ . والنسخة التي تضم هذه الكتب الثلاثة تقع برقم ٤٠٣ وعليها كتابات عتيقة منها : دخل في ملك الفقير الحاج محمد بن احمد المغربي سنة ١٢٠٨ هـ .

---

(١) ذو الرمة . . . وفيات الاعيان ١ ص ٤٠٢ ، الشعر والشعراء ص ٢٦ معاهد التنصيص ٣ ص ٢٦٠ ، تزيين الاسواق ١ ص ٨٨ ، وفيه : غيلان بن عقبة بن مسعود .

(٢) يوم الشيار ـ هو يوم السبت عند العرب في عهد الجاهلية . البستان ١ ص ١٢٧٦ .

(٣) شهر الوبصان ـ هو شهر ربيع الآخر في عهد الجاهلية . البستان ١ ص ١٥٣ .

٢٤ - نهج البلاغة

« كتاب عربي ، اشتهر في مملكة الأدب الأمي اشتهار الشمس في الظهيرة ، وهو صدف لآل من الحكم النفيسة ، ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة ، وكلا ما و٧٨ كتاباً ورسالة ، و٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة ، وجوامع الكلم لامام الكل في الكل أمير المؤمنين علي عليه السلام وذلك المختار من لفظه الحر ، وكلماته الغر ، وما جادت به يراعته الدفاقة من لؤلؤ رطب ، ودر نضيد . ـ (١)

جمعه الشريف الرضي ، محمد بن أبي احمد الحسين بن موسى بن ابراهيم الامام موسى الكاظم (ع) المتوفي سنة ٤٠٦ (٢) والشريف غني عن التعريف. أما كتابه هذا فوضع اهتمام حملة العلم والأدب والحديث فى العصور المتقادمة حتى اليوم ، ويتبركون بحفظه (٣) كحفظ القرآن الكريم ، وتوالت عليه الشروح منذ عهد الشريف الى حد اليوم بما يربو على السبعين (٤) .

والتحدث هنا هو عن النسخة الموجودة فى خزانة المكتبة تحت رقم ١٣٩ تقع ٣٣٢ في صحيفة بالقطع الوزيري ، ورق سميك ، خط نستعليق جيد ١٦ × ٢٤

---

(١) ما هو نهج البلاغة ص ٣

(٢) الغدير ٤ ص ١٨٠

(٣) فى ترجمة عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل من كتاب النجوم الزاهرة ٤ ص ١٤٦ : (وكان يحفظ نهج البلاغة وعامة خطبه بالفاظها ومعانيها) .

(٤) الشريف الرضي : محمد هادي الأميني ص ٤

في كل صفحة ١٨ سطراً ،طوله ٥ / ١١ سنتيم كتبت سنة ٦٧٧ . وجاء في آخره: تم الكتاب بعون الله ، وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير خلقه محمد وآله اجمعين . يوم السبت من واحد صفر سنة ٦٧٧ . فرغ من نقله الحسين بن ارد شير الطبري .

واظن النسخة هـذه هي التي شاهدها مؤلف كتاب ـ رياض العلماء (١) الميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي المتوفي سنة ١١٣٠ هج فقد ذكره في المجلد الثاني ص ١٢٩ . ما نصه : السيد نجم الدين ، أبو عبدالله ، الحسين بن أردشير بن محمد الطبري ، كان فاضلا عالماً جليلا ، وكان من تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ويروى عنه ، وقد رأيت في إصفهان نسخة من نهج البلاغة ، وكانت بخطه ، وتأريخ كتابتها سنة ٦٧٧ هـ آخر شهر صفر بالحلة السيفية في مقام صاحب الزمان عليه السلام عليها خط الشيخ نجيب الدين المذكور ،وهذه صورة خطه الشريف : أنهاه ـ أحسن الله توفيقه ـ قرائة ، وشرحاً لمشكله ، وغريبه ـ نفعه الله وإيانا بمحمد وآله ـ وكتب يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة ـ حماها الله ـ في صفر من سنة سبع وسبعين وستمائة . انتهى .

وعليها خط السيد محمد بن أبي الرضا العلوي أيضا ، وهذه صورته : أنهاه ـ ادام الله بقاه ـ قرائة مهذبة ، وكتب محمد بن أبي الرضا . انتهى . وقد كتب لبعض تلامذته ، والقاري عليه غيره . ثم أنه قد كان على ظهر تلك النسخة أيضا هكذا :قرأ علي السيد الأجل الأوحد الفقيه العالم ، الفاضل المرتضى ، نجم الدين ، أبو عبدالله الحسين بن أردشير ابن محمد الطبري ـ أصلح الله أعماله ، وبلغ آماله

---

(١) نسخة خطية فى مكتبة صاحب الذريعة .

بمحمد وآله كل هذا الكتاب من أوله إلى آخره فكمل له الكتاب كله، وشرحت له في أثناء قرائته وبحثه مشكله، وابرزت له كثيراً من معانيه واذنت له فى روايته عني عن السيد الفقيه العالم ، القري المتكلم ، محيي الدين ، أبي حامد ، محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة ، الحسيني الحلي - رضى الله عنه - عن الشيخ الفقيه ، رشيد الدين ، أبي جعفر ، محمد بن علي بن شهرا شوب المازندراني ، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معد الحسيني المروزي ، عن أبي عبدالله ، محمد بن علي الحلواني عن السيد الرضي ، أبي الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي، وعنه عن الفقيه عز الدين،أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسني البغدادي عن قطب الدين ، أبي الحسين ، الراوندي ، عن السيدين المرتضى ، والمجتبى ابني الداعي الحسيني الحلبي عن أبي جعفر الدوريستي ، عن السيد الرضي فليروه متى شاء واحب . . (١) سنة سبع وسبعين وستمائة .

وعلى النسخة صورة المقابلة بنسخة صحيحة بالحضرة الغروية في شهر رمضان من سنة ٧٢٦هـ . وعلى النسخة تعاليق كثيرة منقولة من شرح ابن ميثم البحراني وتاريخ كتابة الحواشي في أواخر شهر رمضان سنة ٧٢٦ في الحضرة المقدسة الغروية .

إن الأوصاف هذه كما اثبتناها أوصاف هذه النسخة التي بايدينا وتقع تحت رقم ١٣٩ واظنها منقولة من على نسخة المؤلف الشريف ، أو من نسخة كتبت على عهده ، وذلك لأن فى اخرها إشارة الى سنة ٤٠٠ ونصها :

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلنا ، وهو حسبنا ، نعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير وذلك فى رجب من سنة اربعمائة .

فالنسخة اذن بحق من نوادر الخطية النفيسة .

---

(١) البياض في الأصل .

٢٥ - الوافية فى شرح الكافية

الكافية ، ألفها الشيخ جمال الدين ، أبوعمر ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، الكردي الأصل ، الدوني (١) - الدوبني - الأسنائي المولد ، المعروف بابن الحاجب ، المالكي ، الفقيه الاصولي ، النحوى المقرى ، ولد سنة ٥٧٠هـ او ٥٧١ الشك منه بأسنا (٢) من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر وانتقل في آخر حياته إلى الاسكندرية ، وتوفي بها ضاحى نهار الخميس ٢٦ من شوال سنة ٦٤٦هـ ودفن خارج باب البحر ، بتربة الشيخ الصالح ابن أبي سامة ، وكان والده عمر صاحب عز الدين موسك السلاحي .

الكافية : كتاب مختصر فى النحو . وقد قيل : أنها دستور هذا الفن إذ بها يعرف اكثر مسائله . وقال آخر :

صاغ الامام الفاضل ابن الحاجب درراً فاخفاها كغمز الحاجب

---

(١) دون : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من اعمال دينور من معجم البلدان ٤ص ١١٠ ، ودوين بفتح أوله وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنه وآخره نون بلدة من نواحي اران فى آخر حدود اذربايجان بقرب تفليس منها ملوك الشام بنو أيوب عن معجم البلدان ٤ص ١١٢ .

(٢) اسنا بالكسر وتفتح : مدينة مصرية قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطي الغربي للنيل ، اسمها المصري القديم (سنى) والقبطي (إسنى) والرومي (لاتوبوليس) عن هامش كتاب النجوم الزاهرة ٦ص ٣٦٠ .

لما تواثر حسنها بين الورى قالت :أنا السحر الحلال فحاجبي

والكتاب مع اختصاره جامع لأمهات قواعد النحو، والاملاء ، فلذا وضع أساتذة النحو عليه شروحاً مطولة وتعاليق مسهبة ، منهم مؤلف هذا الشرح ، أبو الفضائل السيد ركن الدين ، أبو محمد ، حسن بن محمد بن شرف شاه العلوي الحسيني ، الاسترابادي ، الموصلي الشافعي ، كان إماماً عالماً بالمعقول والمنقول اشتغل مدة على النصير الطوسي ، وحصل منه علوماً كثيرة ، وجعله الطوسي رئيس أصحابه بمراغة ، أيام سفر قطب الدين إلى بلاد الروم ، وكان يجيد درس الحكمة ولما توجه نصير الدين الطوسي إلى بغداد سنة ٦٧٢ هـ لازمه ، فلما مات نصير الدين في هذه السنة ، صعد أبو الفضائل إلى الموصل ، وولى تدريس المدرسة النورية وبها صنف أكثر مصنفاته ، مثل : هذا الشرح ، وسماه بالكافية ، وتوفي سنة ٧١٥ هـ كما في النجوم الزاهرة أو ١٧ كما في كشف الظنون ، أو ١٨ كما في بغية الوعاة وترجمته في الدرر الكامنة ٢ ص ٢٢٣ وطبقات السبكي ٦ ص ٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٩ ص ٢٣١ ، وروضات الجنات ١ ص ٢٢٣ ، ومختصر دول الاسلام ٢ ص ١٧١ وبغية الوعاة ص ٢٢٨ ، وكشف الظنون ١ ص ٦٢٦ و ١٠٢١ و ١٣٥٨ و ١٣٧٠ و ١٣٧٦ و ١٦٤٨ و ١٨٥٥ ومرآة الجنان ٤ ص ٢٥٥ واعلام الزركلي ٢ ص ٢٣٣ ومعجم المؤلفين ٣ ص ٢٨٣ والفهرست لمدرسة سپهسالار ٢ ص ٣٦٤ .

والسيد الامين ـ قدس سره ـ ترجمه في موسوعته القيمة : أعيان الشيعة ٢٣ ص ١٤١ ـ ١٤٥ وعده من الشيعة ، ولم يظهر لدينا إلى حد التأريخ ـ مع الفحص الكامل ـ مستند تشيعه . والله سبحانه هو الواقف على السرائر والضمائر .

وأول الكتاب : أحمد الله على عظمة جلاله حمد غريق بمطالعة جماله ، وأشكره

لجزيل نواله شكر معتقد لمعاده ومآله ، وأمجده بأشرف أسمائه وصفات كماله ، وأنزهه عن معتقد أهل التشبيه ومقاله ، وأصلي على سيدنا محمد المبعوث لبيان حرامه وحلاله ، واستعين لادراك مطالبي بصحبه وآله ، وبعد . . .

وجاء في آخره : وإنها لم تقلب ياء إذا كان مكسوراً ، وواواً إذا كان مضموماً قياساً على الوقف في الاسم ولأنه لم يعلم بقاء علامة التأكيد ، فانك إذا قلت في يازيدون اضربن : اضربوا في الوقف . وفي ياامراة اضربن : اضربي في الوقف ، لم يعلم انه بدل على النون المحذوف المردود . وإليه نجاة العبد .

يقع الكتاب في ٣٩٥ صحيفة بقطع الثمن ـ كف ١٣ × ١٩/٥ كاغذ اسمر كتابة جيدة في كل صفحة ١٥ سطرا ، طول كل سطر ٧,٥ سنتيم ، ورقم الكتاب ٣٩١ ولم يكن فيه اسم كاتبه ، وعهد تاريخه غير هذه الجملة :

تم الكتاب بعون الله الملك العلام سنة ٨٤٨ .

وعلى هوامش صفحات الكتاب تعاليق وشروح كثيرة ، وعلى الظهر من الورقة الاولى كتابات عتيقة . منها : وهب صاحب الكتاب في بلدة الشماخي (١) بالعبد مراد بن مولانا يوسف رستمداري . ـ محل خاتمه ـ .

٢٦ ـ شرح مفتاح العلوم

مفتاح العلوم تأليف سراج الدين ، أبي يعقوب ، يوسف بن أبي بكر محمد ابن علي ، السكاكي ، الخوارزمي ، المعتزلي الحنفي المتوفي سنة ٦٢٦ . واول الكتاب :

احق كلام أن تلهج به الالسنة ، وأن لا يطوى منشوره على توالي الازمنة . الخ

(١) شماخي بفتح أوله : مدينة عامرة ، وهي قصبة بلاد شروان ، في طرف اران ، تعد من أعمال باب الابواب . معجم البلدان ٣ ص ٣٦١

وقال صاحب كشف الظنون ٢ص ١٧٦٢ نقلاً عن الكتاب : وبعد فان نوع الأدب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة ، وصعوبة فنون وسهولة ، وتباعد طرفين وتدانياً بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا ونقصانا ، وكفاء منزلته ، هنالك ارتفاعاً وانحطاطا ، وقدر مجاله فيها سعة وضيقاً . . . وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه ، فأودعته علم الصرف بتمامه وأنه لايتم إلا بعلم الاشتقاق والنحو بتمامه ، وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحدود والاستدلال ، لم أر بداً من التسمح بهما ، وحيث كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفاً على ممارسة باب النظم والنثر ، ورأيت صاحب النظم والنثر يفتقر إلى علمي العروض والقوافي ثنيت عنان القلم إلى ايرادهما . . . وجعلته ثلاثة أقسام : الاول في علم الصرف . والثاني في علم النحو والثالث في علمي المعاني والبيان (١) .

ولأهمية الكتاب هذا ، وجلالة موضوعه وبحثه ، فقد انتدب إلى شرحه كثير من جهابذة العلم ، واعلام الأدب ، ومنهم : السيد الشريف الجرجاني المير السيد علي بن محمد بن علي ، الحسيني الحنفي ، الاسترابادي . ولد سنة ٧٤٠ وتوفي سنة ٨١٦ . وكان عالماً متكلماً بارعا كثير التحقيق ، ماهراً في الحكمة والعربية صاحب التصانيف والشروح والحواشي المعروفة وله أشعار فارسية (٢) منها :

بيخوابي شب جان مرا گرچه بكاست درخواب شدن زروى انصاف خطاست
ترسم كه خيالش قدمي رنجه كند عذر قدمش بسالها نتوان خواست

(١) كشف الظنون ٢ص ١٧٦٢ .

(٢) الكنى والالقاب ٢ص ٣٣٠ .

ومن مؤلفاته القيمة شرحه لكتاب (مفتاح العلوم) الذي بأيدينا ، وأوله :

نحمدك الله على ماهديتنا إليه من دقائق المعاني ببدايع البيان ، واطلعنا عليه من حقايق المعاني بذرايع البرهان .

وجاء آخره مايلي :

وهذا آخر مايسر الله بمنه ولطفه من كشف فوائدهذا العلم ونظم فرائده ونسأله ـ سبحانه ـ ان ينفع به المسترشدين ، وان يجعله ذخراً لنا يوم الدين وقد نجز الفراغ من تأليفه اواسط شوال من سنة ٨٠٣ حسبنا الله ، ونعم الوكيل نعم الولي ونعم النصير .

يقع في ٤٨٥ صفحة بالقطع الوزيري كبير ، كاغذه وخطوطه مختلفة وملونة ١٧/٥ ٢٧/٥ . في كل صفحة ٢٢ و ٢٣ سطراً طوله ١١ سنتيم . برقم ٥٦ . تأريخ كتابته سنة ٨٦١ . كما جاء في آخره : قد وقع الفراغ عن الآخر بعون الأول والآخر . فى آخر شهر ربيع الآخر يد إبراهيم بن عبد اللطيف ابن الحاج اسماعيل المذنب المحتاج إلى رحمة الله الغني العلي سنة احدى وستين وثمانمائة .

وعليه خطوط عتيقة قديمة كما يلي :

انتقل إلى ملك المشتري عبد الهادي ابن المرحوم السيد كاظم امين الحسيني العاملي فى ذي الحجة سنة ١٣٠٤ دخل فى ملك الفقير إلى الله تعالى السيد علي بن الشيخ ايوب سنة ١١٥٧ .

مما أولاه ولي النعم إلى عفو سبحانه . . . من شهور سنة ١٠٣٩ .

وعلى هوامش الكتاب شروح للكلمات اللغوية الواردة فيه ، وبيان اصلها وتصريفها وكيفية اشتقاقها بصورة موجزة مفيدة معتمد على امهات كتب اللغة وقواميس البيان . . . .

٢٧ - أحكام النجوم

للمنجم الفارسي ابي الحسن بن كوشيار بن لبان بن ناشهري الجيلي ولم اجدله في كتب التراجم والرجال ذكراً يشير الى حياته وتاريخ ولادته ووفاته ومن هو .

تناول في كتابه اصول صناعة الاحكام وجملها والطريق إلى التصرف فيها واستعمالها باسلوب عربي واضح لايجد القارىء له تعقيد واسهاب ويحتوي على اربع مقالات الاولى : في المدخل والاصول . الثانية : في الحكم على امور العالم . الثالثة في الحكم على المواليد وتحويل سنيها . والرابعة : فى عمل الاختيارات واول الكتاب قوله :

- بسم الله الرحمن الرحيم . . . رب وفق لاتمامه .

قال ابو الحسن بن كوشيار بن لبان بن ناشهري الجيلي رحمة الله عليه اني جمعت في هذا المختصر الكتاب من اصول صناعة الاحكام وجملها والطريق الى التصرف فيها واستعمالها ماظننته كافيا في معناه مغنيا فى اكثر الامر عما سواه اخذت فيه اقرب طرايق عرفتها الى القياس وسلكت فيه اوضح مسلك علمته الى الصواب اذ هي صناعة غير مبهمة فللخواطر والظنون فيها مجال وكلام الحشوية بلا نهاية فيها صواب ومحال - .

وآخره وفيه تاريخ كتابته :

ونختم المقالة الرابعة بهذا الباب والكتاب بهذه المقالة والحمدلله رب العالمين

وصلوته على نبيه محمد وآله اجمعين وهو حسبنا ونعم المعين وقع الفراغ من تحريره يوم الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وثمانمائة هجرية ٨٢٢ ولا يوجد فيه كاتبه اسم ولا اشارة الى ان النسخة بخط المؤلف اذا كانت .

يقع بالقطع الوزيري ، كاغذ ابيض ، خط نستعليق فى ٨٩ صفحة ١٧ × ٢٦ فى كل صفحة ١٨ سطرا ، طوله ١١ سنتيم وفى اخره خمس صحايف بالفارسية شرح فيها المؤلف كيفية دخول كل سنة على احد الحيوانات ، ومع الكتاب هذا وهو برقم ٦٨ كتاب : الدلالات . في الهيئة ايضا لابي معشر المنجم جعفر بن محمد بن عمر البلخي المتوفي سنة ٢٧٢ فى ٣٤ صحيفة بخط نستعليق ، وليس في آخره اسم الكاتب وتاريخ اتمامه ويحتمل ان تكون كتابته في القرون الاخيرة كما يدلنا عليه تبويبه وتنميقه وخطه .

٢٨ - شرح الملخص

الملخص هو بحث في الهيئة البسيطة للمحقق محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفي سنة . . . وهو مختصر بسيط فى الهيئة . مرتب على مقدمة ومقالتين ، المقدمة في اقسام الاجسام ، والمقالة الاولى في الاجرام العلوية ، والثانية فى البسائط السفلية ولما كان الكتاب في حد ذاته وعلى اختصاره ، كثير الفائدة والمعنى ، وحسن اسلوبه وعبارته . تصدى لشرحه كثير من رجال الهيئة والفلك ومنهم : جمال الحكماء كمال الدين التركماني ، محمد بن أحمد الحنفي المتوفي سنة ٧٥٠ فرغ من تأليفه بمدينة كلستان ، شرحه والفه لخزانة كتب امير عصره . كما نص

به في مقدمة كتابه : شمس الدولة الباهرة نادرة الزمان عديم الاقران الامير رمضان اعزالله انصاره وضاعف اقتداره وألفت ذلك الشرح باسمه وجمعته بوسمه تحفة لخزانة حضرته ـ .

واول الكتاب بعد البسملة قوله :

الحمدلله رب العالمين ، فاطر السموات والارضين الذي . . . في خلقها من المتفكرين فهدانا التفكر الى وجود احكم الحاكمين ، والصلوة على افضل الاولين والاخرين محمد سيد المرسلين ، وامام المتقين ، وعلى آله الطيبين وصحبه الاكرمين ، وبعد . . .

وجاء اخره وفيه تاريخ كتابته مانصه :

ـ وقد وقع الفراغ من هذه النسخة الشريفة على يد العبد الضعيف ، المحتاج الى رحمة الله تعالى عبد العظيم بن ابراهيم جواد الجندي عفا الله عنهما آمين يارب العالمين سنة ٧٩٦ . . في اواسط جمادى الاولى في بلدة آق حصان حماها الله تعالى عن الآفات ـ .

وقد عده الحاج خليفة (١) فى جملة من شرح الملخص وقال : كمال الدين التركماني المتوفي سنة ٧٥٠ فرغ من تأليفه بمدينة كلستان فى رمضان سنة ٧٥٥ . واظن فى التاريخ تحريف . ذلك ان وفاة التركماني اذا كان فى سنة ٧٥٠ كيف يمكن الفراغ من تصنيف كتابه عام ٧٥٥ . وقد عد المحدث القمي (٢) صاحب الملخص محمود بن محمد الجغميني من علماء القرن التاسع وهو ايضا اشتباه وسهو اذ لم يحدد التاريخ لنا

(١) كشف الظنون ٢ ص ١٨١٩

(٢) الكنى والالقاب ٢ ص ١٣٥ .

عام وفاته وولادته وينبغي ان يكون وفاته قبل كمال الدين التركماني .

تقع النسخة بالقطع الوزيري ، في ٨١ صفحة ١٧ × ٢٥ خط نستعليق بديع وورق سميك ، وفيه تصاوير واشكال للاجرام السماوية في كل صفحة ٢٥ سطرا طوله ٥/١٢ سنتيم وبرقم ٩٥ ، وعلى بعض هوامشها شروح وتعاليق . . .

٢٩ - المفردات

للنطاسي ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المالقي العشاب الاندلسي النباتي المعروف بابن البيطار المتوفي سنة ٦٤٦ (١) قال عنه المحدث القمي في الكنى والالقاب ١ ص ٢٢٩ : كان اوحد زمانه ، وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختباره ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها ، سافر إلى أقصى بلاد الروم ، وأخذ فن النبات عن جماعة ، وكان ذكيا فطنا . له كتاب في الادوية المفردة ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب أجل وأجود منه يعرف بمفردات ابن البيطار ينقل عنه المجلسي في البحار كتاب السماء والعالم .

كما ان في معاجم السير كلمات ثناء وتقديس لمقامه العلمي والطبي وتمجيده لكتابه الذي بين ايدينا غير ان مؤلف كشف الظنون ٢ ص ١٧٧٢ نقلا عن صاحب - ما لا يسع الطبيب جهله - نجده يتحامل عليه من دون شفقة ورحمة فيقول :

---

(١) سير النبلاء ١٣ ص ٢٨٥ الوافي بالوفيات ١٥ ص ٢٠ . نفح الطيب ٢ ص ٤٤ . عيون الأنباء ٢ ص ١٣٣ . فوات الوفيات ١ ص ٢٠٤ . مرات الجنان ٤ ص ١١٥ . شذرات الذهب ٥ ص ٢٣٤ .

وكنت وقفت على كثير من الكتب فى الفن فلم أجد أجمع منه ولا انفع لكن وجدت فيه من التطويل والتكرار والتقصير والاشتباه مالا يحصى مع خلو اكثره عن بيان ما تشتد الحاجة إليه ثم انه اشترط شرطا في تبيين اسم الدواء لم ينهض باكثرها والتزم نقل كلام المشايخ بذاته ونحو ذلك من التقصير لكنه له فضيلة النقل والجمع واستدرك على العشابين أحوالا كثيرة اشتبهت عليهم . اداه اليها حسن إجتهاده ـ .

وأول الكتاب قوله : الحمد لله الذي أنزل لكل داء دوا . فاستحق بوجود نعمائه على عباده حمداً وثنا وأقام لكل علم حملة جمعوا منه أشتاتا وتحملوا له أعباء . فأراحوا من كد النصب من سلك سبيلهم اقتداء وكان نفعهم من عسر العسير وأودع اللفظ الوجيز المغني الكثير فأغنى الكتاب الواحد عن خزانة وأصلح ماالحقه الخلل . وأدى الصحيح من القول حق الامانة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ـ .

وقد ألفه لسلطان عصره كما ذكره فى المقدمة : مولانا السلطان الأعظم الهمام الأعلى المجاهد غياث الانام . سلطان العالم . كنز الاسلام . ملك ملوك الأرض . رب البسيطة والقبض حامي حمى المسلمين حصن الله على دينه الحصين مولانا السلطان السيد الأجل الملك الصالح نجم الدين خليل أمير المؤمنين بن المولى السلطان المجاهد المكرم الملك الكامل ـ خلد الله ملكه ـ .

يحتوي الكتاب على عشرين بابا الأول في الأدوية المفردة النافعة من أمراض الرأس . والباب الآخر في أفعال الادوية وخواصها من غير علاج وهذا عددما يشتمل عليه الكتاب وآخره قوله : وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الخميس

المبارك تاسع عشر رجب الفرد سنة ٩٧٤ كتبه الفقير شهاب الدين بن أحمد بن أبو الفضل الديني . . . ثم أعقبه بذكر ثلاثة أبيات هي :

ياموت ماأفساك من نازل تنزل بالمرء على رغمه
ياخرج العذراء من خدرها وسالب المولود من امه
بحكم رب في السما قادر سبحانه ما خاب في حكمه

يقع في ٨٥٠ صحيفة بالقطع الوزيري الكبير ، كاغذ ابيض سميك ، وخط نستعليق واضح ١٩ × ٢٩ في كل صفحة ٢١ سطرا ، طوله ١٢/٥ سنتيم كتبت عناوين النباتات بالأحمر وعليه كتابات عتيقة منها ماجاء في ظهر الورقة الاولى :

قد انتقل الي بالبيع الصحيح الشرعي وأنا العبد الجاني محمد حسين الملقب بمحيط الكسائي سنة ١٢٥٥ .

(يامحيط)

قد انتقل الى جناب السيدالسند مجتهد العصر والزمان اقا سيد . . . بالبيع الصحيح الشرعي في ١٨ ربيع المولود ١٢٣٠ .

(محمدعلي الطباطبائي)

ونقش خاتم منقوش عليه هكذا (عبده محمدهادي الحسيني سنة ١١٨٦)

قد انتقل بالبيع الصحيح الشرعي والطريق الملي الي وأنا الفقير إلى الله الغني ابن فيض الله محمد الطباطبائي

وقد اختصر الكتاب حسب ماذكره الحاج خليفة : جمال الدين ابوالفضل محمد بن مكرم الأنصاري المتوفي سنة ٧١١ كما ترجم بعضهم مفرداته بالتركية العتيقة على حروف الهجاء لاموربيك من امراء الدولة العثمانية (١) .

(١) كشف الظنون ٢ص ١٧٧٢ .

٣٠ - التلويح

لأبي بكر صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي المهلبي الازدي الاصفهاني المتوفي سنة٥٥٢ . (١) والخجند بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفى اخرها دال مهملة وهي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق .

ذكره ابن العماد في الشذرات وقال : كان اماماً فاضلامناظرا شافعياً ، صدر العراق في زمانه على الاطلاق . جواداً مهيباً متقدما عند السلاطين يصدرون عن رأيه ، ورد بغداد ، وتولى تدريس النظامية ، ووعظ بها وبجامع القصر ، وكان كوزير ذاحشمة اشبه منه بالعلماء ، يمشي والسيوف حوله مشهورة خرج من بغداد الى اصبهان فنزل بقرية بين همذان والكرخ فنام وهو فى عافية فأصبح ميتا وذلك في شوال ، فحمل الى اصبهان ودفن بسيلان .

وأما ولده عبداللطيف فكان رئيس اصبهان في العلم وكان فقيهاً فاضلا مقدما معظما عند الرعايا والسلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده وأفتى ووعظ وانشأ وسمع وحدث .

وقال عنه ابن كثير فى تاريخه : ابو بكر الخجندي الفقيه الشافعي ولى تدريس النظامية فى بغداد وكان يناظر حسنا ويعظ الناس وحوله السيوف مسللة.

---

(١) شذرات الذهب ٤ ص ١٦٣ البداية والنهاية ١٢ ص ٢٣٧ معجم المؤلفين ١٠ص ١٩٢

قال ابن الجوزي : ولم يكن ماهراً في الوعظ وكانت حاله أشبه بالوزراء من العلماء وتقدم عند السلاطين حتى كانوا يصدرون عن رأيه توفي باصبهان فجأة فيها ـ .

وقد ترجمه بعضهم في عداد الاطباء وذكر له كتابه : التلويح الى اسرار التنقيح . وتنقيح المكنون من مباحث القانون لأبن سينا وعبر عنه صاحب كشف الظنون ١ص٥٠٠ باستاذ الاطباء وترجم له البغدادي في هدية العارفين ٢ص٩٢.

أما كتابه هذا . . . التلويح . . . فقد اختصر فيه كتاب القانون لأبن سينا وألحق به من الفوائد الغريبة التي لم يذكرها الرئيس مع زيادات اخرى من الفوائد العجيبة وهو مع صغر حجمه فيه مسائل كثيرة قد لا توجد في كتاب آخر ويحتوي على خمسة فنون . الأول : في تعريف الطب . الثاني : في الأمراض والاسباب . الثالث : في حفظ الصحة . الرابع : في وجوه المعالجات بحسب الامراض الخامس : في الحميات والبحارين . وأوله :

ـ أما بعد حمدالله واهب العقل . ومفيض الخير والعدل . والصلوة على خير خلقه محمد المؤيد بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين ، فاني لما فرغت من تعليق لطايف كتاب القانون وتنميق صحايف سره المكنون . . . ـ .

وبعد مقدمة وجيزة يقول في تعريف الطب :

ـ فصل الطب علم يقصد منه معرفة كيفية حفظ الصحة وردها على بدن الانسان وهو امانظري لايتعلق بكيفية مباشرة ، واما عملي يتعلق بها . . . ـ .

وآخره وهو البحث عن الموت ويختمه بقوله :

ـ ومما يدل على الموت من غير بحران عجز القوة عن مقاومة المرض وهذا

آخر ماقصدنا ذكره في هذا المختصر فمن حفظه وحقق معانيه فهو حقيق بأن يصيب في الأعمال وجدير بأن يرزق التأييد من الله تعالى والله اعلم ـ .

يقع في ٢٣٩ صفحة بقطع الربع صغير ٥ / ١٢ × ٢٠ كاغذ اسمر ، خط نستعليق جيد ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، طوله ٦ سنتيم وتاريخ الخط وكاتبه كما يلي في آخره وهو :

ـ تم المختصر المبارك بحمد الله وعونه ، وعلقه بخطه لنفسه أقل عبيد الله تعالى وأحوجهم الى مغفرته كريم الدين عبد الكريم بن ابو بكر أحد الجراحية بالبيمارستان المنصوري تغمد الله روحه واقفه في اليوم المبارك الثاني من شهر رمضان المعظم قدره سنة ٩٥٥ في بلدة قاهرة مصرية صانها الله تعالى ـ .

والنسخة برقم ٣٦٦ وفي أعلى الصفحة الأولى منها نقش جميل بماء الذهب والأزرق بشكل مربع . ثم ان الطبيب لطف الله المصري لشغفه البالغ على حفظه تماماً وقد كان خاليا عن الشرح فشرحه شرحا شافيا وجمع له حلا وافياً : بقال وأقول وسماه التصريح في شرح التلويح .

٣١ ـ جمال الاسبوع

تأليف رضي الدين أبي القسم علي ابن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني المتوفي سنة ٦٦٤ وقد تقدم ذكره عند التحدث عن كتابه ـ الطرايف ـ

هذا الكتاب هو المجلد الرابع من سلسلة كتب وضعها المؤلف في الادعية والاحراز التي فيها فلاح السائل ونجاح المسائل والمجلد هذا يضم بين دفتيه عرضا

طويلا للأدعية والصلوات الواردة قرائنها خلال ايام الاسبوع من السبت الى الجمعة ويشتمل على ٤٨ فصلا في كل فصل باب من الاذكار والتسبيحات والقراءات والصلوات مع بيان اختصاص كل واحدة ليوم من ايام الاسبوع والفصل الاول يبتدأ في فضل الهدية للصلاة وتفضيل اهدائها الى الهداة والشكر لهم بما جرى على أيديهم من العز والجاه والنجاة في الحياة وبعد الوفاة .

والفصل الأخير يحتوي على مايذكره من صلاة ركعتين بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وفضلها .

يقع في ٤٦٨ صحيفة بالقطع الوزيري ، كاغذ أسمر سميك ، وخط نستعليق خشن بديع ، وقد كتبت العناوين بالاحمر ٥/١٧×٢٥ في كل صفحة منه ١٤ سطرا طوله ١٠ سنتيم ، وبرقم ـ ١١١ ـ أما تاريخ كتابته واسم كاتبه فكما نجده في آخره ونصه :

ـ ووافق الفراغ من نقله يوم الثلاثاء ثامن شهر شعبان المعظم سنة ٩٥٣ على يد العبد الضعيف الى الله الأوحد . . . محمد بن محمد بن محمد المدعو بفاضل بني حسيني عفى عنهم ولوالديه آمين يارب العالمين ـ .

وعلى الصفحة الاخيرة كتابات عتيقة منها تصحيح الكتاب ومقابلته وهي كما يلي :

ـ بلغ مقابلة بحسب الجهد والطاقة إلا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر والملتمس من صاحبه وفقه الله للعمل بما فيه أن يجعل لنا نصيبا من الدعاء في مظان الأجابة والخلوات فقير عفو ربه الولي . . محمد بن علي الجباني ـ عفى الله عنهما بمنه ـ .

ـ قد صار ملكي بعون الله . ولله ملك السموات والأرض وانا أحوج

عباد الله الملك المالك الحافظ المذنب العاصي حاتم الواعظ سنة ١١٣٥ .

وختم مدور منقوش عليه هكذا ـ العبد السيد العقيلي ـ .

وبيت شعر فارسي بخط الكاتب ايضا :

غريق رحمت يزدان كسى باد كه كاتب را بأ لحمدي كند ياد

وكذلك بجنبه بيت شعر عربي صحيحه هكذا :

سيبقى الخط فى القرطاس دهراً وكاتبه رميم في التراب

والكتاب لأهمية موضوعه فقد طبع فى ايران سنة ١٣٠٣ ومرة اخرى مع ترجمته الى الفارسية سنة ١٣٣٠ ولمداولته عند الامامية فقد اختصرنا الحديث عنه . . .

٣٢ - عيون الحساب

لحاتم المهندسين : المولى محمد باقر بن المولى زين العابدين اليزدي . . كان حيا سنة ١٠٤٧

من المؤسف جدا ان التاريخ لم ينصف هذه الشخصية ولم يعر اليه المؤرخون اهتماما بالغا ولا عناية تليق بمكانته العلمية والفنية وإنما أهملوه ونسوه الى حد لم نجد فى معاجم السير والتراجم ذكرا ولا اشارة الى حياته الفنية ولا سيما تخصصه فى الحساب والهندسة فكان مصيره بعد وفاته الى سلة النسيان . . . بحيث لم يحدد التاريخ لنا سنة ولادته ووفاته وكلما يقال عنه انه كان حياً عام ١٠٤٧ بعد ان وضع في الهيئة والحساب كتباعدة منها عيون الحساب . ومطالع الانوار . والفتوحات الغيبية.

غير ان فى بعض المعاجم كلمات تنبأ عن غزارة علمه وتبحره فى علمي

الحساب والهيئة قال عنه صاحب اعيان الشيعة في الجزء ٤٤ ص ٩٤ نقلا عن ـ الرياض ـ انه من مشايخ الشيخ البهائي واحتمل بعض انه من تلاميذ البهائي . له عيون الحساب لم يكتب مثله في هذا الباب . رتبه على مقدمة وخمسة أبواب في حساب الصحاح والكسور والمساحة واستخراج المجهولات بالخطأين والجبر والمقابلة والاربعة المتناسبة والستة المتناسبة واستخراج الوصايا المبهمة ـ .

وجاء ذكره في فهرست مكتبة الامام الرضا ـ ع ـ في خراسان المجلد ٣ ص ٣٤٤ عند ذكر كتابه : فتوحات غيبية : قال : هذا الكتاب في الهندسة شرح فيه كتاب ـ الأعمال الهندسية ـ لابي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني المتوفي عام ٣٧٦ وذكره البغدادي في ايضاح المكنون ٢ ص ١٣٣ . وذكره الاستاذ محمد تقي دانش پژوه (١) وقال : هو استاذ الشيخ البهائي وله كتب عدة في الهيئة والحساب قيل انه كان حيا ايام خلافة الشاه اسماعيل الثاني . وقيل الشاه سليمان، وهذا بعيد من الصواب كما وان له شعر فارسي، ثم تحدث الاستاذ المؤلف عن كتابه ـ عيون الحساب ـ واشار الى النسخ الموجودة منه في مكتبة مشكوه ومكتبة سپهسالار . ثم ذكر ص ٩٣٢ كتاب كفاية الالباب في شرح مشكلات عيون الحساب لحفيد المؤلف محمد باقر ابن محمد حسين بن محمد باقر وقد صنفه باسم الشاه سلطان حسين الصفوي في القرن الثاني عشر . وعده شيخنا الاميني من تلامذة الشيخ البهائي (٢)

ومهما يكن من أمر فليس في ثنايا كتب المعاجم والفهارس اكثر مما ذكرنا

---

(١) فهرست كتب السيد محمد مشكاة المهداة الى مكتبة جامعة طهران ٢/٣ ص ٩٢٢ .

(٢) الغدير ١١ ص ٢٥٣ .

أما الكتاب فاوله :

ـ الحمد لله على ماأولانا من ضروب نعمه المتضاعفة . ومنحنا من لطايف قسمه المترادفة . وجبروهننا من سوابغ الائه المتفاضلة . وأسبغ علينا من بوالغ فواضله المتناسبة المتعادلة . . وبعد . . وأنا الراجي فضل ربه الأبدي محمد باقر بن زين العابدين اليزدي حاسبه الله حساباً يسيرا ـ .

وآخره قوله :أولا ان تضع بعددها نقاطا وتبدأ بالأولى وتعد ماشئت تسعة او غيرها فتضع الأسود في المنتهى ثم تعدماشئت وتضع اسود في المنتهى وهكذا تعد النقاط لا السود الموضوعة على ان يوضع السود فتضع البيض في النقطة الباقية وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في الرسالة والصلوة على خاتم الرسالة ـ .

اما تاريخ كتابته فقدجاء مايلي : حرر في ٦ ربيع الاخر سنة١٠٦٩ محمد شفيع ابن محمدصالح اليزدي عفي عنهما بالنبي والوصي واولادهما ـ ع ـ .

تقع النسخة في ١٧٤ صفحة بقطع الربع ١١ × ٢٢ كاغذ خفيف أسمر ، خط نستعليق بديع جداً ، وفي غاية الوضوح ، وكاتبه من الخطاطين الماهرين وفي كل صفحة ٢٣ سطرا ، طوله ٧ سنتيم ، وبرقم ١٩٩ ، والصفحات كلها مجذولة بخط عريض ذهبي ، وحواشيها مجذولة بماء الذهب ، والصفحة الاولى والثانية منها عليهما نقوش بديعة جميلة بماء الذهب يتخللها نقوش فنية خطت باللونين الذهبي والازرق فجائت اية في فن التذهيب والابداع . وعلى ظهر الورقة الاولى خطوط وتملكات قديمة منها :

بتاريخ اواسط شهر رجب المرجب سنة١٠٨٥ هبة رفعت ومعالي پناه اعزى محبوب القلوبي ميرزا محمد باقرا شدحرره أقل العباد ابن محمدشفيع المنجم محمدصالح .

قد دخل في ملكي بالمبايعة الصحيحة الشرعية بدار السلطنة قزوين صينت عن كيد الحاسدين من شهور سنة ١١٤٤ ـ : محمد محسن ابن محمد طاهر خاتمه : يا محسن قد أتاك المسيء

٣٣ - دوحة الانوار

للسيد جواد المعروف بسياه پوش بن السيد محمد الزيني ابن أحمد زين الدين الحسني الحسيني البغدادي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٧ .

قال عنه صاحب الذريعة (١) : عالم فاضل ، واديب شاعر ، كان والده السيد محمد زيني معاصراً للسيد مهدي الطباطبائي ، توفي سنة ١٢١٦ ، ورثاه ولده المترجم بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط ، وكان المترجم من الافاضل ، وكان اخبارياً صلباً متعصبا تلمذ على الميرزا محمد الاخباري ، رأيت مجموعة جمع فيها شعره وشعر بعض معاصريه وفيها هجاء مقذع اعاذنا الله منه وتجاوز الله عنه ، ورأيت ـ ذخيرة الاحباب ـ المعروف بـ دوائر العلوم للميرزا محمد الاخباري كتبه المترجم بخطه ، وكتب عليه انه قرأه على مؤلفه ، وصححه معه ، وأخذ اجازته منه ، وذكر انه قتل يوم الاحد سنة ١٢٣٣ وانه أول الاجزاء الاربعة رأيته في مكتبة الشيخ علي ال كاشف الغطاء في النجف ورأيت تملكه لكتاب ـ الايضاح ـ للفضل بن شاذان تأريخه ١٢٢٩ وذكر نسبه الحسيني السجاعي توفي سنة ١٢٤٧ والظاهر ان وفاته بالطاعون الجارف ومن شعره رثاؤه للشيخ محسن الأعسم المتوفي ١٢٣٨

(١) طبقات اعلام الشيعة في القرن الثالث عشر ٢ ص ٢٨٩ .

وحيث شمت بعض المخالفين بوفاته ارخها المترجم في آخر قصيدته بقوله :

غدر الزمان وأشمت الكفار لما ساءنا في خير خل مؤتمن

فرد الزمان فأى فأرخ واه قد فرح المسيء بيوم موت المحسن

وكان مشاركا في الفنون مصنفا متصوفا محدثا حسن الخط ، وله مطارحات مع فضلاء عصره وشاعراً معاصرا للشيخ احمد النحوي وولداه ، الشيخ هادي والشيخ محمد رضا الحليون ، ومن شعره في قهوة البن :

رب سوداء في الكؤوس تبدت تهب الروح نغمة في الحياة

فاذا ذقتها تحققت فيها ان ماء الحياة في الظلمات

وأنشد في الهجاء :

ورب شخص لم يزل مولعاً بذمنا بيديه للعالمين

نحن نشرنا مدحه للملا حتى كلانا كذبه يستبين

وله مؤلفات منها : معراج الأسرار : بحث في التصوف وماذهب اليه المتصوفة من الاعتقادات . . . وبعض الخرافات والأباطيل التي حسبها المترجم حقايق مذهبية . . . وكتاب دوحة الانوار في الرائق من الاشعار الذي نحن بصدد التحدث عنه .

وقد ترجمه السيد الامين في الاعيان ١٧ ص ١٨٣ ـ ١٨٨ وكحالة في معجم المؤلفين ٣ص ١٦٨ . واغا بزرك في الذريعة ٨ص ٢٧٣ . وفي طبقات اعلام الشيعة القرن الثالث عشر ٢ص ٢٨٩ . وذكر الشيخ محبوبة (١) رثاءه للشيخ محسن ابن الحاج مرتضى الاعسم .

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢ص ٤٣ .

اما كتابه ـ دوحة الانوار ـ فمجموعة شعرية تناول فيها ماراق له من الشعر ألفها بطلب من بعض إخوانه وأصدقائه كما جاء في أول المجموعة وهو بسم الله الرحمن الرحيم . . . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد فيقول العبد المحتاج الفقير الى ربه الغني محمد الملقب بالجواد الشهير بالامير سجاعي ابن زين الدين الحسيني ـ عفى الله عنهما ـ انه التمسني بعض خلاني من اخوان الصفا في ايام عنفوان شبابي أن أدون له مجموعة تحتوي في الغالب على نظم ادباء هذا الزمان من المعاصرين ، وبعد مقدمة موجزة يبتدىء بذكر والده فيقول : قال الوالد الماجد قصيدة يقرض بها على تخميس الشيخ الأجل تلميذه الشيخ محمد رضا بن الشيخ احمد النحوي لقصيدة البردة الغراء للمولى محمد البوصيري على ذلك البحر والقافية :

آيات نظم أرتنا جامع الكلم ... وأعجزت ادباء العرب والعجم
هن الدراري سمت عن أن تنال فما ... ينال منها سوى الاشراق في الظلم
وعقد در يروق الناظرين حوى ... منثور حسن بلفظ غير منتظم
وروضة جادها روض الحيا فقدت ... أزهارها بين مقتر ومبتسم
تقرى المسامع منها دائما حكما ... ما كان منتظما أو غير منتظم

وهي ٢٦ بيتا ثم يرد فيها بذكر ما قاله والده من الشعر في سفره الى مكة وفي المناجات مع الله وغيره .

تقع النسخة بقطع الربع ١٩ × ٢١ في ١٩٧ صحيفة كاغد شميك أسمر ، برقم ٢٥٧ وهي بخط المؤلف نفسه ، وعلى بعض من صحايفها تعاليق بتوقيعه ، وجاء في ظهر الصفحة الاولى منها مانصه : هذا المجلد الاول من الكتاب المجموع المسمى بكتاب دوحة الانوار في ذكر الفريد من الاشعار تأليف راقمه محمد الملقب بالجواد بن

محمد بن زين الدين الحسيني الحسني الامير سجاعي قد رتبته لبعض اخوان الصفا في سنة ١٢٣٥ - وتنتهي بتخميس الشيخ محمد رضا النحوي لقصيدة البردة البوصرية واخرها :

واسفح الهي به من قد زكو نسبا به وأصحابه أوفى الورى حسبا
ورنح الكون من أمداحهم طربا ما رنحت عذبات البان ريح صبا
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

والذي يعرف من ثنايا المجموعة هذه ، وأقوال المترجم بحق الشعراء الذين ترجمهم أنه حفيد الشاعر الكبير الفقيه الاصولي السيد احمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني البغدادي الشهير بالعطار المتوفى سنة ١٢١٥ كما جاء في بعض صحائفها قوله : نبذة من بعض منظومات الجد الأمجد السيد أحمد بن السيد محمد الشهير بالعطار البغدادي (١) ومنثوراته - وجاء في محل آخر : نكتة من ظرائف الجد الأمجد السيد أحمد وهي . . . - وفي موضع آخر - : ومما قاله الجد الامجد السيد أحمد - رحمه الله - بن السيد محمد الشهير بالعطار البغدادي ومن ذلك هذه القصيدة . - .

وهذه المجموعة تضم بين دفتيها شعر طائفة من الشعراء الذين قد لم يصل لنا شعرهم ، ومنهم : السيد محمد بن زين الدين الامير سجاعي الحسني الحسيني . السيد محمد مهدي الطباطبائي . الشيخ محمد رضا النحوي . الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الجامعي . الشيخ احمد النحوي . السيد صادق الشهير بالفحام الأعرجي . الشيخ هادي النحوي . السيد ابراهيم العطار البغدادي . الشيخ محمد علي الاعسم . الحاج محمد رضا الازري وغيرهم .

---

(١) توجد نسخة من ديوانه في خزانة المكتبة وهي برقم ٢١٢ .

٣٤ - ديوان الاربلي

في فوات الوفيات ٢ص ١٣٤ : (علي بن عيسى بن أبي الفتح ، الصاحب بهاء الدين ، ابن الأمير فخر الدين ، الاربلي ، المنشيء ، الكاتب .

له شعر وترسل ، وكان رئيسا ، كتب لمتولي إربل من صلايا (١) ، ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان (٢) ، ثم انه فتر سوقه في دولة اليهود (٣) ، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب ، إلى ان مات سنة ٦٩٢ (٤) ، وكان صاحب تجمل وحشمة ، ومكارم اخلاق ، وفيه تشيع ، وكان أبوه والياً باربل) .

قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة . ص ٣٤١ : دخل بغداد سنة ٦٥٧ ورتب كاتب الانشاء . بالديوان ، وأقام بها إلى أن مات ، وقال في ص ٣٨٠ :

(١) يحتمل هذا اشتباه مطبعي ، وصحيحه : ابن صلايا ، وهو الشهيد تاج الدين ، محمد بن نصر بن الصلايا الحسني .

(٢) قتل في الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة ٦٦٨

(٣) ولي الوزارة في سنة ٦٨٤ سعد اليهودي ابن الصفي الحكيم في ايام ارغون وسمي سعد الدولة ، وفي سنة ٦٨٦ ابعد عن الوزارة .

(٤) وزعم ابن العماد في شذراته ٥ص ٣٨٣ ان وفاته في سنة ٦٨٣ . مع ان المترجم يقول في كتابه كشف الغمة ص ٢٢٤ : كانت قرائتي عليه . . . . . سنة ٦٨٦ بداري المطلة على دجلة .

فما قاله بهاء الدين بن الفخر عيسى الاربلي المنشىء فيه ـ اي في رثاء الخواجه نصير الدين الطوسي ـ وفى الملك عز الدين عبد العزيز :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزء النصير محمد
جزعت لفقدان الاخلاء وانبرت شؤوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت إلى النفس حزناً ولوعة فقلت: تعزي واصبري فكأن قد

وقد ذكرت له فى معاجم المؤلفين كتباً ، منها :

١ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة .

٢ـ نزهت الأخيار فى ابتداء الدنيا ، وقدر القوي الجبار

٣ـ برهة من الدهر .

٤ـ طيف الانشاء .

٥ـ المقامات الاربع .

٦ـ العشاق وخلوة المشتاق .

٧ـ حياة الامامين زين العابدين ومحمد الباقر . ـع ـ

ترجمته فى كشف الظنون ١ص ١٤٩٢ و١٩٣٩ ، وروضات الجنات ص ٣٦٩ ، والحوادث الجامعة ص ٣٤١ و ٤٨٠ و ٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٦٦ و ٣٦٩ والغدير٥ص٤٤٤ . وإيضاح المكنون ٢ص ١٨٠و٢٥٠و ٥٣٥ . والفوائدالرضوية ص٣١٤ ـ ٣١٩ . والكنى والالقاب ٢ص١٤ومعجم المؤلفين ٧ص ١٦٣، وتاريخ المؤصل ٢ص ١٢٦ ، وريحانة الادب ١ص ٥٦ ، والاعلام ٥ص ١٣٥، وشذرات الذهب ٥ص ٣٨٣ .

وفي الوقت نفسه ذكر له أصحاب المعاجم ديوان شعره وان اكثر نظمه

كان في أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ ومن شعره قوله في الغزل :

كيف خلاصي من هوى شادن حكمه الحسن علي مهجتي
بعاده ناري التي تتقى وقربه لوزارني جنتي
ماتسعت طرق الهوى فيه لي إلا وضاقت في الجفا حيلتي
ليت ليال وصله عدن لي ياحسرتا أين الليالي التي

وقد تصدى لجمع ما قاله من الشعر في العترة الطاهرة ـ ع ـ فحسب الشيخ السماوي فجاء في ٢٠ صحيفة تحتوي على ٤٥٨ بيتا بقطع الربع ١٥ × ٢٤ كاغذ ابيض لماع ، في كل صحيفة ٢٥ سطراً ، كتبه بتاريخ اول شهر رجب سنة ١٣٦٣ في النجف الاشرف . واوله قوله يمدح امير المؤمنين عليه السلام بقصيدة مطلعها :

ياحي واحدة مع الأسحار حملتها جملا من الأوطار
والي أمير المؤمنين بعثتها مثل السفائن عمن في تيار
تحكى السهام إذا قطعن مفازة لكنها في دقة الأوتار
تنحو بمقصدها الورى بذكاء إعراق وطيب نجار
حمال اثقال ومسعف طالب وملاذ ملهوف وموئل جار (١)

وينتهي بقصيدة انشأها في الأئمة المعصومين عليهم السلام ومطلعها :

أيها السادة الأئمة أنتم خيرة الله أولا وأخيرا
قد سموتم إلى العلى فافترعتم بمزاياكم المحل الخطيرا

واخرها قوله :

أمطرتني منه سحائب جود عاد عودي بهن غصناً نضيرا

(١) ديوان الاربلي ص٢ .

وحماني من حادثات الليالي فعدتني مؤيداً منصورا
لوقطعت الزمان في شكراذى ما حباني به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمرا وله الشكر أولا وأخيرا
وعليكم أعلى الصلوة وأغلى المدح فيكم ولم أجده كثيرا (١)

وقد ذكر اكثر شعره في كتابه ـ كشف الغمة ـ ويقع ديوانه برقم ـ ١٤١ ـ .

٣٥ ـ ديوانه التلمساني

للشيخ عفيف الدين ، سليمان بن علي بن عبدالله بن علي بن يس العابدي التلمساني ثم الكوفي ، أبي الربيع ، ولد سنة ٦١٠ وتوفى بدمشق فى٥رجب سنة ٦٩٠ ودفن بمقابر الصوفية .

قال عنه سيدنا الصدر في تأسيس الشيعة ص ١٢٩ : كان نحوياً محققا ولغوياً ماهرا ، وشاعراً كاملا ، وحكيما متألها ، ومتكلما مناظرا ، واحد دهره وفريد عصره ، قوي الايمان ، شجاع الجنان ، شديد فى التشيع ، لاتأخذه فيه لومة لائم .

وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية١٣ص٣٢٦ . وقال عنه : الشاعر المتقن المتفنن فى علوم . منها : النحو والأدب والفقه ، والاصول ، وله في ذلك مصنفات .

وفى شذرات الذهب ٥ص ٤١٢ : وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى : أثنى

---

(١) ديوان الاربلي ص ١٩ ـ ٢١ .

عليه ابن سبعين ، وفضله على شيخه القونوي فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا إلى مصر اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب ، وكان التلمساني مع شيخه القونوى ، قالوا لابن سبعين : كيف وجدته في علم التوحيد ، فقال : انه من المحققين لكن معه شاب أحذق منه ، وهو العفيف التلمساني .

وفى النجوم الزاهرة ٨ص ٢٩ عن الشيخ قطب الدين :(ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين) . وفي البداية والنهاية : (وقد نسب هذا الرجل إلى عظائم فى الاقوال والاعتقاد فى الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض) . وفي الشذرات مثله . وقال سيدنا الصدر : والعجب من بعض الناس اذا رأوا رجلا مجاهراً في التشيع يرمونه بالنصيرية .

مؤلفاته القيمة .

١ـ شرح فصوص الحكم لابن العربي .

٢ـ المواقف .

٣ـ الكشف والبيان فى معرفة الانسان وهوشرح لقصيدة العينية المنسوبة لابن سينا

٤ـ شرح منازل السائرين للهروى .

ومن شعره :

يشكو إلى أرادفه خصره لوتسمع الامواج شكوى الغريق
يارادفه رق على خصره فانه حمل مالا يطيق

وله :

إن كان قتلي في الهوى يتعين يا قاتلي فبسيف جفنك أهون

حسبي وحسبك ان تكون مدامعي غسلي وفي ثوب السقام أكفن
عجبا لخدك وردة في بانة والبان فوق الغصن مالا يمكن
أدنته لي سنة الكرى فلثمته حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتني في جنة من وجنتيه أسكن
ماراعني إلا بلال الخال فو ق الخد في صبح الجبين يؤذن

أما ديوان شعره فيقع في مجلد صغير ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٠٨ ، وقال صاحب الذريعة ٩ص ١٧٦ : (وله نسخ في مكتبات باريس والازهر ، ومكتبة لعله لي باستامبول كما في فهارسها . ورأيت نسخة في مكتبة آل السيد عيسى ـ العطار ببغداد ـ قد كتبت لخزانة الشيخ حسين بن عبدالله البحراني في ١١٢١)

ويظن قويا ان هذه النسخة هي التي انتقلت بالبيع لخزانة المكتبة ، وهي تحت رقم ٤٥٠ بقطع الثمن ، كاغد أسمر ، خط نسخ جيد . ٥/١١ × ٥/١٨ في ١٤٠ صحيفة ، في كل صحيفة ١٧ سطراً ، طوله ٥/٧ سنتيم . وأولها بعد البسملة :

قال الامام العالم العارف شيخ الطائفة ، وإمام الحقيقة ، عفيف الدين بن علي ، التلمساني قدس الله روحه ، ونور ضريحه وأعاد من بركاته .

منعتها الصفات والاسماء ان ترى دون برقع أسماء
قد ضللنا بشعرها وهو منها وهدتنا بها لها الاضواء
كيف بتنا من الظما نتشاكى يالقومي وفي الرحال الماء

وآخره :

يفنى الزمان وليس يفنى حبكم وعلى مودتكم أموت واحشر

غبتم فغاب بهجمي عن ناظري ولذيذ عيشي بالزمان يكدر
حبي لكم طبع بغير تكلف والطبع في الانسان لا يتغير
شاورت قلبي بعدكم فاجابني لا صبرلي لا صبرلي كم أصبر
قالوا : غداً عيدصغير قلت : إن ورد الاحبة فهو عيد اكبر

اما تأريخ الكتابة ، واسم كاتبها كما يلي :

وقع الفراغ من نساخة هذا الديوان المعروف بديوان عفيف الدين بن علي التلمساني على يدأقل عبادالله . . . احمد بن عبد النبي بن زين الدين الساري الوالي لخزانة الشيخ الامين ، والكهف الحصين ، والعلم المنير العام بفضله من عرفه من العالمين الشيخ حسين بن المرحوم المبرور خدين الولدان والحور الشيخ الأواه الشيخ عبد الله وكان ذلك بعصيرة اليوم الخميس وهو اليوم الثامن من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٢١ ، وصلى الله على محمد ، وآله الطاهرين ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلى ظهر الورقة الأخيرة تملك :

ثم انتقل إلى ملك الأقل الاحقر الجاني حسن بن محمد بن عبد الله بن حماد بالبيع السني الشرعي تحرير يوم العاشر من شهر ربيع الاول سنة ١١٤٣

٣٦ ـ ديوان الشيخ الحر

نظم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري ولد سنة ١٠٣٣ وتوفي عام ١١٠٤ قال عنه السيد عليخان المدني احد أئمة الأدب العربي في القرن الحادي عشر : علم علم لاتباريه الأعلام . وهضبة فضل لايفصح عن وصفها الكلام

أرجت انفاس فوائده ارجاء الاقطار . وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الارض امطار . تصانيفه في جبهات الأيام غرر . وكلماته في عقود السطور درر . وهو الآن قاطن بارض العجم . ينشد لسان حاله . انا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخذه لما تغيب بالرجم . يحيي بفضله مآثر أسلافه . وينشيء مصطبحا ومغتبقا برحيق الأدب وسلافه . وله شعر مستعذب الجنا . بديع المجتلي والمجتني (١)

وقال عنه المحدث القمي في الكنى والالقاب ٢ ص١٦٠ : شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة منها الوسائل الذي من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساجل ومنها كتاب أمل الآمل الذي نقلنا منه كثيرا في هذا الكتاب جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشريعة الغراء، ولد في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لامه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم وقرأ في قرية جبع على عمه أيضا وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم وأقام في تلك البلاد أربعين سنة وحج فيها مرتين ثم سافر إلى العراق فزار الأئمة ـ ع ـ ثم زار الرضا ـ ع ـ بطوس واتفق مجاورته بها واعطي شيخوخة الاسلام ومنصب القضاء وصار من أعاظم علماء خراسان المشار اليهم بالبنان إلى ان توفي سنة ١١٠٤ (وقيل ١٠٩٩) ودفن في الصحن العتيق ـ . ولازال مرقده ليومنا هذا يزار .

ومعاجم السير وكتب التراجم كلها كلمات ثناء وتقديس لمقامه العلمي

---

(١) سلافة العصر ص ٣٦٧

والأدبي وقد ترجم له ابن معصوم فى سلافة العصر ص ٣٦٧ . والخونساري فى روضات الجنات ص٦٤٤ ـ ٦٤٦ . وصاحب الذريعة في مصفى المقال ص ٤٠١ والبغدادي في هدية العارفين ٢ص٣٠٤ والامين في اعيان الشيعة٤٤ص٥٢ ـ ٦٤ والزركلي في الاعلام ٦ص ٣٢١ . والمحدث القمي في الكنى والالقاب ٢ص١٦٠ وفى كتابه الفوائد الرضوية ص ٤٧٣ ـ ٤٧٧ وعد مؤلفاته البغدادى في ايضاح المكنون ١ص ٢٤ و ١٢٧ و ١٦٠ و١٦٩ و٣١١ و٥١٦ وج٢ص٦٥ و٩٨ و١٩٥ و٢٠٧ و٣٥٨ و٦٣٦ و٧١٩ . واغابزرك في الذريعة ١ص ٥٠٦ وص ٤٦٥ .وج ٧ص ٢٠٩ . وكحالة في معجم المؤلفين ٩ص ٢٠٤ .

إن ديوان المترجم الذي هو بخط يده يحتوي على فنون الشعر وابواب النظم من المدح والرثاء والغزل والوصف وغيره من الاغراض غير ان الغالب على شعره الغموض والجناس .

وقد أثبت بخطه الشريف في أول الديوان مقدمة موجزة إفتتحها بقوله : يقول الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر عفا الله عنهم . الحمد لله الذي جعل نجوم المعاني مصابيح سماء الاقطار وأرسل سحائب التحقيق على رياض القلوب فأبدت بديع الأزهار وخص افهام الادباء من ودق المعارف وبرق اللطايف بما يفوق الانواء والانوار .

وبعد هذه المقدمة يبتدأ بقافية الهمزة فيقول : قال ناظم الديوات محمد بن الحسن الحر يمدح النبي وامير المؤمنين عليا والائمة من ولده عليهم السلام :

كيف تحظى لمجدك الأوصياء ... وبه قد توسل الأنبياء

ما لخلق سوى النبي وسبطيه السعيدين هذه العلياء

فبكم آدم استغاث وقد مسته بعد المسرة الضراء
يوم أمسى في الارض فرداً غريباً ونأت عنه عرسه حواء
وبكى نادما على مابدا منه وجهد الصب الكئيب البكاء
فتلقى من ربه كلمات شرفتها من ذكركم أسماء
فاستجيب الدعاء منه ولولا ذكركم ما استجيب منه الدعاء (١)

وقال في قافية الضاد متغزلا :

وخود إذا قبلت قالي خدها قطفت ورود أينعت في رياضها
بوجنتها ماء الشباب كأنه حياض يجول الورد فوق بياضها (٢)

وقال أيضا في قافية الميم متغزلا :

ياعذولي رفقا فان بجسمي مرضاً من فراق ليلى ومريم
ليس يشفي دائي ويكشف مابي منه غير المسيح عيسى بن مريم (٣)

وقال فى قافية الفاء :

عجوز قد تناهى القبح فيها وقل لقبحها الوصف السخيف
اشبه وجهها بالبدر لكن إذا ما استوعب البدر الكسوف (٤)

وأنشأ فى قافية اللام مخمساً لامية العجم وهي لمؤيد الدين أبي اسماعيل الحسين ابن علي العميد الطغرائي المتوفي سنة ٥١٤ نظمها ببغداد عام ٥٠٥ فى وصف حاله

---

(١) ديوان الشاعر ص ٥ .
(٢) ديوان الشاعر ص ٢٩٩ .
(٣) ديوان الشاعر ص ٣٩٩ .
(٤) ديوان الشاعر ص ٣١٧

وشكاية عن زمانه ومطلع التخميس قوله :

يالائمي كف عن لومي وعن عذلي فلست أعدل عن جدي إلى العلل
كلاوغير العلى لم يشف من علي اصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فلي من المجد مصطاف ومرتبع بل أهله لي ما بين الورى تبع
فنحن قوم لدين المجد قد شرعوا مجدي أخيراً ومجدي أولا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

لذاك دهري لاينفك يقصدني بنبل ظلم وبالأسواء يقصدني
وعن مغاني أقصاني و عربني فيم الاقامة بالزوراء لا و طني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي (١)

تقع النسخة في ٤٢٩ صفحة بقطع الربع ١٥ × ٢٠ كاغذ خفيف أبيض وخط نستعليق جيد . وهي بخط شيخنا . وهذه النسخة هي التي تحدث عنه صاحب الذريعة في كتابه (٢) مانصه :(رأيت فى خزانة العطار ببغداد نسخة خط يد الناظم فيها زيادات وإلحاقات في الحواشي، وتغييرات في المتن والعناوين كلها بخطه وهو مرتب على ترتيب الحروف يبلغ مع بعض منظوماته الى عشرين الف بيت) وتقع برقم ٢٧٦ وعلى ظهر الورقة الأولى ختم المؤلف وعبارته :

مالكه كاتبه ناظمه (العبد محمد الحر)

وعليها ايضا العبارة التالية :

---

(١) ديوان الشاعر ص ٣٤٩

(٢) الذريعة ٩ القسم الاول ص ٢٣٣ .

هذا الكتاب من من من من على إبراهيم بن مهدي آل عرفات (سلام على ابراهيم)

٣٧ - ديوانه الخطي

للفقيه المحقق الشيخ فرج الله احمد بن درويش بن محمد بن الحسين بن كمال الدين بن اكبر مجرد الجبلي الحويزي الحائري المزرعاوي، وفي رواية المولى فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن الحسين بن حماد بن اكبر الحويزي نسبة الى حويز بالتصغير وهي كما في تلخيص الاثار : كورة بين البصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية الرداءة ارضها رغام وسماؤها قتام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وخواصها عوام وعوامها طغام ـ .

اما شيخنا فقد ترجمته كتب المعاجم واثنت عليه بالثناء البالغ مع التقدير والاكبار لمقامه العلمي ومكانته الأدبية والفنية قال عنه الشيخ الحر العاملي في أمل الامل : الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي فاضل محقق ماهر شاعر اديب معاصر له مؤلفات كثيرة ـ منها :

ايجاز المقال في علم الرجال . . . كبير في مجلدين اولهما في رجال الخاصة والثاني في رجال العامة وذكر فيه جميع من عاصره ومن تقدم عليه وفي حد ذاته يدل على سعة باعه وكثرة إطلاعه . وان ذهب صاحب ـ رياض العلماء ـ بأنه جمع فيه كل رطب ويابس غير انه لم يتوفق الى مطالعته .

كتاب كبير في الكلام مشتمل على ثلاث وسبعين فرقة .

وكتاب الغاية في المنطق والكلام .

وكتاب الصفوة في الاصول نظير الزبدة .

وتذكرة العنوان وهو كتاب عجيب كتب بعض الفاظة بالسواد وبعضها بالحمرة يقرأ من جهة الطول ومن جهة العرض ومجموعه علم واحد وكل سطر من الحمرة في علم النحو والمنطق والعروض ووجه تسميته بتذكرة العنوان ان بعض العلماء ألف كتابا أسماه : عنوان الشرف مشتملا على خمسة علوم : فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ والعروض والقوافي، فجرى يوما في مجلس الشيخ فرج الله ذكر هذا الكتاب ومدحه فتعجب اهل المجلس منه فألف المترجم هذا الكتاب قبل ان يرى كتاب عنوان الشرف .

وتشريح الأفلاك . . . شرح فيه كتاب الافلاك في الهيئة للشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ .

وشرح خلاصة الحساب للبهائي . . .

منظومة في المعاني والبيان .

تاريخ كبير .

وديوان شعر صغير مبثوث هنا وهناك وقد تصدى لجمعه الشيخ السماوي فجاء في ٣٥ صفحة بقطع الربع رقم ١٦٩ تضم بين دفتيها ٧٩٢ بيتا. اوله قوله يمدح امير المؤمنين بقصيدة واولها :

قد أفلح المؤمنون القائلون بما ... أقامه الله في أرض له وسما

الله ألهمهم خير الدليل إلى ... نهج السبيل فكانوا قدوة العلما

لما توالوا أمير المؤمنين و قد ... أحله الله في اوج الهدى علما

لله من نور قدس قد تجسم في خير الهيا كل والاجسام وانتظما
لولاه لم يخلق الافلاك خالقها ولا أعد لها لوحاً ولا قلما
ولا اضاءت لنا شمس ولا قمر ولا اهتدى أحد من حيرة وعما
الله اذهب عنه الرجس اذ طهرت نفس له ربها زكى وقد عصما (١)

وأنشأ قصيدة في مدح أهل البيت صلوات الله عليهم مهملة الحروف :

ما أهل دهرك الا كلهم همل لولا كرام أراهم للعلا عملوا
مسدد حالهم أحلى موارد هم وردالسماح هم الأمول والأمل
امورهم كلها سعد لآ مـلهم وهم أولوا الحمد ماحلوا ومارحلوا
لا أمحل الله مرعى أهل ودهم ما أمطر السهل والأوعار والطلل
لله كم عمروا داراً وكم ردعوا عارا، وكم حكموا عدلا وكم عدلوا
أعلام علم وآساد صوارمهم حمر علاها دم لامسها كالل
هم الهدى آل طه اصل كل علا وسؤدد وهم للعالم العلل
هم الا طاهر أولاد الاطاهر أو لاء الاطاهر اسمى ماسما وصلوا
أعطاهم الله امدادا واكرمهم علما وحلما وهم أهل لما حملوا (٢)

وينتهي بأبيات قالها في الأئمة الاطهار عليهم السلام وكثرة فضلهم :

أئمة الحق لم يدرك لهم أمد ولا يساويهم من ربهم خلقا
أخفوا فضائلهم خوف الغلو بهم وضدهم بغضة والاصدقا فرقا
فشاع من بين ذا فضل لهم ملأ السبع الأقاليم والسبع الطباق معا (٣)

(١) ديوان الشيخ فرج الله الخطي ص٢ .
(٢) ديوان الشيخ فرج الله ص٢٧ .
(٣) ديوان الشيخ فرج الله ص٣٦ .

ثم اردفها الشيخ السماوي بقوله : هذا ما وجدته من شعر الشيخ ابى الفتح فرج الله بن الشيخ محمد بن ماجد الحويزي الخطي أصلا وكتبته في النجف وفرغت منه عاشر ذي الحجة الحرام من سنة الف وثلثمائة وستين من هجرة النبي الامين صلى الله عليه وآله الميامين وأنا الاقل محمد ـ والنسخة برقم ١٦٩ .

توفي شيخنا فرج الله سنة ١١٠٠ وترجم له الشيخ الحر العاملي فى أمل الامل . والخونساري في روضات الجنات ص٥١١ . والبغدادي في ايضاح المكنون ١ص٢٧٥ و٣٠٩ و٤٩٩ والمجلد الثاني ص ٢٥٦ . والبغدادي في هدية العارفين ١ص ٨١٦ . والامين فى اعيان الشيعة ٤٢ ص٢٦٨ و٢٦٩ . والقمي في الفوائد الرضوية ص ٣٤٩ . واغابزرك فى الذريعة ٤ ص ٤١ . وكحالة في معجم المؤلفين ٨ص٥٩

وتوجد أبيات شعرية ذكرها بعض أصحاب المعاجم ولم توجد في الديوان منها قوله :

أحسن إلى من قد اساء فعاله ... لو كنت توجس من اساءته العطب

وانظر إلى صنع النخيل فانها ... ترمى الحجارة وهي ترمي بالرطب

ويوجد بخط المترجم تعليق صغير على حاشية امل الامل . . . هو نسخة خطية برقم ٤٥٧ في خزانة المخطوطات عد فيه مؤلفاته كما ذكر ايضا عام ولادته ومما جاء فيه :

ـ والزبدة في العروض . حواشي على الجار بردي . وحواشي على تمهيد القواعد وشرح المنظومة الاصولية ، ومناسك الحج كبير لم يتم الى غير ذلك . ديوان شعري عربي . وميلادي فى شهر عاشوراء من سنة احدى وثلاثين والف ووقت

توقيع هذه الحاشية سنة تسع وتسعين وألف ختم الله لنا ولهم بالخير انه على كل شيء قدير ـ الفقير فرج الله بن محمد ـ.

وهنالك جملة اخرى بخطه ايضا وهي تعليقة على ما كتبه صاحب أمل الامل عن المترجم وهي :

ـ لنا لقب مشهور في شيراز وهو شيخ الوقت وكأن المصنف لم يطلع عليه الفقير فرج الله بن محمد . . .

٣٨ ـ ديوان الزاهي

لأبي القاسم علي بن اسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ المعروف بالزاهي ولد سنة ٣١٨ وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش وذكر الخطيب البغدادي نقلا عن التنوخي انه مات بعد سنة ستين وثلاثمائة .

لقد جائت كتب السير ومعاجم التاريخ بنتف ضئيلة عن اخبار الشاعر هذا وحياته الادبية ، وكلها على قلتها كلمات ثناء واكبار لمكانته الشعرية التي تنم عن تضلعه في مختلف ابواب الشعر وفنون الأدب وانه كان : حسن الشعر في التشبيهات وغيرها وانه أول من زها في شعره . وانه من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين وكان وصافا محسنا كثير الملح وانه كان قطانا . واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون .

وقد ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ١٢ص ٢ . والأمين في اعيان

الشيعة ٤١ ص٦٥ ـ ٦٩ . والقمي في الفوائد الرضوية ١ص ٢٧٤ . والبغدادي في هدية العارفين ١ص ٦٨٠ . وكحالة في معجم المؤلفين ٧ص ٣٤ . والاميني في الغدير ٣ص ٣٨٨ ـ ٣٩٨ . والمؤرخ الخطيب البغدادي ١١ص ٣٥٠ . والقمي ايضا في الكنى والالقاب ٢ص ٢٦١ . وابن خلكان في تاريخه ٣ص٥٣ . واغابزرك في الذريعة ٩ القسم الثاني ص٣٩٩ . والقاضي في مجالس المؤمنين ص٢٢٨ . والثعالبي في يتيمة الدهر ١ص ١٩٨ . واليافعي في مراة الجنان ٢ص ٣٤٩ . والمجلسي في بحار الانوار ١٠ص ٢٥٥ . والزركلي في الاعلام ٢ص ٦٥٩ .

اماشعره ففي غاية المتانة من ناحية البلاغة والفصاحة وجال في اكثر فنون الشعر وطرق ابوابه المختلفة غير انه في جميع شعره تحيز الى اهل بيت الرسالة ودان بمذهبهم وأدى بمودتهم أجر الرسالة فكان جل شعره فيهم مدحا ورثاءاً بحيث عده ابن شهرا شوب في معالمه (١) من شعراء اهل البيت عليهم السلام المجاهرين . ذلك انه كافح وجاهد بشعوره لا بشعره دون نشر رسالتهم السامية وبث مودتهم في القلوب والذب عنهم بيده ولسانه وقلمه .

والذي يعرف من معاجم الادب والسير ان المترجم كان قليل النظم ولم يكن من المكثرين في الشعر كما ذهب اليه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢) فقال وأحسب شعره قليلا . غير ان هناك رواية تفرد بها ابن خلكان في تاريخه (٣) نقلا عن عميد الدولة ابي سعيد ابن عبد الرحيم من ان شعره في اربعة اجزاء واكثر

---

(١) ط النجف ص١٤٨

(٢) تاريخ بغداد ١١ص٣٥٠

(٣) وفيات الاعيان ٣ ص٥٣

شعره في أهل البيت . وتبعه على ذلك بقية المؤرخين من دون مشاهدة مجلدات الدواوين أو اجزائها .

ومهما يكن من أمر فلم يصل بايدينا من شعره إلا النذر اليسير كما نجده في ثنايا بعض المعاجم وقد تصدى لجمعه العلامة السماوي فجاء في ١٢ صحيفة بقطع الربع ١٥ × ٢٤ كاغذا بيض صقيل، في كل صفحة ٢٨ سطرا، طوله ٨ سنتيم. برقم - ١٤١ - وأوله:

قال ابو القاسم علي الزاهي يمدح امير المؤمنين صلوات الله عليه ويستجير به :

وال عليا واستضىء مقباسه تدخل جنانه وتسقى كأسه
فمن تولاه نجا ومن عدا ماعرف الدين ولا أساسه
أول من قد وحد الله وما ثنى إلى الاوثان يوماً رأسه
رقى على الكاهل من خير الورى فاظهر الدين به ايناسه
وكسر الاصنام في اليوم الذي ازاح عن وجه الهدى عماسه
فنكس اللات وألقى هبلا مهشما ينتكس انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد طهره اذ قدر مى ارجاسه (١)

وذكر له ابن خلكان من - الوافر - قوله :

صدودك في الهوى هتك استتاري وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم أخلع عذاري فيك إلا لما عاينت من حسن العذار
وكم أبصرت من حسن، ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري (٢)

ومن محاسن شعره - من الطويل - وان استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ماأتوا به

---

(١) ديوان الزاهي ص٢ .

(٢) وفيات الاعيان ٣ ص٥٤ .

على هذه الصورة فانه قد أبدع فيه :

وبيض بألحاظ العيون كأنما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوماً بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدوراً وانتقبن أهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
وأطلعن فى الأجياد بالدر أنجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وآخر الديوان قوله في مربعة يمدح بها عليا عليه السلام :

نفس النبي الخاتم أفضل ولد آدم
وصنوه فى العالم وقل به ياسائل
فليس يقبل العمل إلهنا عزو جل
إلا من الذي قبل ولاه وهو عامل
فمن يجيء بحبه يفز بعون ربه
والذنب لم يعلق به إذ هو عفو شامل
ومن يجيء ببغضه أومن هوى ببعضه
يهو بيوم عرضه وتجتو السلاسل (١)

والديوان يضم ٣٥٤ بيتا من شعره وهناك له شعر كثير لم يثبته جامع ديوانه . . .

والزاهي : بفتح الزاء وكسر الهاء بعد الالف . قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة . ثم قال : وأما أبو الحسن علي بن اسحاق ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا أدري نسب الى هذه القرية أم لا غير انه بغدادي . وكان حسن الشعر والله أعلم . وقال بعضهم: انما لقب بالزاهي لانه أول من زها فى شعره . . .

(١) ديوان الزاهي ص١٣ .

٣٩ - ديوان ظافر الحداد

هو ابو المنصور ظافر بن القلسم بن منصور بن عبدالله بن خلف بن عبدالغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد ولد بالاسكندرية وتوفي بالقاهرة عام ٥٢٩ (١)

من الشعراء الذين كان لهم الحظ الاوفر والمكانة المرموقة لدى البلاط الفاطمي وقد نال من الاكابر والعطايا والأموال القسط الاكبر، وشاعرنا الحداد هذا شارك الخلفاء في عقائدهم ومعتقداتهم ووضع في مداحهم وتأييد دعوتهم القصائد والابيات بحيث يمكن القول ان اكثر شعره الذي بأيدينا يتعلق بالفاطميين ورسالتهم واهدافهم ومقاصدهم السياسية والدينية في مختلف نواحي الحياة الفردية والاجتماعية .

لقد برع شاعرنا في الدعوة للدولة وجاهد وكافح في سبيل مايرضيهم بشعره وأدبه الفذ الذي تسالت أصحاب المعاجم والسير عليه قال العماد في الخريدة (٢) أقول : ظافر ، بحظه من اسمه ظافر ، يدل نظمه على أن أدبه وافر ، وشعره بوجه الرقة والسلاسة سافر ، وما أكمله لولا انه من مداح المصري ، (٣) والله له غافر حداد ، لو انصف لسمي جوهريا ، وكان باعتزائه الى نظم اللائي حريا ، أهدى بروى شعره الروي للقلوب الصادية ريا ، فياله ناظما فصيحا مفلقا جريا .

---

(١) في شذرات الذهب نقلا عن ابن رجب ٤ ص ٩٣ ان وفاته كان سنة ٥٢٨

(٢) خريدة القصر قسم شعراء مصر ٢ ص ٣ ـ ١٧

(٣) لعله يريد الخليفة الآمر الذي كان بعاصره

ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين الى دمشق في سنة سبعين، وأجتمعت بأفاضل دولته كالقاضي الفاضل، ونجم الدين بن مصال، رأيتهم يثنون على ظافر وأنشدني له قصيدة خائية وقصيدة رائية، وأنشدني منهما، ووعدني بهما بعض الافاضل.

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب ـ بدائع البداية ـ واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال: دخلت على الامير السعيد بن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسألته عن سببه، فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له: الرأي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الأمر فيه فقال: اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديهاً:

قصر عن أوصافك العالم وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب، وكان بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديهاً:

عجبت لجرأة هذا الغزال وأمر تخطى له واعتمد
واعجب به إذ بداجاثما وكيف اطمأن وانت أسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان. وتأمل ظافر شيئا كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال:

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا، فأدركني بعض شك
وفكر فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته (١).

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٢٢ شذرات الذهب ٤ ص ٩٢ معجم الادباء ٢ ص ٢٨

إن الرواية هذه التي ذكرها أكثر أصحاب المعاجم أن دلت على شيء فانما تدل على عمل الشاعر المهني فضلا على شاعريته المتحررة من قيود التكلف والمشاق فيسترسل في نظمه من دون حاجة الى التفكير العميق وكأن الالفاظ والمعاني طوع ارادته وإمرته ومن هنا أعجب به الأمير الفاطمي وقربه اليه فانضم في ركب الشعراء في البلاط وترك مهنته الشاقة المتعبة . . واسبغ عليه ابراد النعم والاحسان . . وعلى اثر انضمامه لقافلة الشعراء بدأت بينه وبين سائر شعراء البلاط الفاطمي مطارحات ومراسلات شعرية وكان من بينهم الأديب الحكيم امية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي المتوفي سنة ٥٤٦ والشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد ابن محمد الانطاكي (١) . ومحمود بن اسماعيل بن قادوس (٢) ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشاء بالديار المصرية المتوفى عام ٥٥١ وغيرهم .

والغريب ان الحاج خليفة ذكره في موضعين من كتابه (٣) عند حديثه عن الدواوين ولم يعرف ان الشاعرين هو واحد كما انه لم يصحح عام وفاته فذكر في موضع انه توفي سنة ٥٤٦ وفي اخر انه مات عام ٥٢٥ بعد ان اجمع المؤرخون ان وفاته سنة ٥٢٨ .

هذا وعلى اثر تركه لمهنته السالفة واستخدامه في البلاط كثر نظمه وشارك الدولة والشعب في اعيادهم وافراحهم واحزانهم ومدح الخليفة الفاطمي بقصائد طويلة في مناسبات شتى وكذلك امراء الجيوش وقادة الحكم ومن شعره قوله من قصيدة يمدح الامام الآمر باحكام الله ابي علي المنصور بن المستعلي بالله احمد وهو السابع من

(١) (٢) عيد الغدير في عهد الفاطميين محمد هادي الاميني

(٣) كشف الظنون ١ ص ٧٧٣ و ٧٩٨

خلفاء بني عبيد الله الفاطمي بويع له بالخلافة سنة ٤٩٥ (١) ومطلعها :

بكم آل وحي الله يفتخر المجد ... وفيكم يسوغ المدح والشكر والحمد
وما ينتهي فيكم بنا الشعر غاية ... ولكنه حسب الذي بلغ الجهد
إذا انزل الله الكتاب بمدحكم ... فكم قدر ما يأتي به شاعر بعد
اليك أمير المؤمنين تشوقت ... معان وألفاظ كما انتظم العقد
فخارا كما مر النسيم على ندى الر ... ياض فحيي رنده الآس والرند
حلاوتها شيبت بعطر كأنما ... تنافس في ألفاظها المسك والشهد (٢)

والقصيدة ٦٣ بيتا وبعد مدح الخليفة الفاطمي يهنأه بالعيد ويختمها بالدعاء والصلوات على النبي الاقدس ـ ص ـ وآله وذريته .

ويمدحه بقصيدة اخرى ويهنئه بالعيد ويشرح الدعوة الفاطمية فيها وأهدافها مع بيان نسب الفاطميين وحسبهم وهي ٦٥ بيتا وأولها :

صلى عليك الله يابن رسوله ... وهدى لطاعتك الورى لسبيله
فيك استقر الحق واتضح الهدى ... وأضاء للثقلين وجه دليله
يابن الأئمة من ذؤابة هاشم ... شرف سما بفروعه واصوله
ومبيد ملك الروم بالنصر الذي ... نطقت به الآيات من إنجيله
قد شام منه الشام أعظم بارق ... محو الفرنجة منه بعض سيوله (٣)

وقد أدرك الشاعر عهد الخليفة الفاطمي ابي الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله

---

(١) تاريخ مصر لابن اياس ١ ص ٦٢
(٢) ديوان ظافر الحداد ص ٣٥
(٣) المصدر السابق ص ٧٨

ابن المستنصر بالله بويع له بعد قتل الخليفة السابع (١) ومدحه في العيد بقصائد منها قصيدة ٤١ بيتا مطلعها :

إن الخلافة لم تزل عن أصلها ... بل أصبحت في ملك ناظم شملها
صارت الى من لو حواها غيره ... ما كان مضطلعا بأيسر ثقلها
إن الهناء برتبة فى وصله ... ضعف الهناء له بزينة وصلها
والملك كالفلك المضيء بشمسه ... والشمس انت وضوءه من فعلها
ياحجة الله التي وجبت على ... اهل الزمان بفرعها وبأصلها (٢)

وقصيدة اخرى فى تهنئته بالعيد واولها :

لهذا الجلال الذي لا يرام ... معاني تحير فيها الكلام
وقد طولت حبلها المانحون ... واقصر مامي فيها الملام
فيااين البتول سليل الرسول ... ابوك الوصي وانت الامام
فلما انتهى سدرة المنتهى ... مقاماً له جل ذاك المقام
دنا قاب قوسين من ربه ... على يقظة لم يشبها منام (٣)

اما شعره فيوجد نتفا يسيرة منه فى ثنايا معاجم السير والتواريخ وقد تصدى الشيخ السماوي (٣) لجمعه وتحقيقه فجاء في ١١٥ صحيفة تحتوي على ٢٦١٧ بيتا وذلك عام ١٣٥٣ وبعد وفاته انتقلت نسخة الديوان الى خزانة المخطوطات من مكتبة المرجع

---

(١) تاريخ مصر لابن اياس ص٦٤
(٢) ديوان ظافر الحداد ص٨١
(٣) ديوان ظافر الحداد ص ٨٩

الاعلى للطائفة الامامية اية الله السيد محسن الحكيم العامة وهي برقم ٢٦٤ ـ .

وقد ترجم له الذهبي في سير النبلاء ١٢ص١٣٧ . والصفدي في الوافي ١٤ص ١٢٣ ـ ١٢٦ . وابن خلكان في وفيات الاعيان ١ص٣٠٣ . وابن العماد في الشذرات ٤ص ٩١ . والحموي في معجم الادباء ١٢ص ٢٧ ـ ٣٣ . واحمد بدوي في الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ص١٢٨ ـ ١٣٥ . والبغدادي في ايضاح المكنون ١ص ٤٩٧ . والعماد في الخريدة ٢ص ٣ ـ ١٧ . والسيوطي في حسن المحاظرة ص٢٦٩ . وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٥ص٣٧٦ وذهب ان وفاته كانت في السنة الثامنة من ولاية العاضد على مصر، وهي سنة ٥٦٣ ، ومحمد هادي الاميني في كتابه : عيد الغدير في عهد الفاطميين .

٤٠ ـ ديوان العبدى

لأبي الحسن ، علي بن حماد بن عبيد (١) ، او عبيد الله بن حماد ، العدوي أو العبدي (٢) ، الأخباري البصري ، المتوفى أو آخر المائة الرابعة .

يعد شاعرنا هذا ، وكذلك والده : حماد من افذاذ شعراء أهل البيت ـع ـ ومن أفاضل علماء الشيعة ، ومحدثيهم .

وقد ادركه (٣) الشيخ الجليل ، أحمد بن علي بن العباس ، النجاشي ، المولود

(١) كما في معالم العلماء ص١٤٧ ، وغاية الاختصار ص٨٠

(٢) كما في معالم العلماء ، وغاية الاختصار ص ٨٠

(٣) رجال النجاشي ص ١٧١ . في اخر ترجمة عبد العزيز بن يحيى الجلودي: (وقد رأيت أبا الحسن ابن حماد الشاعر ـ رحمه الله ـ) .

سنة ٣٧٢ هـ ، والمتوفى سنة ٤٥٠هـ ، ولم يرو عنه ، لعدم قابليته لتحمل الرواية في ايام حياة شاعرنا المترجم . ويروى عنه بواسطة شيخه أبي عبدالله ، الحسين بن عبيدالله بن الغضايري المتوفي سنة ٤١١هـ ـ وهذا الغضايري هو والد الرجالي المعروف ـ.

وفى رجال أبي علي : رأيت بخط بعض الاذكياء هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر البصري . كان من أكابر علماء الشيعة ، وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه ، وأشعاره فى شأن أهل البيت ـ ع ـ .

وشاعرنا هذا غير العبدي الشاعر الكوفي الذي قال له أبو عبد الله ـ ع ـ قل شعراً تنوح به النساء . وقال ـ عليه السلام ـ أيضا في حقه : يامعشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي ، فانه على دين الله . فان العبدي الكوفي هو سيف بن مصعب أبو محمد . كما فى رجال الكشي ص ٢٥٤ . وقد اشتبه الأمر على ابن شهراشوب وروى الحديث في حق شاعرنا العبدي البصري . انظر المعالم ص١٤٧ طبع النجف .

ترجمته فى الكنى والالقاب ١ص ٢٦٠ ، والغدير ٤ص ١٤١ ـ ١٧١ واعيان الشيعة ٤١ص ٢٢٤ ـ ٢٣٥ . وفى الذريعة ٩ص ٢٠ ، والنجاشي ص١٨٤ وريحانة الادب ٥ص ٣١١ .

وقد تصدى لجمع أشعاره العلامة السماوى في ديوان تربو على ٢٢٠٠ بيتا وجل شعره يشف عن تقدمه الظاهر في الادب ، واشواطه البعيدة فى فنون الشعر .

والديوان يقع في ٩٨ صحيفة بقطع الربع . كاغذ ابيض صقيل ١٥ × ٢٤ فى كل صفحة ٢٥سطراً طوله ٨سنتيم ، برقم ١٤١ . بخط الشيخ محمد السماوي . واول الديوان : قال ابو الحسن علي بن حماد العبدي ، البصري . يمدح أمير المؤمنين

علياً ـ ع ـ :

هل فى سؤالك رسم المنزل الخرب برء لقلبك من داء الهوى الوصب
أم حره يوم وشك البين يبرده ما استحدرته النوى من دمعك السرب

وقد اتخذ الشاعر في نظمه الطريقة الفارسية المحتوية على ذكر الشاعر اسمه فى ختام قصيدته ، وهذا ما نجده فى اغلب شعر العبدي . منها قوله فى ختام قصيدته البائية التي يرثي بها الحسين السبط ـ عليه السلام ـ ومطلعها :

أتشيباً وقد لاح المشيب وشيب الرأس منقصة وعيب

فيقول في أوآخرها :

فما العبدي عبدكم علي ليطرفكم بما لا يستطيب
رثاكم والدي قبلي وأوصى بأني لا أغب ولا أغيب

ويوجد له فى بطون المعاجم شعر كثير لم يتوصل اليه العلامة السماوي ـ رحمه الله ـ كما ان ابن شهر اشوب ذكر أبياتا من قصائد المترجم في كتابه المناقب ، ونسبها إلى العبدي سيف أو سفيان بن مصعب (١) وتبعه على ذلك البياضي فى الصراط المستقيم منها القصيدة التي تربو على ١٠٥ بيتا ومثبوتة في الديوان ، واولها قوله :

أسائلتي عما ألاقي من الأسا سلي الليل عني هل أجن اذا جنا
ليخبرك إني فى فنون من الجوى إذا ما انقضا فن يوكل بي فنا
وان قلت : ان الليل ليس بناطق ففي وانظري واستخبري الجسد الضنى
وان كنت فى شك فديتك فاسألي دموع التي سالت واحرقت الجفنا

(١) الغدير ٤ ص ١٥٥

أحبتنا لو تعلمون بحالنا لما كانت اللذات تشغلكم عنا (١)

وفي غاية الاختصار ص ٨٠ : (قال العمري : وأنشدني أبو علي ابن دانيال وكان من ذوي رحمي ـ رحمه الله ـ قصيدة انشده إياها الشيخ أبو الحسن ، علي ابن حماد بن عبيد العبدي الشاعر البصري لنفسه وهي :

قال ابن حماد وقال له فتى قد جاء يسأله : جهلتك فاعذر
قد كنت آمل أن اراك فأقتدي بصحيح رأيك في الطريق الانور
وأريد أسأل مستفيداً ، قلت سل واسمع جواباً قاهراً لم يقهر
قال: الامامة كيف أضحت عندكم من دون زيد والامام بجعفر (٢)
قلت :النصوص على الأئمة جاءنا حتما من الله العلي الأكبر
إن الأئمة تسعة وثلاثة نقلا عن الهادي البشير المنذر
لازائد فيهم وليس بناقص منهم كما قد قيل عد الأشهر
مثل النبوة صيرت في معشر وكذا الامامة صيرت في معشر

هذا كلام حسن ، وحجة قوية لأن حاجة الناس إلى الامام أعنى الخليفة عن النبي ـ ص ـ كحاجتهم الى النبي ـ ص ـ لأنه القائم باعلاء السنة السنية في كل زمان .

قال : الامامة لا تتم لقائم مالم يجرد سيفه ويشمر
فلذاك زيد حازها بقيامه من دون جعفر فاذكرن وتدبر

قال العمري : كذا أنشدني بفتح الراء من جعفر ، وهو مذهب الكوفيين ، أعنى

---

(١) الغدير ٤ ص ١٥٦ ، وديوان الشاعر ص ٩٩

(٢) في الغدير : بدل اضحت صحت ، وبدل الامام بجعفر : الانام لجعفر .

منع صرف ما ينصرف .

قلت : الوصي على قياسك لم ينل ... حظ الخلافة بل غدت في حبتر
إذ كان لم يدع الأنام بسيفه ... قطعا فيالك فرية من مفتري
وكذلك الحسن الشهيد بتركه ... بطلت امامته بقولك فانظري
والعابد السجاد لم ير داعيا ... ومشهراً للسيف اذ لم ينصر
أفكان جعفر يستشير عداته ... ويذيع دعوته ولما يؤمر
ودليل ذلك أن جعفر عندما ... عزي بزيد قال كالمستعبر
لو كان عمي ظافراً أو قائماً ... قد كان عاهد غير أن لم يظهر)

٤١ - ديوانه ابن معصوم

للسيد محمد ابن السيد مال الله ابن السيد معصوم القطيفي الحائري الموسوي المعروف بالسيد محمد ابن معصوم المتوفى في كربلاء سنة ١٢٦٩ كما أرخه بعضهم بقوله : غاب الحبيب محمد عنا ـ وذهب بعضهم انه توفي عام ١٢٧١ .

قال عنه البلادي في كتابه عن تراجم علماء القطيف (١) : هذا السيد كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني اعلى الله مقامه كثيرا مايذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغا قال : كان تقيا صالحاً وشاعرا مجيدا وأديبا . وقارئا غريقا في محبة اهل البيت عليهم السلام واكثر ذكره

(١) انوار البدرين ص ٣٤٧ ط النجف .

وفكره فيهم عليهم السلام حتى انه نلقاه فى الصحن الشريف ونسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت أنشده هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله فيشرع فى ذكر مصائبهم على احسن ماينبغي ويتحول المجلس الى مجلس آخر فيه رضا الله تعالى ثم ذكر له قضية حسنة مضمونها انه تشرف فى ليلة الجمعة فى مسجد الكوفة برؤية صاحب العصر وناموس الدهر مع شخصين فاضلين ـ .

تلمذ المترجم على فقيه الطائفة السيد عبدالله بن السيد محمد رضا شبر الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٢ ولذلك وضع دراسة جيدة عن حياة استاذه هذا، وفي اخرها مرثية عليه، كما تلمذ على العلامة الفقيه الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

وله كتاب اخر سماه : نوافح المسك . . . بحث في التوحيد .

وقد اورد أصحاب المعاجم للمترجم نماذج شعرية وانه لم يكد يسمع من شعره فى غير المراثي فمنه قوله:

الى عينها فلينظر العاذل الذي ... يظن بأن الأمر فى حبها سهل
وان بحي العامرية جؤذراً ... تذيب قلوب الاسد احداقه النجل
لحاجبه قوس رهين اصابة ... يحال عليها أن يرد لها نبل

وقوله :

كفاني كمكتان ووجه شمس ... اسرح منه في الأزهار عيني
ووقفة مستهام أصل غنمي ... على باب الأمير أبي الحسين
وصي المصطفى سلطان حق ... إمامي المرتضى فى الخافقين
قد انبسطت يداه فصيرتني ... عن الاجواد مقبوض اليدين
فلست محملا نسآل قوم ... يهد سؤالهم جبيلي حنين

وقد ترجم له السيد الامين في أعيانه ٤٦ص ٢١١ نقلا عن الطليعة في شعراء الشيعة . واغابزرك في اعلام الشيعة في القرن الثالث عشر ٢ص ٧٧٧ ضمن تلاميذ السيد عبد الله شبر . والبلادي في انوار البدرين ص٣٤٧ . واغابزرك ايضا في مصفى المقال ص ٤٤٥ . قال : وقد عده شيخنا النوري في كتابه النجم الثاقب ممن تشرف بلقاء الحجة عليه السلام .

أما ديوانه فيقع في ٤٣٠ صحيفة بقطع الربع ١٥ × ٢١ كاغذ اسمر خفيف، وخط نستعليق جيد وبرقم ٣٣٧ وكأن النسخة هذه عرضت على الشاعر فصححها كما يظهر من هوامشها، والديوان مرتب على القوافي وأوله قول الشاعر :

ـ الحمد لله الذي أنطق بالشعر لسان صفيه آدم أبي البشر وعلمه الجمع بين رثاء ابنه هابيل اذ قتله قابيل خلد في سقر وبين ابانة أن العالم تعتريه حوادث الغير فقال صلى الله عليه عند علمه بقتل هابيل :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

وبعد مقدمة وافية يبتدأ بقافية الألف، وأول القصيدة قوله في رثاء الحسين ـ عليه السلام ـ :

كربلا فقت السموات العلا وسمى فخرك مافوق الثرى
وانزوى دون علاك البيت مع كعبة الحجر و جمع ومنى
حيث ضمنت اناساً كلهم خير من جاهد عن دين الهدى
بذلوا دون ابن بنت المصطفى أنفساً ماعرفت غير الوفا
عمموا هاماتهم بيض الضبا جننا وادرعوا سمر القنا
كاد أن يأتي على الجيش سبا عضب كل منهم لولا القضا

ومضوا والعين منهم غيرة لبنات المصطفى تهمي دما

وانشد في قافية الراء مشطر البيتين المنسوبين الى مجنون بني عامر :

ـ أمر على الديار ديار ليلى ـ بكل عشية وضحى مرارا
اقبل تربها طورا وطوراً ـ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
ـ وماحب الديار شغفن قلبي بل الديار أعدمني اصطبارا
وما ذهبت بعقلي الدار حبا ـ ولكن حب من سكن الديارا ـ

وقال مشطر البيتين السابقين ايضا يقوله :

ـ أمر على الدبار ديار ليلى ـ أجر بأرضها الذيل انكسارا
إلى أن صرت وقفا في حماها ـ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ـ
ـ وماحب الديار شغفن قلبي ـ ولا طيرنه شوقا فطارا
ولاعن حسنها لعبت بلبي ـ ولكن حب من سكن الديارا ـ

وله ايضا مشطرا بلفظ اخر للبيتين :

ـ أمر على الديار ديار ليلى ـ أدور على بناها حيث دارا
أقوم وأنثني أحبو وأكبو ـ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ـ
وما حب الديار شغفن قلبي ـ ولا أضر من فى الأكباد نارا
وما هيمنني سهلا ووعراً ـ ولكن حب من سكن الديار ـ

وينتهي الديوان بقافية الياء وآخرها قوله من رسالة شعرية ارسلها الى بعض الاصدقاء :

من ذي لسان كليل وهو اللسان الجري
وذي جنان ضعيف وهو الجنان القوي

ممن شجى بشجا كم محمد الوسوي
ألوكة يتسلى بها الفؤاد الشجي

هذا. ولم يكن في اخره اسم الكاتب ولا تاريخ كتابته غير ان الورق والخط يدلان على قدمه وعلى ماذكرنا من ان النسخة هذه عرضت على الشاعر فصححها كما في هوامشها . .

٤٢ - ديوانه الهرثي

هو أبو الغنائم ، محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم ، المعروف بابن المعلم ، الواسطي ، الهرثي (١) ، الملقب بنجم الدين ، المولود سنة ٥٠١هـ والمتوفي ٥٩٢هـ .

قال ابن خلكان : كان شاعراً رقيق الشعر ، لطيف حاشية الطبع ، يكاد شعره يذوب من رقته ، وهو أحد من سار شعره ، وانتشر ذكره ، ونبه بالشعر قدره ، وحسن به حاله وأمره ، وطال في نظم القريض عمره ، وساعده على قوله زمانه ودهره ، وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الألفاظ صحيح المعاني - .

وقال أيضاً ٤ج ص ١٠٠ : ﴿ . . . أرسل علي بن أبي طالب - ع - ابن عمه عبد الله بن العباس إلى طلحة والزبير برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ، ثم

(١) الهرث : بضم الهاء وسكون الراء قرية تحت واسط في نهر جعفر بينها وبين واسط عشر فراسخ .

قال له : لاتلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه يركب الصعب ويقول : هو الذلول ، ولكن الق الزبير ، فانه ألين عريكة منه ، وقل له : يقول لك ابن خالك : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا ؟ . وعلي ـ ع ـ أول من نطق بهذه الكلمة ، فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام ، وقال ـ من الكامل ـ :

منحوه بالجذع السلام، واعرضوا بالغور عنه ، فما عداما بدا

ترجمته في وفيات الاعيان ٤ص ٩٨ ـ ١٠١ . وفي النجوم الزاهرة ٦ص ١٤٠ وشذرات الذهب ٤ص ٣١٠ ، والذيل على الروضتين ص ٩ ، ومرات الجنان ٣ص ٤٧٤ ، ومرات الزمان ٢ص ٤٥٠ وكشف الظنون ١ص ٧٦٨ ، والاعلام ٧ص١٦٧ ، والكنى والالقاب ١ص ٤٠٦ ، والمختصر المحتاج اليه ص٩٥ ، والكامل لابن الاثير ٩ص٥٩٣ ، والبداية والنهاية ١٣ص ١٣ ، وهداية العارفين ٢ص١٠٤ والذريعة ٩ القسم الاول ص ٢٩ ، ودائرة المعارف للبستاني ١ص ٦٩٧ .

وقد تصدى لجمع اشعاره وتدوينها الشيخ محمد السماوي ، ويقع ديوانه بقطع الثمن ـ الكف ـ كاغذ أبيض خفيف ٥/١٢ × ٥/١٩ . خط نستعليق جيد في ١٠٠ صحيفة . في كل صفحة ٢١ سطراً برقم ٤٠٠

واوله بعد البسملة : قال أبو الغنائم محمد بن المعلم الواسطي :

أجيرانا إن الدموع التي جرت رخاصاً على ايدي النوى لغوالي
أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث إزار أو كحل عقال
يقر لعيني أن أرى من ديارکم مع الفجر ضوء البارق المتعال
ويجذبني اللاحي فاعضى ، وانثني إليكم ألا ما للحاة ومالي
وانشق رياكم إن الريح صافحت فروع قدود لا ذوائب ضال

أداري على بعد المزار لبعدكم عقابيل داء في الفؤاد عضال

سلوا عن تحولي الطيف طيف خيالكم فلم يبق مني السقم غير خيال (١)

وينتهي الديوان بذكر قول الشاعر متغزلا :

سل بالأسى الدمع يخبر عنه سائله إن أعوز اليوم حزنا من يسائله

وهل ترى غير مسلوب العزاء غداً والصبر هاجره ، والحزن واصله

وهل يجيب لسان او يرى بصر والدمع طارقه والندب شاغله

ثم أعقبه الكاتب بهذه الجمل وختم الديوان :

قد تم ديوان أبي الغنايم محمد بن المعلم الواسطي الشاعر ، الشهير بالرقة ، المولود في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة ، والمتوفى رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بالهرث ، قرب واسط ، كما ترجمه ابن خلكان . على يد أقل الورى محمد بن الشيخ طاهر السماوي في بلد الكاظمين غرة ذي الحجة سنة الف وثلاثمائة واربع وثلاثين حامداً ومصليا ومسلماً .

وهناك في بعض المعاجم أبيات شعرية لشاعرنا هذا غفل جامع ديوانه عن ذكرها منها ما ذكره ابن خلكان من الكامل :

كم قلت إياك العقيق فانه ضربت جآذره بصيد أسوده

وأردت صيدهما الحجاز فلم يساعدك الفضاء فرحت بعض صيودة (٣)

وفي كل شعر من أشعاره تجد ألوانا زاهية من الرقة ، واللطافة مالا نهاية لها .

---

(١) ديوان الشاعر ص١ ٠

(٢) ديوان الشاعر ص١٠١

(٣) ابن خلكان ٤ ص٩٩

٤٣ - ديوان الناشئ الأصغر

أبو الحسين (١) ، علي بن عبدالله بن وصيف ، المعروف بالناشيء ، الأصغر الحلاء (٢) الشاعر المشهور ، وهو من الشعراء المحسنين ، وله في أهل البيت قصائد كثيرة ، وكان متكلما بارعاً ، أخذ علم الكلام عن أبي سهل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم ، وكان من كبار الشيعة ، وله تصانيف كثيرة (٣) .

كان شاعرنا كما ذكر الحموي ١٣ ص ٢٨١ عن الخالع : (قتوما بالكلام والجدل يعتقد الامامة ، ويناظر عليها باجود عبارة ، فاستنفد عمره في مديح أهل البيت - ع - حتى عرف بهم ، وأشعاره فيهم لاتحصى كثرة) وقال ايضا عنه : (. . فلما وصلت إلى الراضي . قال لي : انت الناشيء الرافضي ؟ فقلت : خادم أمير المؤمنين الشيعي فقال : من أي الشيعة ؟ فقلت : شيعة بني هاشم . فقال : هذا خبث حيلة . فقلت مع طهارة مولد . . . . .

فقال انشدني من شعرك في بني هاشم . فأنشدته :

بني العباس إن لكم دماء أراقتها أمية بالذحول

---

(١) في وفيات الاعيان : ابو الحسن

(٢) الحلاء - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد اللام الف - وانما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس

(٣) وفيات الاعيان ٣ ص ٥١

فليس بها شمي من يوالي أمية ، واللعين ابا زبيل

فقال : مابينك وبين أبي زبيل ؟ فقلت : امير المؤمنين أعلم . فابتسم) .

ثم قال في ص ٤٨٤ : (كان ابو الحسن شيخا طويلا جسيما ، عظيم الخلقة عريض الألواح ، موفر القوة ، جهوري الصوت ، عمر نيفاً وتسعين سنة ، لم تضطرم اسنانه ، ولا قلع سناً منها ولا من اضراسه ، وكان يعمل الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة . قال : ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش مربع غاية في حسنه)

ثم قال فى ص ٢٩٢ : (قال ابن عبد الرحيم : حدثني الخالع قال : كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وانا صبي في مجلس الكبوذي فى المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاص بالناس ، واذا رجل قد وافى وعلية مرقعة وفى يده سطيحة وركوة ومعه عكاز ، وهو شعث ، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه . ثم قال : انا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالوا : مرحبا بك واهلا ورفعوه . فقال : أتعرفون لي احمد المزوق النائح ؟ فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا ـ ع ـ فى النوم . فقالت لي : إمض إلى بغداد واطلبه وقل له : نح على ابني بشعر الناشيء الذي يقول فيه :

بني أحمدقلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع

وكان الناشيء حاضراً فلطم لطما عظيما على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان اشد الناس في ذلك الناشيء ، ثم المزوق . ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم إلى أن صلى الناس الظهر ، وتفوض المجلس ، وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئا منهم . فقال : والله لو اعطيت الدنيا ما اخذتها . فانني لا ارى ان اكون رسول مولاتي ـ عليها السلام ـ ثم آخذ عن ذلك عوضا ، وانصرف ، ولم يقبل شيئا ، قال : ومن

هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا :

عجبت لكم تفنون فتلا بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم واجسامكم في كل ارض توزع

قال : وحدثني الخالع قال : اجتزت بالناشيء يوما وهو جالس في السراجين فقال لي : قد عملت قصيدة وقد طلبت ، واريد ان تكتبها بخطك حتى اخرجها فقلت : أمضي في حاجة واعود ، وقصدت المكان الذي اردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال لي : احب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشيء البائية فانا قد نحنا بها البارحة بالمشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقمت ورجعت اليه وقلت : هات البائية حتى أكتبها فقال : من أين علمت أنها بائية ؟ وما ذكرت بها احداً ، فحدثته بالمنام فبكى وقال : لاشك أن الوقت قد دنا فكتبتها فكان اولها :

رجائي بعيد، والممات قريب ويخطيء ظني ، والمنون تصيب

دونك ومعاجم التراجم وكتب الرجال كلها آيات تقديس وثناء لمكانة هذه الشخصية الفذة الذي جعل بشعره ونثره وعلمه وادبه ان يسجل له التأريخ صفحات مشرقة من الاكبار والاجلال ، ويلقبه بشاعر اهل البيت ـ ع ـ

ترجمته في وفيات الاعيان ٣ ص ٥١ ، والفهرست ص ٨٩ ، وروضات الجنات ص ٤٨٠ ، واعيان الشيعة ٤١ ص ٣٢٩ ـ ٣٤١ ، والغدير ٤ ص ٢٤ ـ ٣٣ والفوائد الرضوية ص ٣٤٠ ، ومنتهى المقال ٢٢٧ ، وتنقيح المقال ٢ ص ٣١٣ ومعجم الادباء ١٣ ص ٢٨٠ ـ ٢٩٩ ، والكنى والالقاب ٢ ص ١٩٨ ، ومرآت الجنان ٢ ص ٢٣٥ ، وهدية العارفين ١ ص ٦٨١ ، ويتيمة الدهر ١ ص ٢٤٨ ،

والنجاشي في رجاله ص١٩٣

وقال ابن شهراشوب في المعالم ص ١٤٨ : علي بن وصيف بن يوسف الناشيء المتكلم بغدادي من باب الطاق ، حرقوه بالنار .

وقد جمع شعره الشيخ محمد السماوي في ١٦ صحيفة بقطع الربع ، كاغذ ابيض صقيل ، ١٥ × ٢٤ ، في كل صفحة ٢٦ سطراً طوله ٨ سنتيم ، برقم ١٤١ ويضم بين دفتيه ٣٤٩ بيتاً ، وأول الديوان :

بآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
هم الكلمات للاسماء لاحت ... لآدم حين عز له الخطاب

وآخر القصيدة :

ألم تعلموا أن التراث تراثهم ... وانتم لذاك الارث من بعد غاصب
هم اظهروا الاسلام بالسيف والقنا ... وهم طهروا فالرجس والاثم ذاهب
سيظهر أهل الحق بالحق عاجلا ... وتمحقكم سمر القنا ، والقواضب
فلا تذكروا فيهم مثالب إنما ... مناقبهم عند العدو مثالب

وله شعر كثير لم يثبت في ديوانه ، ولعل جامعه لم يعثر عليه .

٤٤ - ديوانه نجف

لأبي الجواد ، حسين بن محمد ابن الحاج نجفعلي ، التبريزي ، الشهير بالشيخ حسين نجف الكبير ، ولد سنة ١١٥٩ ، وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥١

ودفن في الصحن العلوي عند بابه القبلي .

آل النجف . . . من الأسر العلمية في النجف المحرزة قصب السبق إلى الفضل والمتقدمة في العلم ، وهي شجرة من أشجار الدين اليانعة بالزهد ، والمثمرة بالعبادة ومثال من أمثلة التقوى والصلاح ، أقاموا عمد الدين ، وأحيوا شرعة سيد المرسلين فكانوا مثالا للفضل ، وأئمة في الورع والقداسة . . . وأس هذه الأسرة وعميدها والغارس بذرتها في هذه المدينة المقدسة الحاج نجفعلي الذي هاجر من تبريز في القرن الحادي عشر إلى عاصمة العلم ـ النجف ـ ولقد حباه الله بأولاد ، وأحفاد . خلدوا ذكره ، وكانوا من مشاهير العلماء ، وحاز بعضهم الزعامة الدينية ، والمرجعية العامة في الفتيا ومن بينهم صاحب الديوان (١) .

(كان المترجم فقيها ناسكاً ، زاهداً عابداً ، أديبا شاعراً ، أورع أهل زمانه وأتقاهم ، وعين الأعيان ، ونادرة الزمان ، سلمان عصره . كان مثلا في التقوى والصلاح ، وطهارة النفس ، وكان من أظهر أوصافه السكوت ، وإذا تكلم لم يتكلم إلا بكلمة حكمة أو آية أو رواية . وكان حاضر الجواب جداً (٢)

لقد يطول بنا المقام إذا حاولنا التحدث عن نواحي حياته كافة ، وقد أفرد حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة في أحواله .

أما آثاره العلمية . فلم يخلف غير كتاب (الدرة النجفية) في الرد على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليين ، وقد شرحها بعض معاصريه ، ونقلها تلميذه السيد جواد العاملي ـ صاحب مفتاح الكرامة ـ في كتاب له في الأصول (٣)

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣ ص ٤١٧

(٢) (٣) اعيان الشيعة

وشعره رصين التركيب ، قوي السبك ، سلس الألفاظ ، جيد المعنى كله في مدح النبي الأقدس ، والعترة الطاهرة ـ ع ـ ورثائهم ، وليس فيه لغيرهم مدحاً ولا رثاء ، وقد جاء أنه كان عاجزاً عن النظم في غيرهم ، وكانت قريحته لا تجود ، والقوافي لا تطيعه إذا رام النظم في غيرهم ، ومن أجل ذلك لانجد في ديوانه مرثية لاستاذه السيد مهدي بحر العلوم مع أنه كان خصيصا به ووصياً له .

تصدى العلامة الشيخ محمد السماوي لجمع أشعاره ، فجاء في ٧٦ صحيفة بقطع الربع . كاغذ أبيض صقيل ١٢ × ٥ ٢٢ في كل صحيفة ٢٢ سطراً . ومجموعه ١٦١١ بيتا . برقم ١٦٩ واوله قصيدته الهائية التي يمدح بها امير المؤمنين ـ ع ـ ويتظلم له . ومطلعها :

لعلي مناقب لاتضاهى ... لانبي ولا وصي حواها
من ترى في الورى يضاهي عليا ... أيضاهي فتى به الله باهى؟
رتبة نالها الوصي علي ... لم ترم أن تنالها أنبياها
ماأتى الانبياء إلا قليلا ... من كثير ، وذاك منه أتاها

وله القصيدة الرائية التي تزيد على اربعمائة وخمسين بيتا ، أنشأها في الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ وأولها :

أيا علة الايجاد حار بك الفكر ... وفي فهم معنى ذانك التبس الأمر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم : ... بأنك رب كيف لو كشف الستر
لقد علم الباري بأن انكشافه ... غلو الورى طراً ، وهذا هو السر
وإن بهذا الستر سراً وحكمة ... ومن اجل هذا السر قد لزم الستر
فلولاه كان الكل منا مغالياً ... ففي الستر إيمان وفي كشفه كفر

حباك إله الخلق شطر صفاته ... رءاك لها أهلا، وهذ هوالفخر

وفي آخر الديوان . قال السماوي : هذا مانسخته من شعر العلامة الورع ، ذي الشرف أبي الجواد ، الشيخ حسين آل نجف عن نسخة عند بعض أحفاده كتبها كاتبها عن نسخة الأصل ، وكان الناظم العلامة ـ أعلى الله مقامه ـ كتب بعض تهذيب وتبديل لبعض الأبيات ، فأدرجها الناسخ بين الأصل ، ولم يلتفت إلى المحل وإلى التبديل فكانت مشوشة من وجهة الترتيب ، فرتبتها وهذبتها ، لأجله راجياً مايرتجى ، وفرغت رابع ذي الحجة من سنة ١٣٦٠ في النجف . حامداً مصليا مسلما وأنا الفقير إلى الله تعالى شأنه محمد .

ترجمته في مستدرك الوسائل ، ودار السلام ، والطليعة ، والحصون المنيعة وتكملة أمل الآمل ، وطبقات أعلام الشيعة ٢ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٥ ، والذريعة ٩ القسم الاول ص ٢٥٠ ، وماضي النجف وحاضرها ٣ ص ٤١٦ ـ ٤٤١ ، والفوائد الرضوية ص ١٦٢ ، واعيان الشيعة ٢٧ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٣ .

إلى هنا تنتهي الحلقة الاولى من نوادر (١) مخطوطات
مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الاشرف

---

(١) وللمحقق الأستاذ الشيخ محمد هادي الأميني تحقيقات وأبحاث قيمة عن مخطوطات هذه المكتبة جاهزة للطبع . كما أعلنت عنها مجلة المكتبة بعددها ٧ السنة الثالثة ص ٧٤

بيان عن سير
مكتبة آية الله الحكيم العامة

١ ـ لم تحتجب المكتبة عن المطالعين خلال السنة الا الايام التالية تعظيما للشعائر الدينية :

محرم الحرام يوم ٥ـ١٥ ، ٢٥

صفر الخير يوم ٧ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨

ربيع الاول يوم ٨ ، ١٧

ربيع الثاني يوم ٨

جمادى الاولى يوم ١٥

جمادى الثانية يوم ٣

رجب يوم ١ ـ ٣ ، ١٣ ـ ١٥ ، ٢٥ ، ٢٧

شعبان يوم ٣ ، ١٥

رمضان يوم ١٥ ، ٢١

شوال يوم ١ـ٣ ، ٢٥

ذي القعدة يوم آخر الشهر

ذي الحجة يوم ٩ ، ١٠ ، ١٨

٢ ـ بلغ عدد كتبها المطبوعة منها ٣٥٥٠ والمخطوطة ١٥٣٦ كتابا لحد تاريخ ١٣٨٢/٨/١٨ هـ ١٩٦٣/١/١٥ م

٣ـ بلغ عدد الكتب المهداة الى المكتبة من جميع الجهات ١٣٧٠ كتابا لحد تاريخ ١٣٨٢/٨/١٨هـ ١٩٦٣/١/١٥ م

٤ ـ بلغ عدد الهدايا الصادرة عن المكتبة الى المكتبات والمعاهد العلمية (٦٠٥٠) كتاباً لحد تاريخ ١٨/٨/١٣٨٢هـ الموافق ١٥/١/١٩٦٣ م.

٥ ـ بلغ عدد فروع المكتبة في العراق وخارجه ٢٦ فرعا لحد تاريخ ١٨/٨/١٣٨٢هـ ١٥/١/١٩٦٣م

٦ ـ تسلمت امانة مكتبة آية الله الحكيم بيد الشكر في هذه المدة من اعداد الصحف والمجلات والنشرات مايلي :

مجلة النجف	النجف	عربية	
مجلة المجمع العلمي العراقي	بغداد	عربية	
مجلة المكتبة	بغداد	عربية	
مجلة ديوان التدوين القانوني	بغداد	عربية	
مجلة الشؤون الداخلية	بغداد	عربية	
جريدة الثقافة الاسلامية	بغداد	عربية	
جريدة الجمهور	بغداد	عربية	
جريدة الاسواق التجارية	بغداد	عربية	
نشرة اخبار ايران	السفارة الايرانية	بغداد	عربية
نشرة بون ـ بغداد	السفارة الالمانية	بغداد	عربية
مجلة العراق الجديد	بغداد	عربية	
مجلة الاخاء (قارد اشلق)	بغداد	عربية وتركية	
مجلة المعرفة	بغداد	عربية	

مجلة المعلم الجديد	بغداد	عربية
نشرة مكتبة المتحف العراقي	بغداد	عربية
مجلة الكتاب	بغداد	عربية
مجلة الاخلاق والآداب	كربلاء	عربية
مجلة صوت المبلغين	كربلاء	عربية
جريدة المنار	البصرة	عربية
مجلة الدراسات الادبية	بيروت	عربية وفارسية
مجلة عالم المكتبات	القاهرة	عربية
مجلة الفكر	تونس	عربية
مجلة نامه استان قدس	خراسان	فارسية
مجلة كانون وكلا	طهران	فارسية
جريدة اخبار خوزستان	خوزستان	فارسية
مجلة پيام عمل	لاهور	اردو
مجلة المنتظر	لاهور	اردو
مجلة الواعظ	لاهور	اردو
مجلة مطلع شمس	كراچي	اردو
مجلة غلا سنيق	يوغسلافيا	يوغسلافية مع ملحق عربي
مجلة افكار شيعة	باريس	انجليزية
نشرة مكتبة بريل	ليدن	هولندية
جريدة بريد الشرق	كولونيا ـ المانيا	عربية

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٤	الاهداء
٧	تمهيـــد
٣٥	كتاب التنقيح الرابع
٣٧	كتاب درر الحكام
٣٩	كتاب الدروس
٤٣	كتاب الرسالة المحمدية
٤٥	كتاب شرايع الاسلام
٤٨	كتاب شرح الارشاد
٥٠	كتاب كنز الدقائق
٥٢	المبسوط
٥٤	كتاب المختلف
٥٦	كتاب مختصر الخلاف
٥٧	كتاب منبع الحياة
٦٠	كتاب منتهى المطلب
٦١	كتاب نهاية الاحكام
٦٣	كتاب غاية الوصول
٦٤	كتاب الاسرار الخفية
٦٦	كتاب الطرائف
٦٩	كتاب عصرة المنجود
٧١	كتاب منتهى السئول
٧٢	نهج الحق وكشف الصدق
٧٤	من لايحضره الفقيه
٧٨	الاربعون حديثا
٨٤	كتاب شرح شواهد المفصل
٨٧	كتاب نهج البلاغة
٩٠	كتاب الوافية في شرح الكافية
٩٢	كتاب شرح مفتاح العلوم
٩٥	كتاب احكام النجوم
٩٦	كتاب شرح الملخص
٩٨	كتاب المفردات
١٠١	كتاب التلويح
١٠٣	كتاب جمال الاسبوع

الصفحة	الموضوع
١٠٥	كتاب عيون الحساب
١٠٨	كتاب دوحة الانوار
١١٢	ديوان الاربلي
١١٥	ديوان التلمساني
١١٨	ديوان الشيخ الحر
١٢٣	ديوان الخطي
١٢٧	ديوان الزاهي
١٤٠	ديوان ابن معصوم
١٤٤	ديوان الهرثي
١٤٧	ديوان الناشيء الاصغر
١٥٠	ديوان نجف
١٥٤	بيان عن سير المكتبة

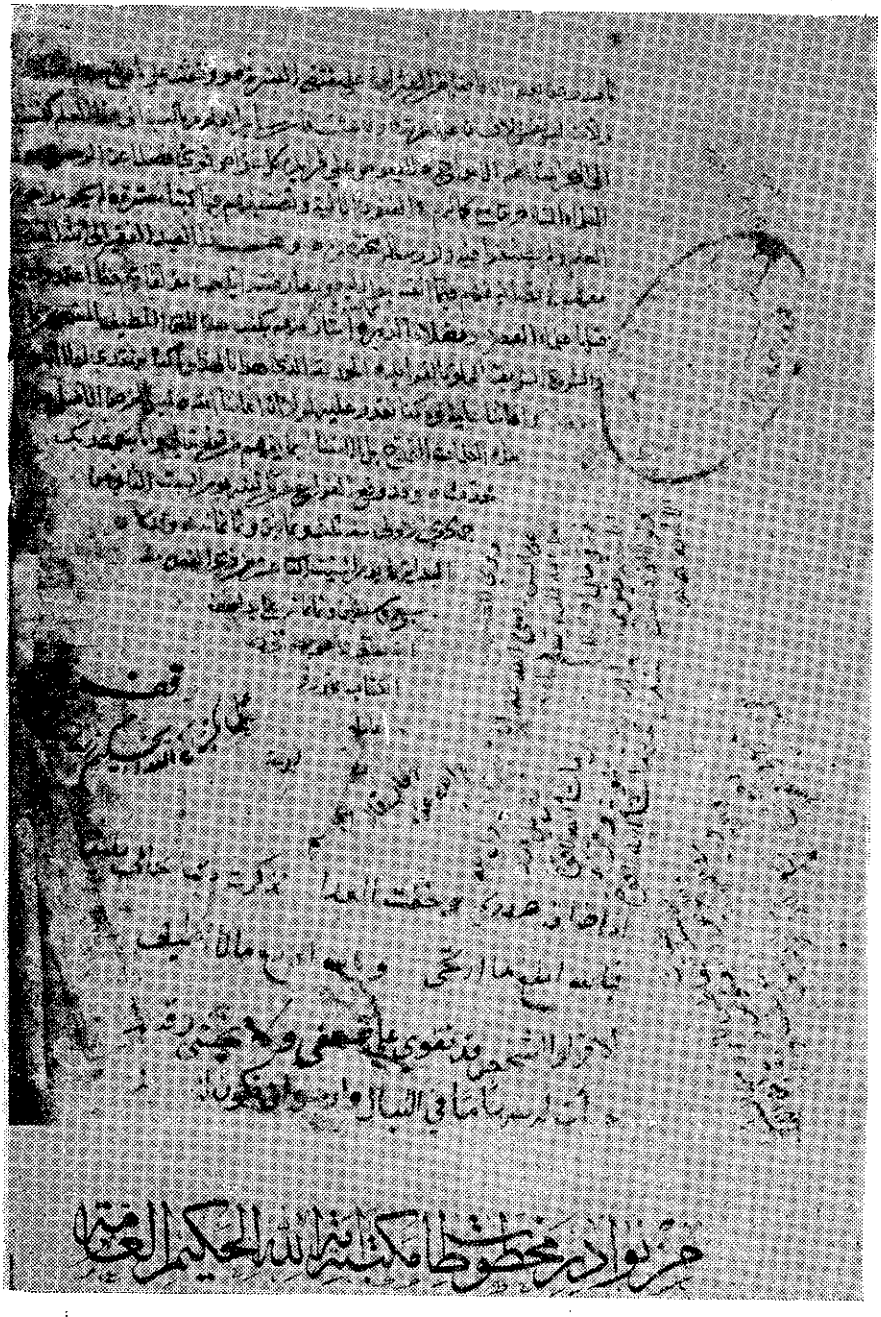

تابع ص ۳۸

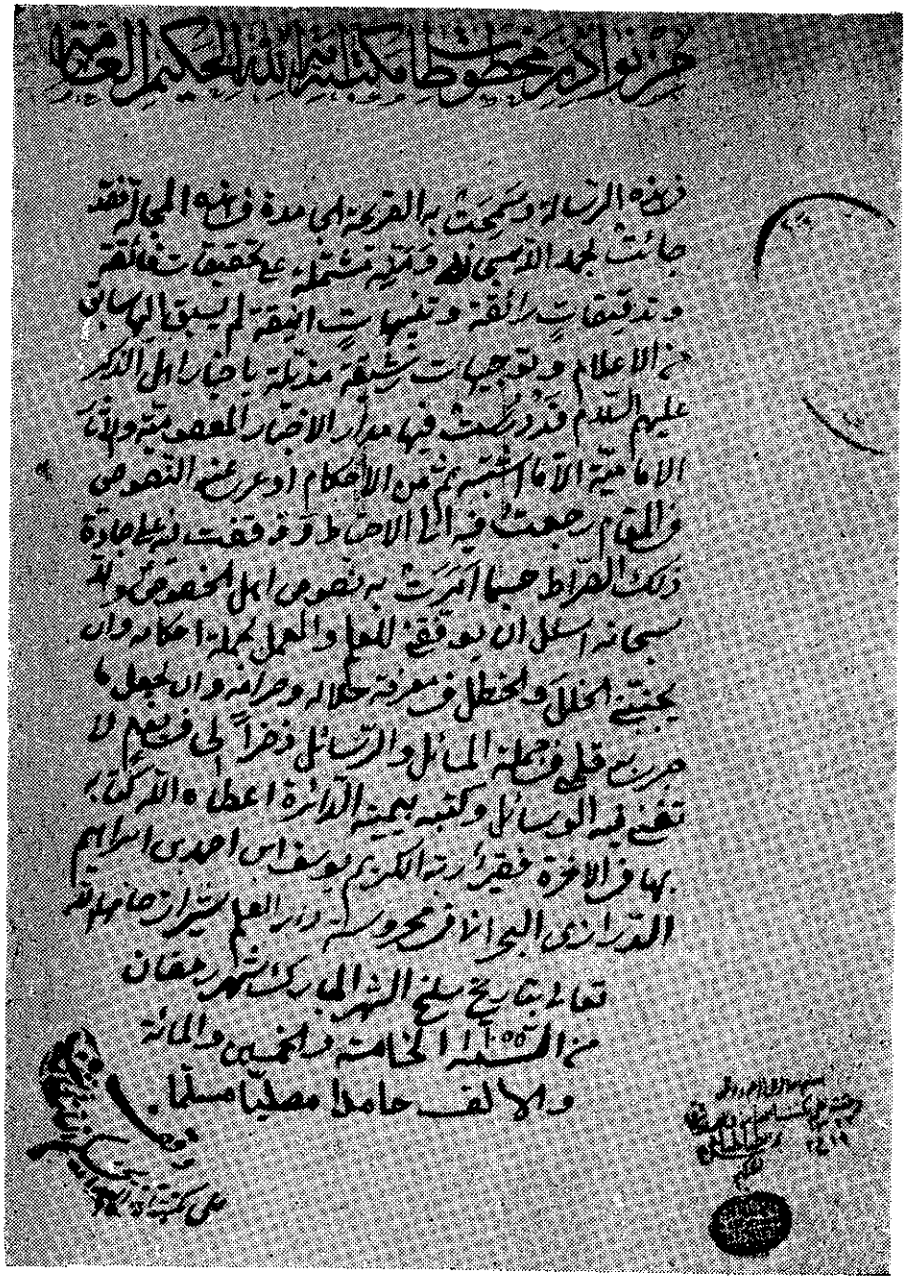

تابع ص ٤٥

تابع ص ٤٧

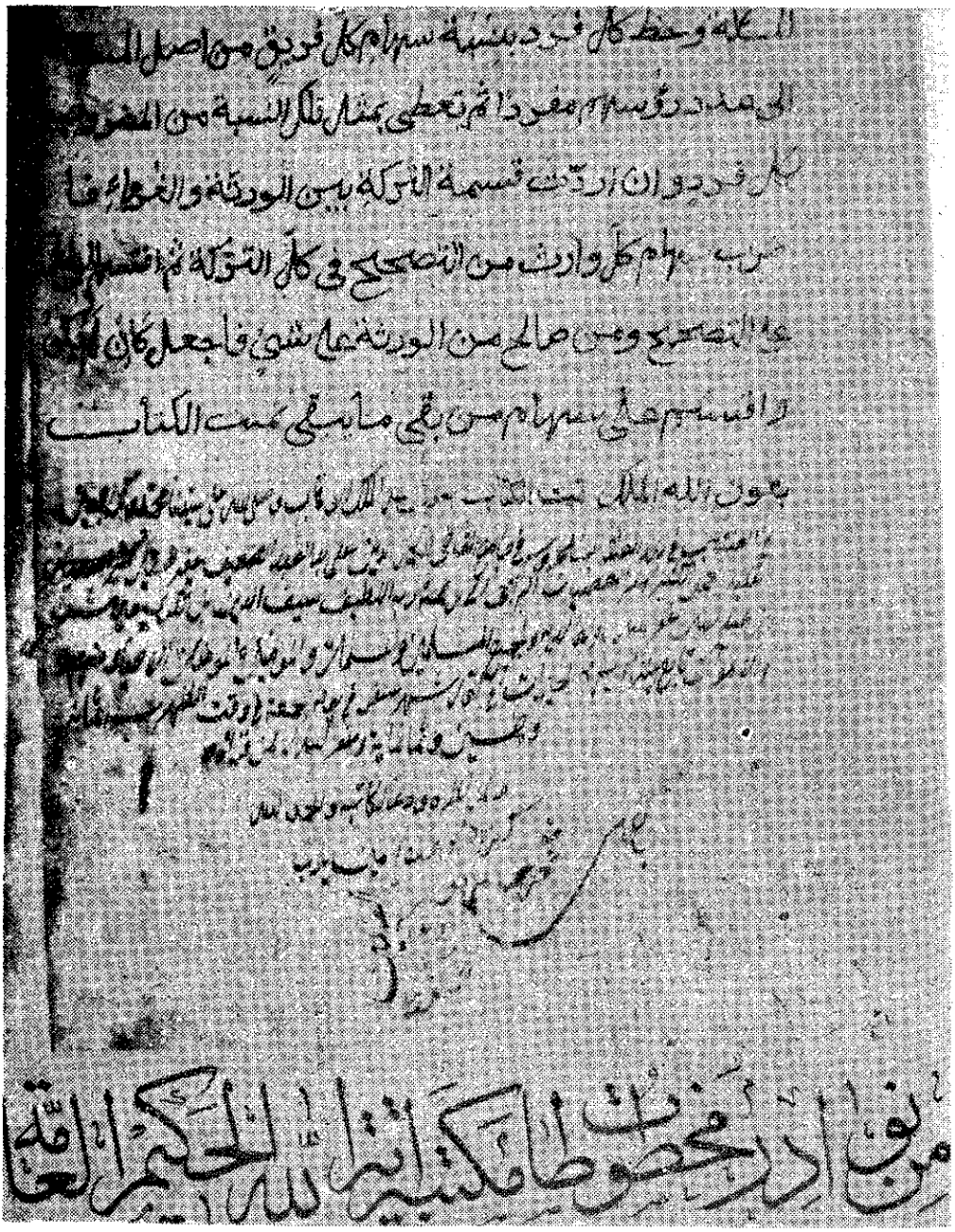

تابع ص ٥١

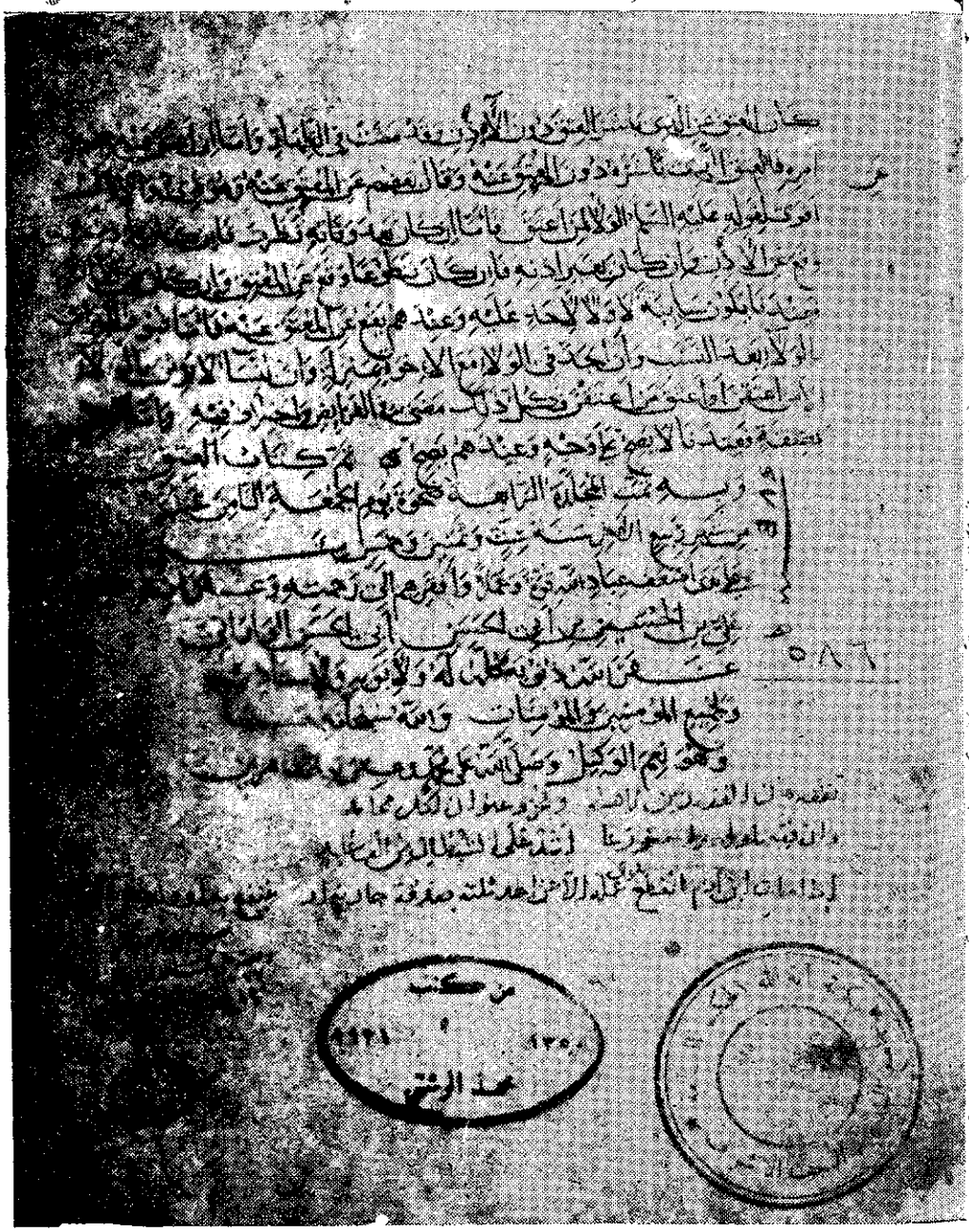

تابع ص ٥٣

تابع ص ٥٣ - ٥٤

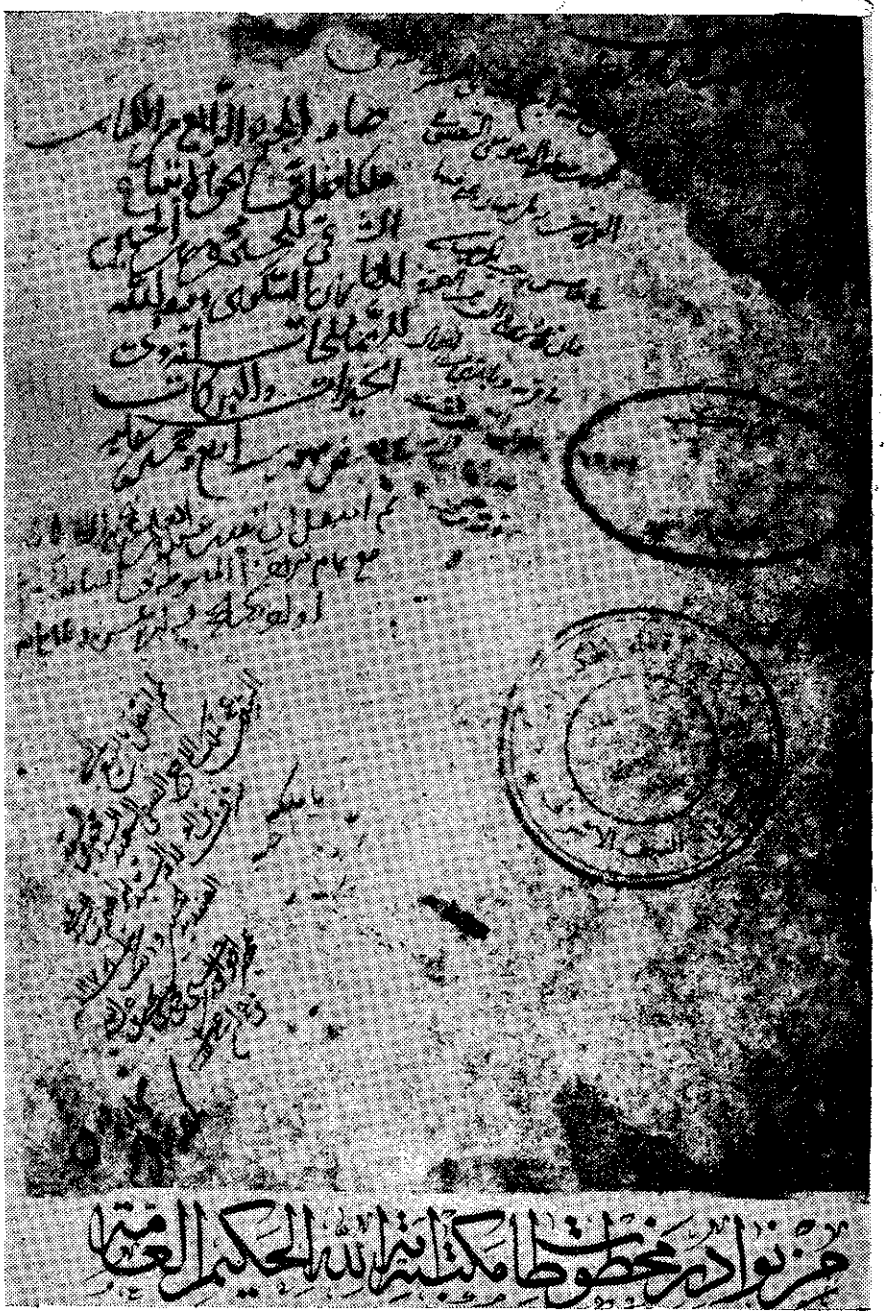

تابع ص ٥٣ — ٥٤

جزء نوادر مخطوطات مكتبة الله الحكيم الغنية

تابع ص ٥٥

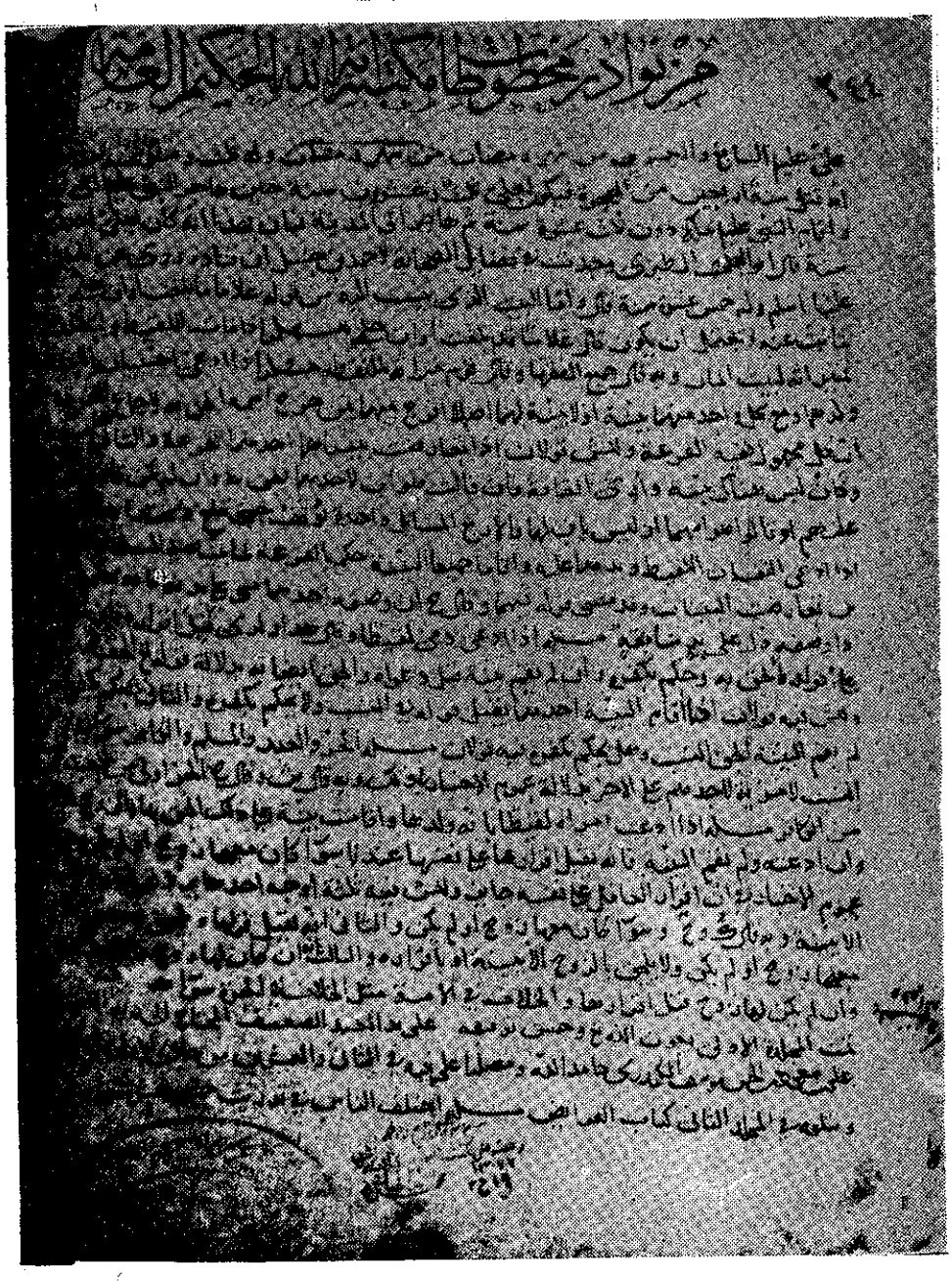

تابع ص ٥٦

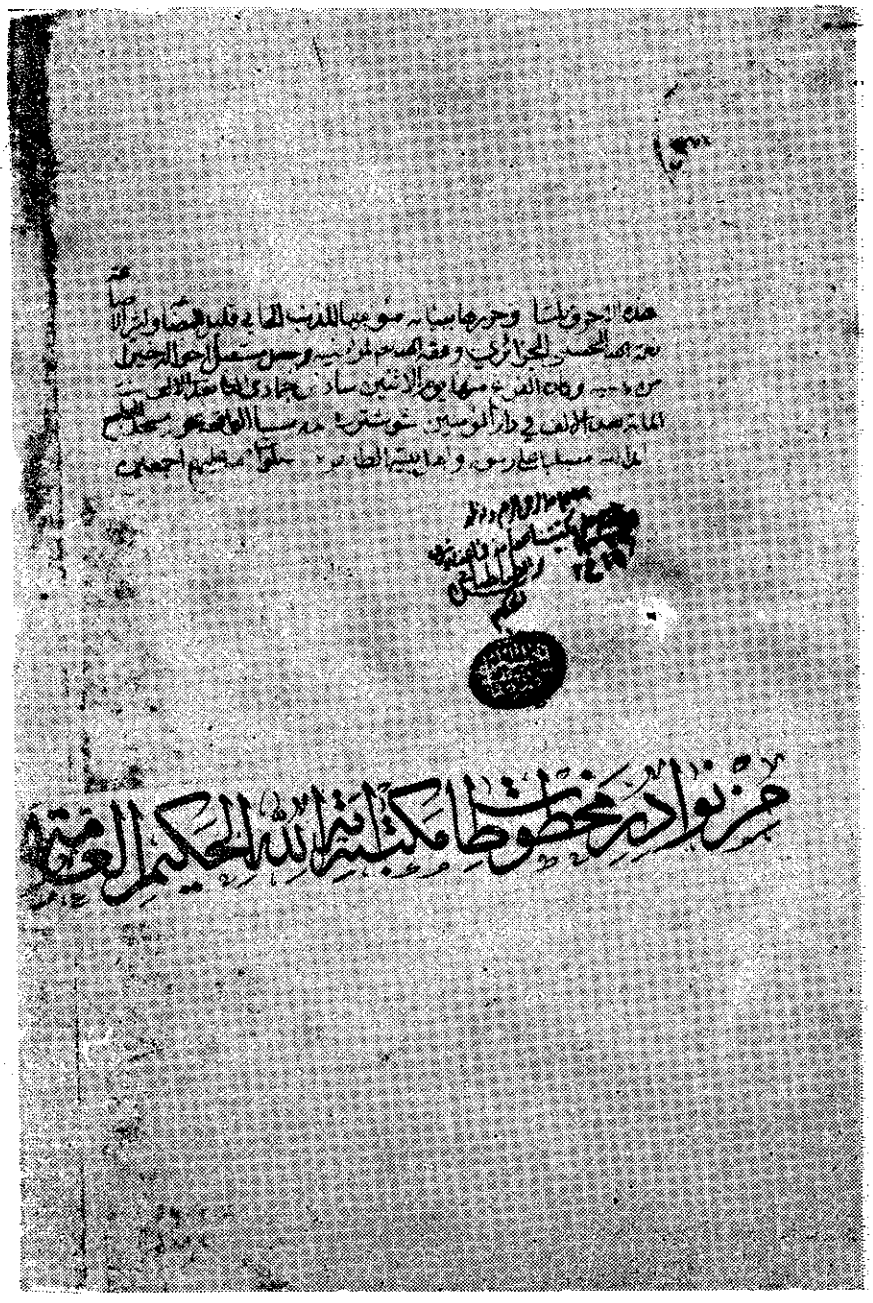

تابع ص ٥٩

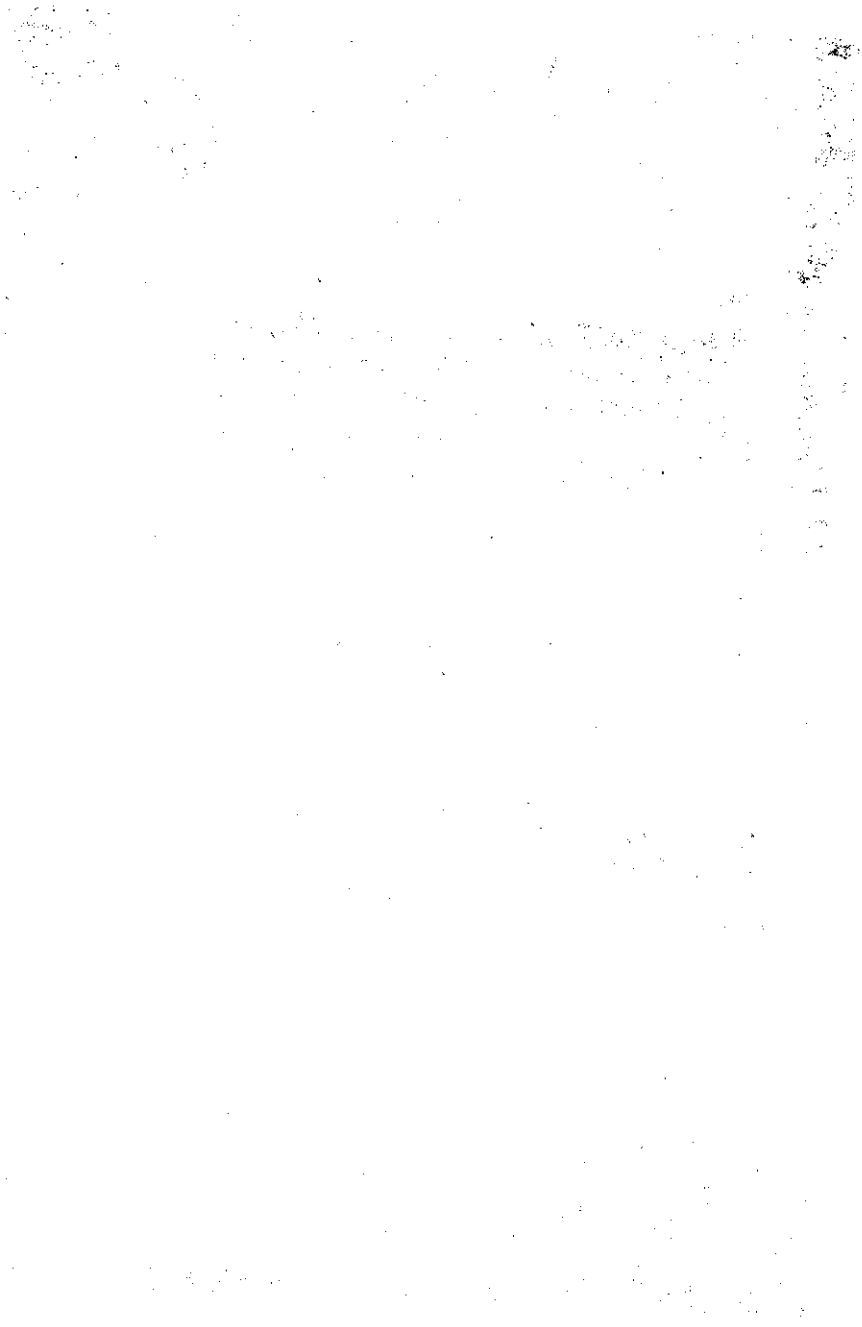

تابع ص ٦١

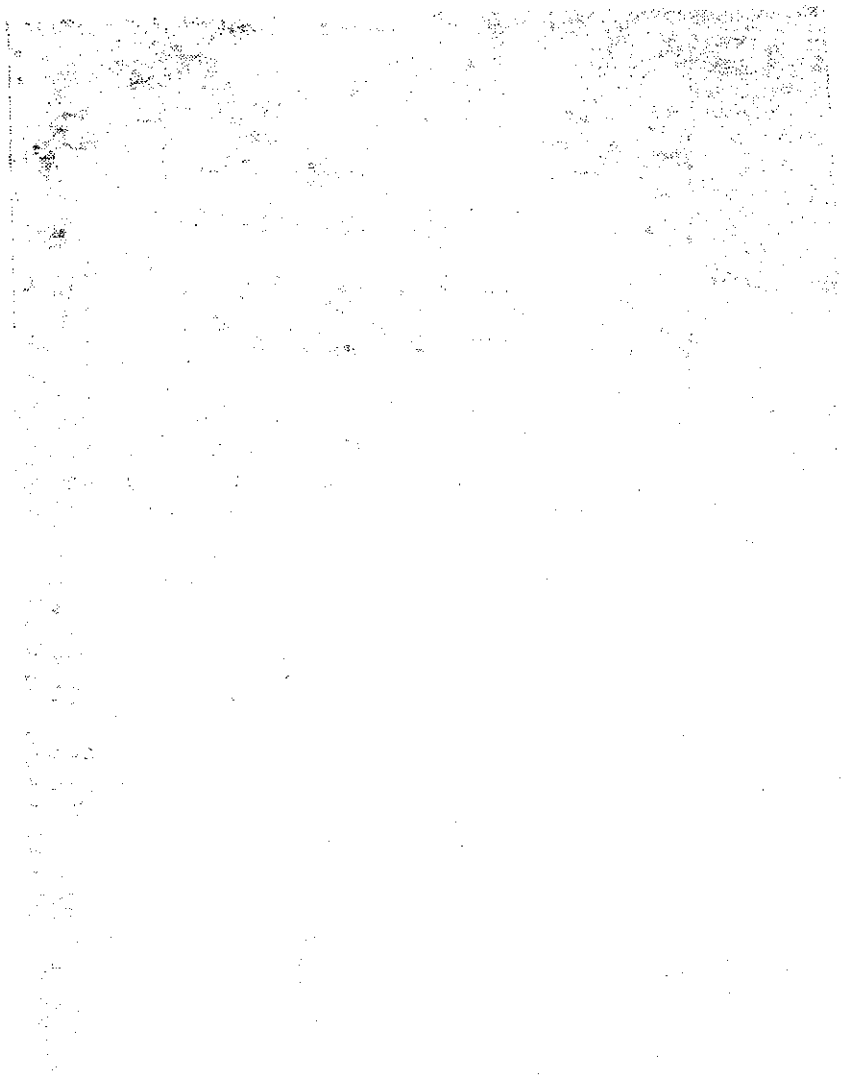

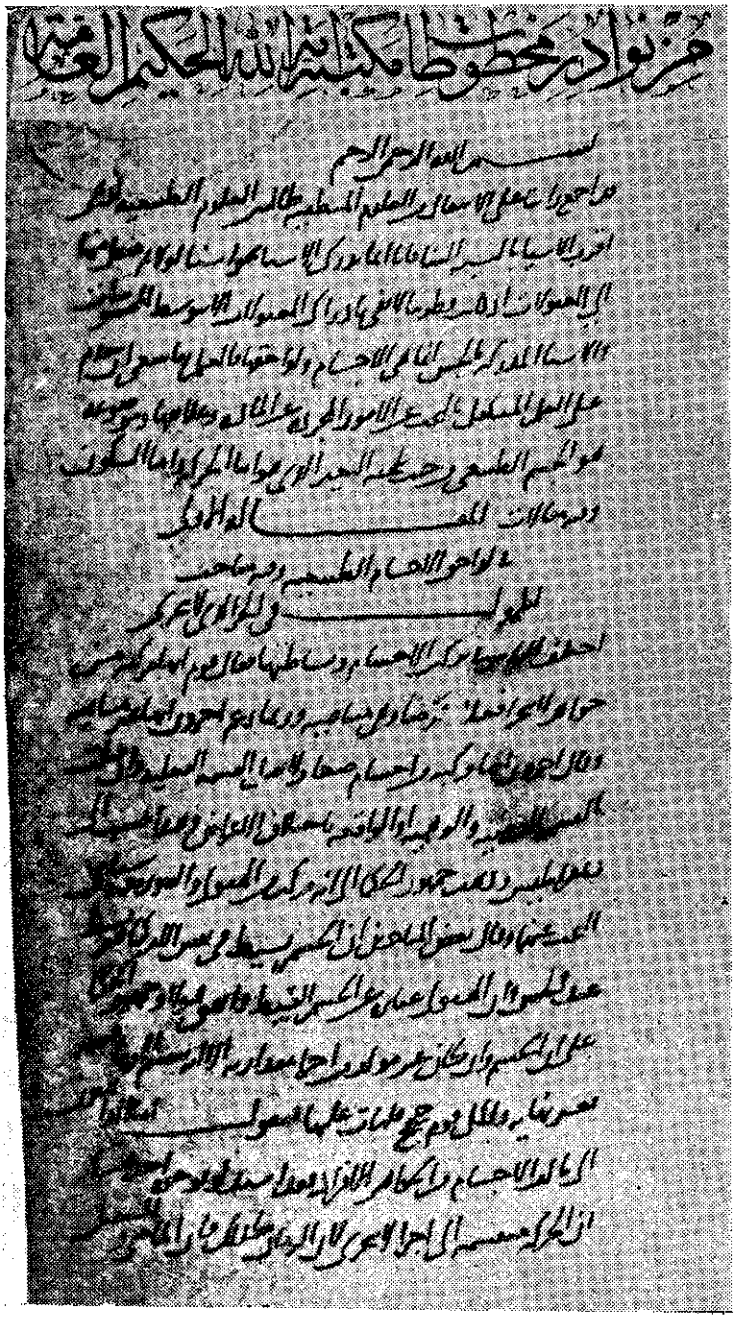

تابع ص ٦٤

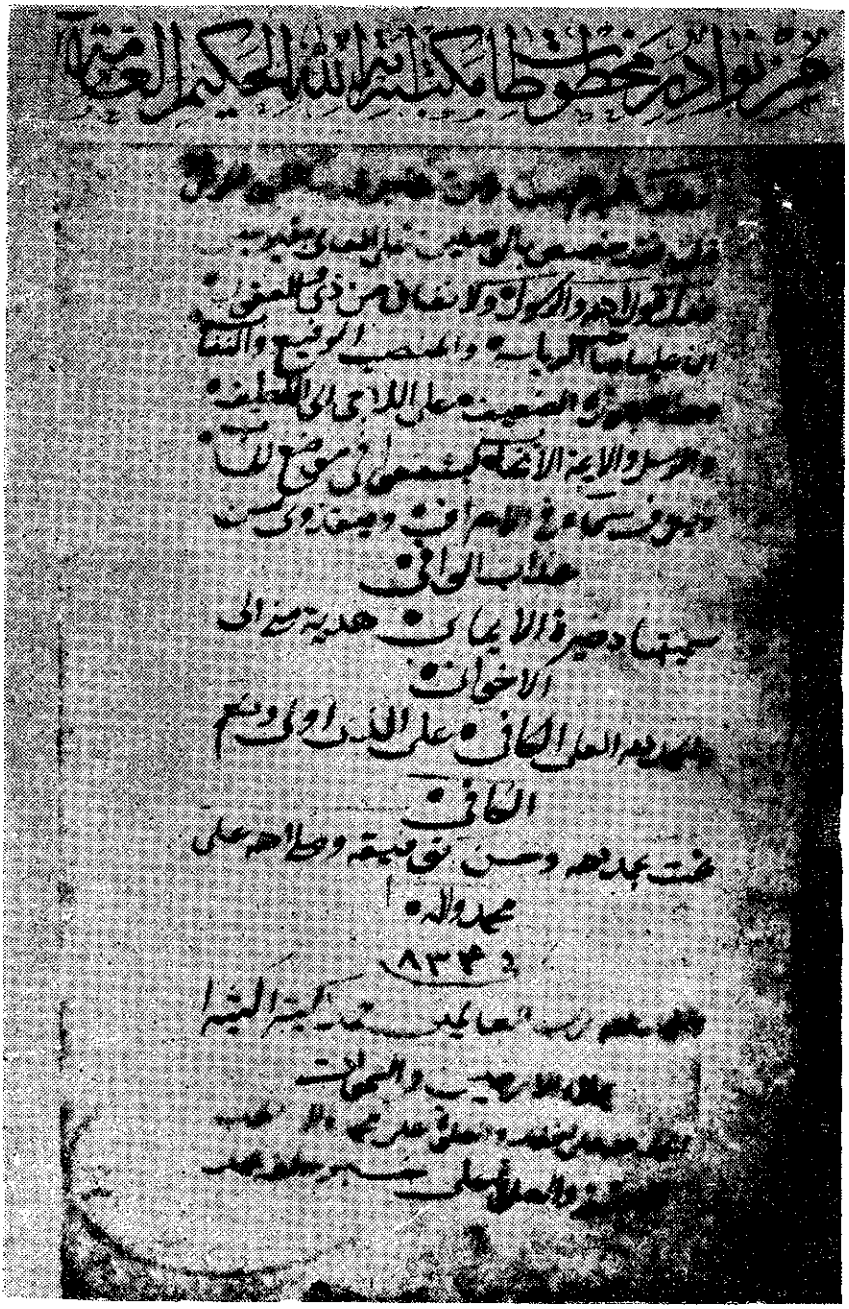

تابع ص ١٠

تابع ص ٧٣

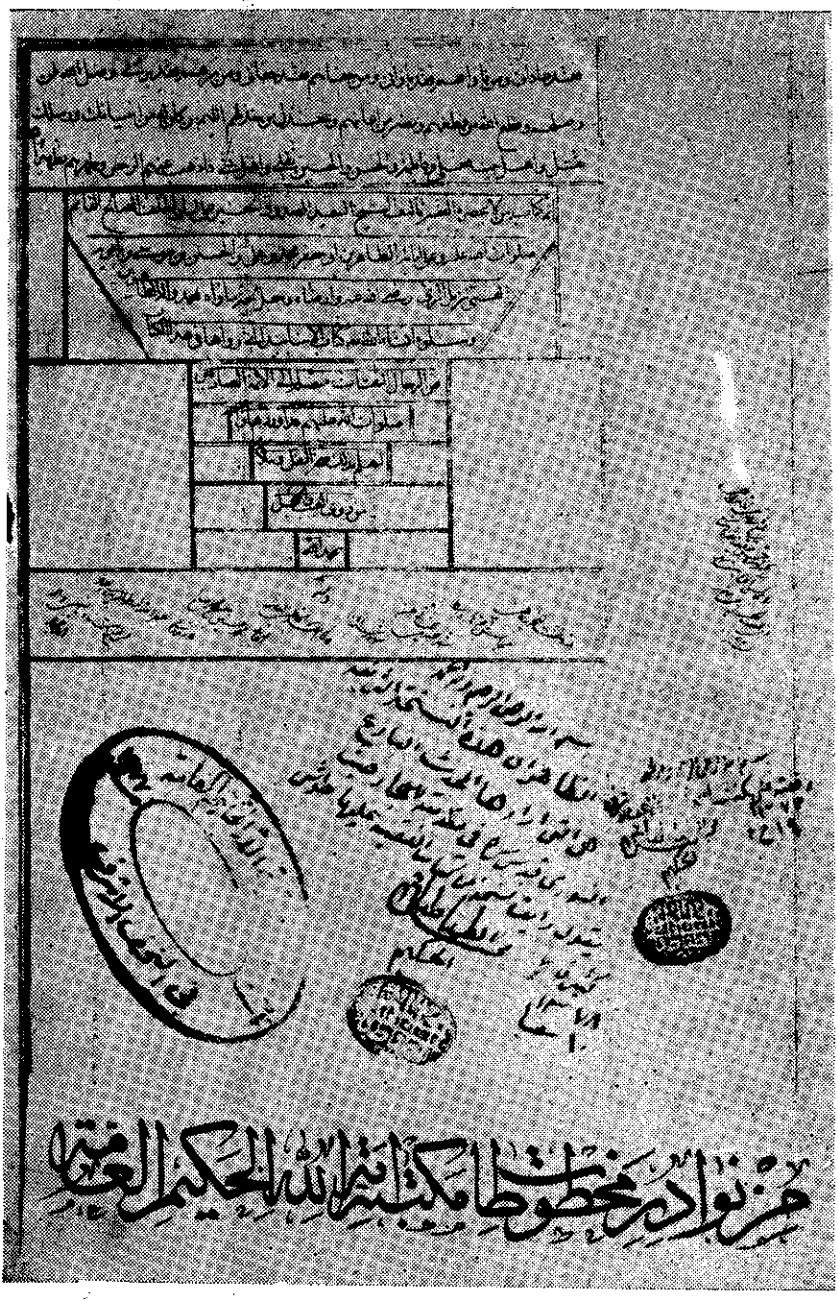

تابع ص ٧٦

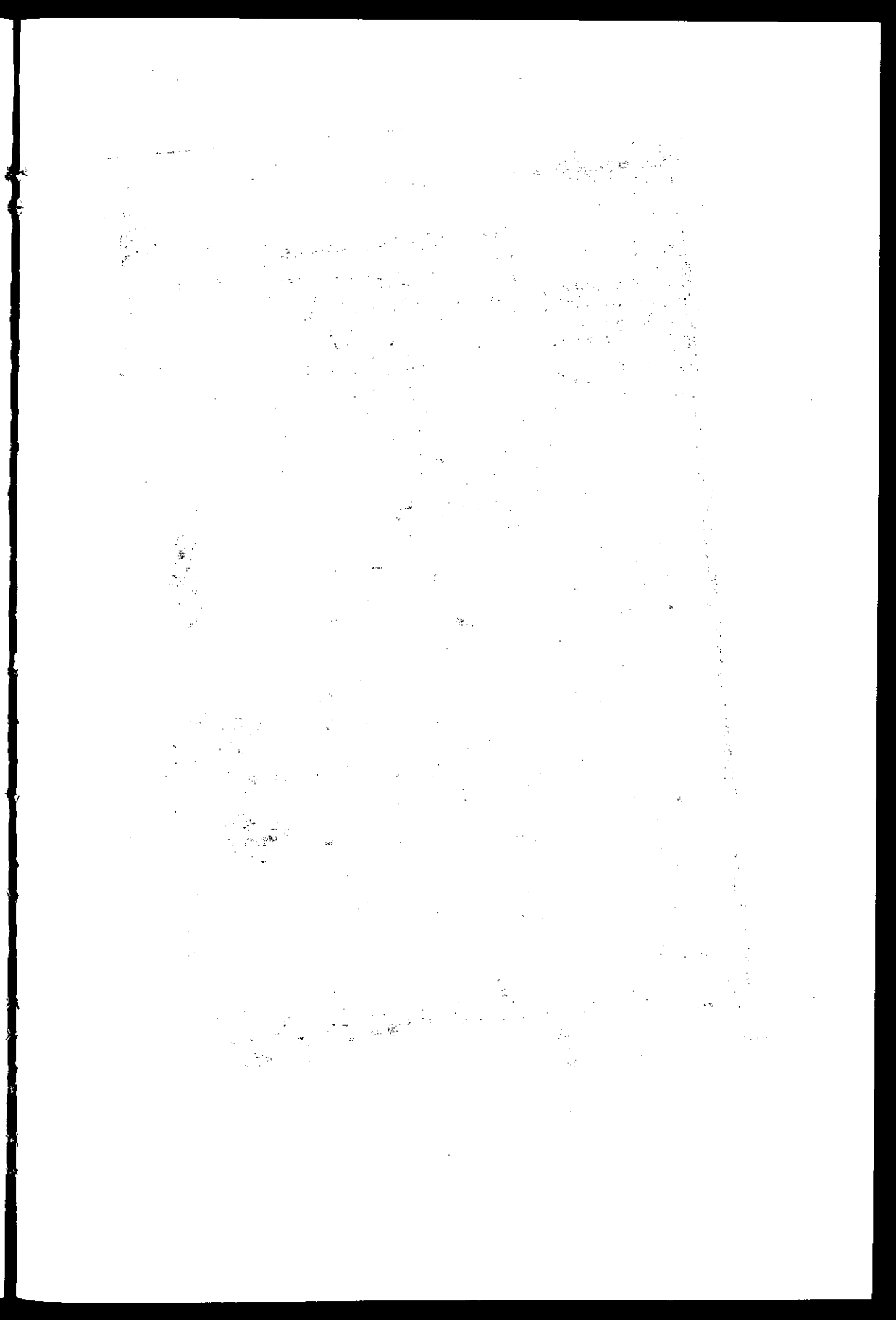

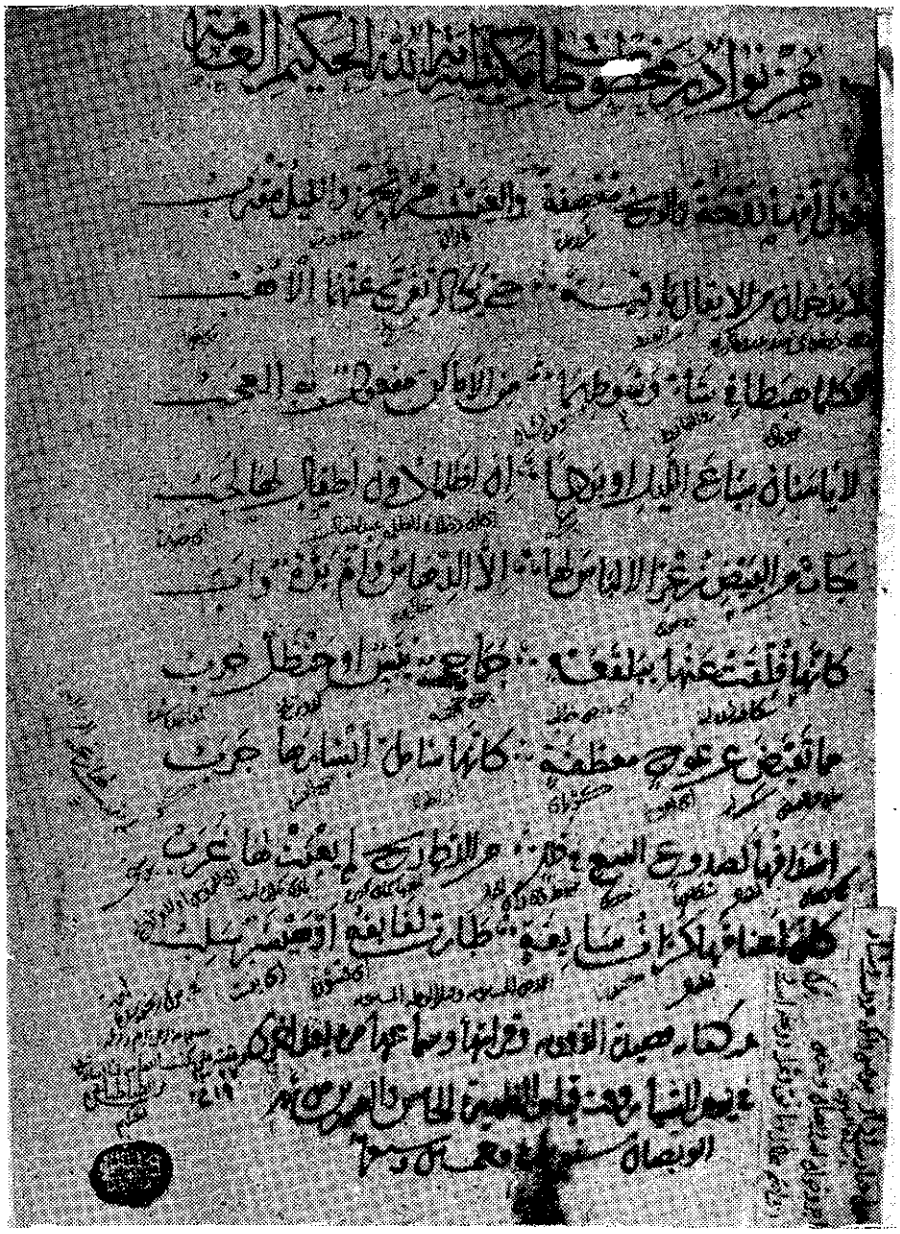

تابع ص ٨٦

تابع ص ٨٨

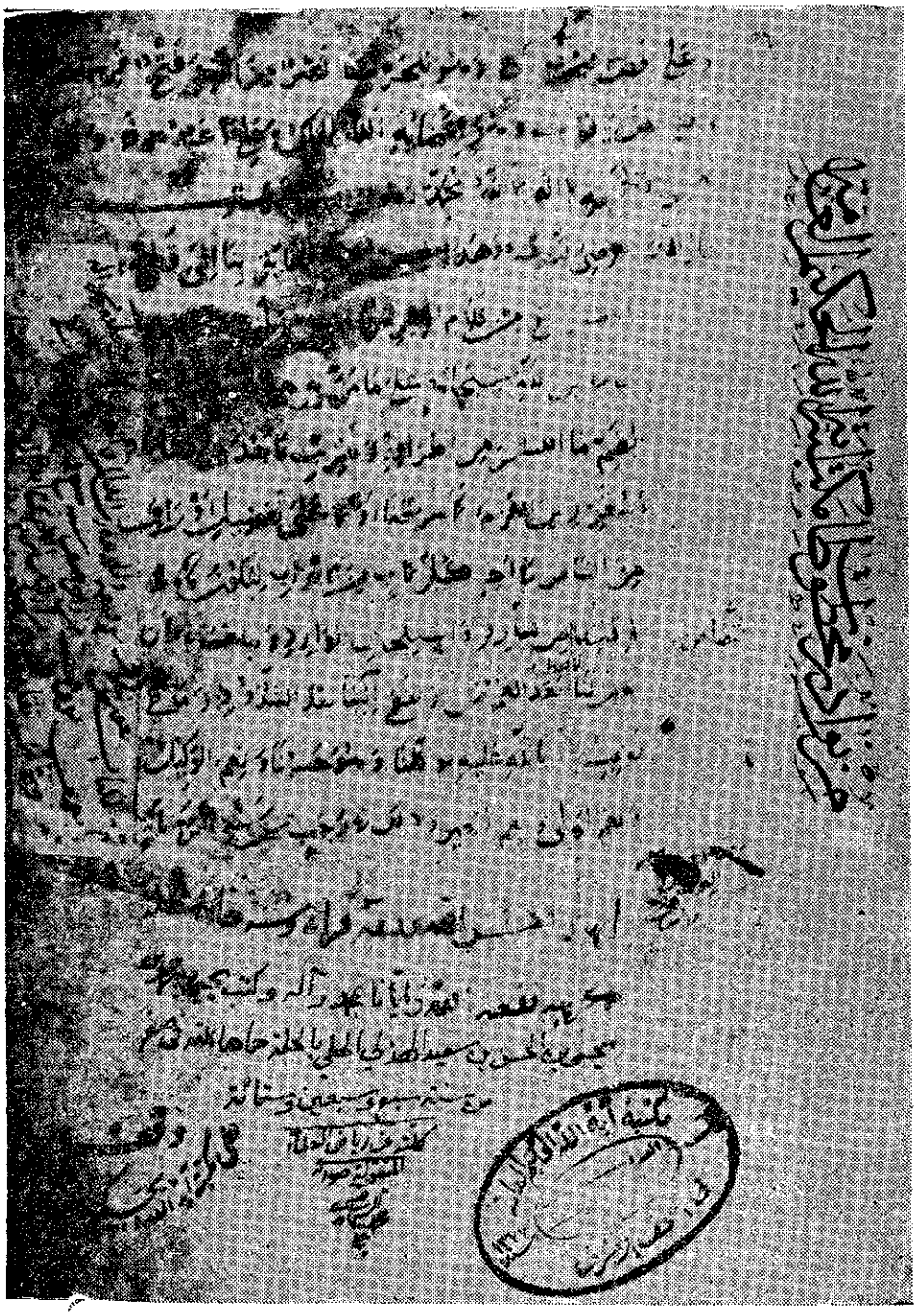

تابع ص ۸۹

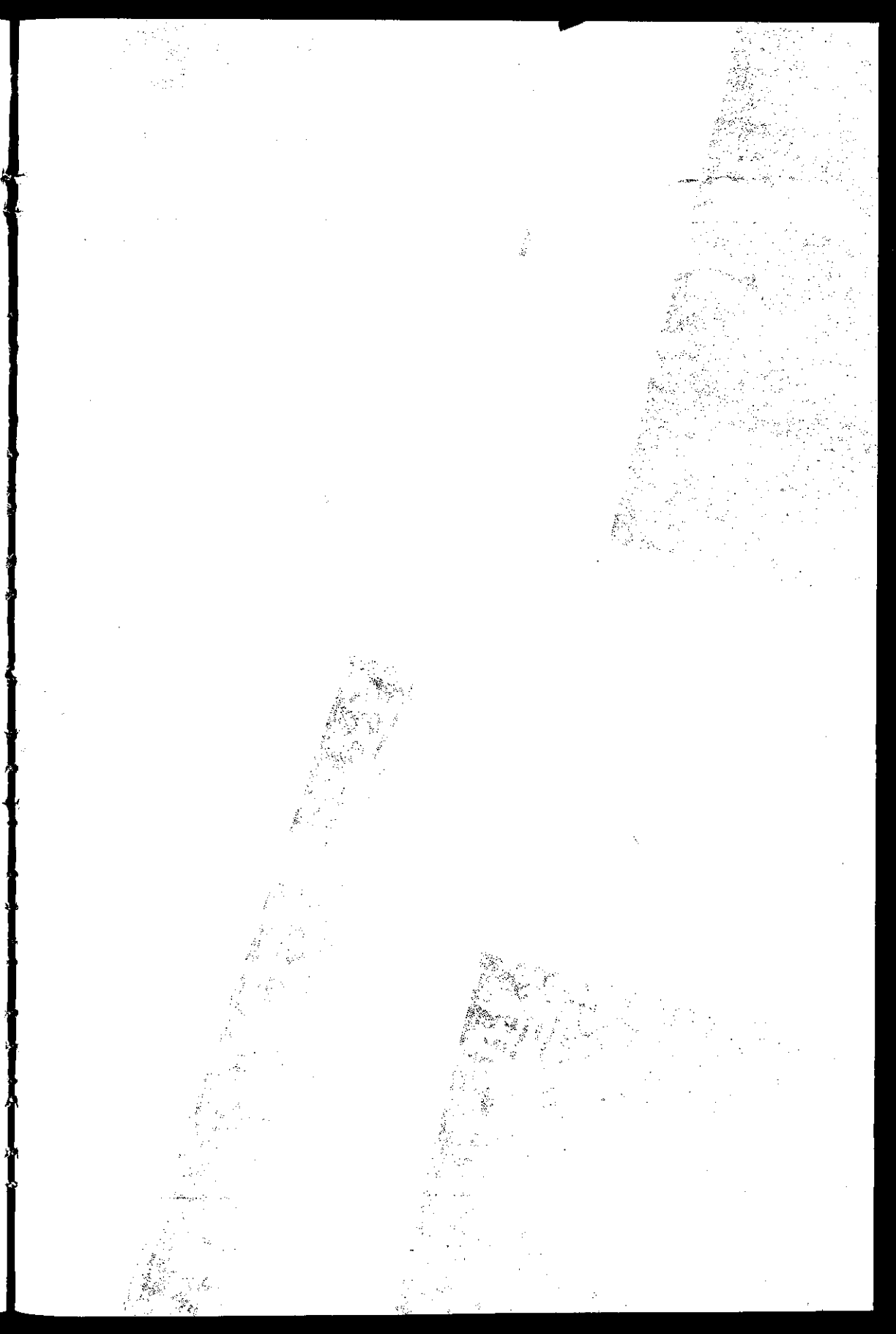

جزء من مخطوط مكتبة الله الحكيم العزيز

تابع ص ٩٤

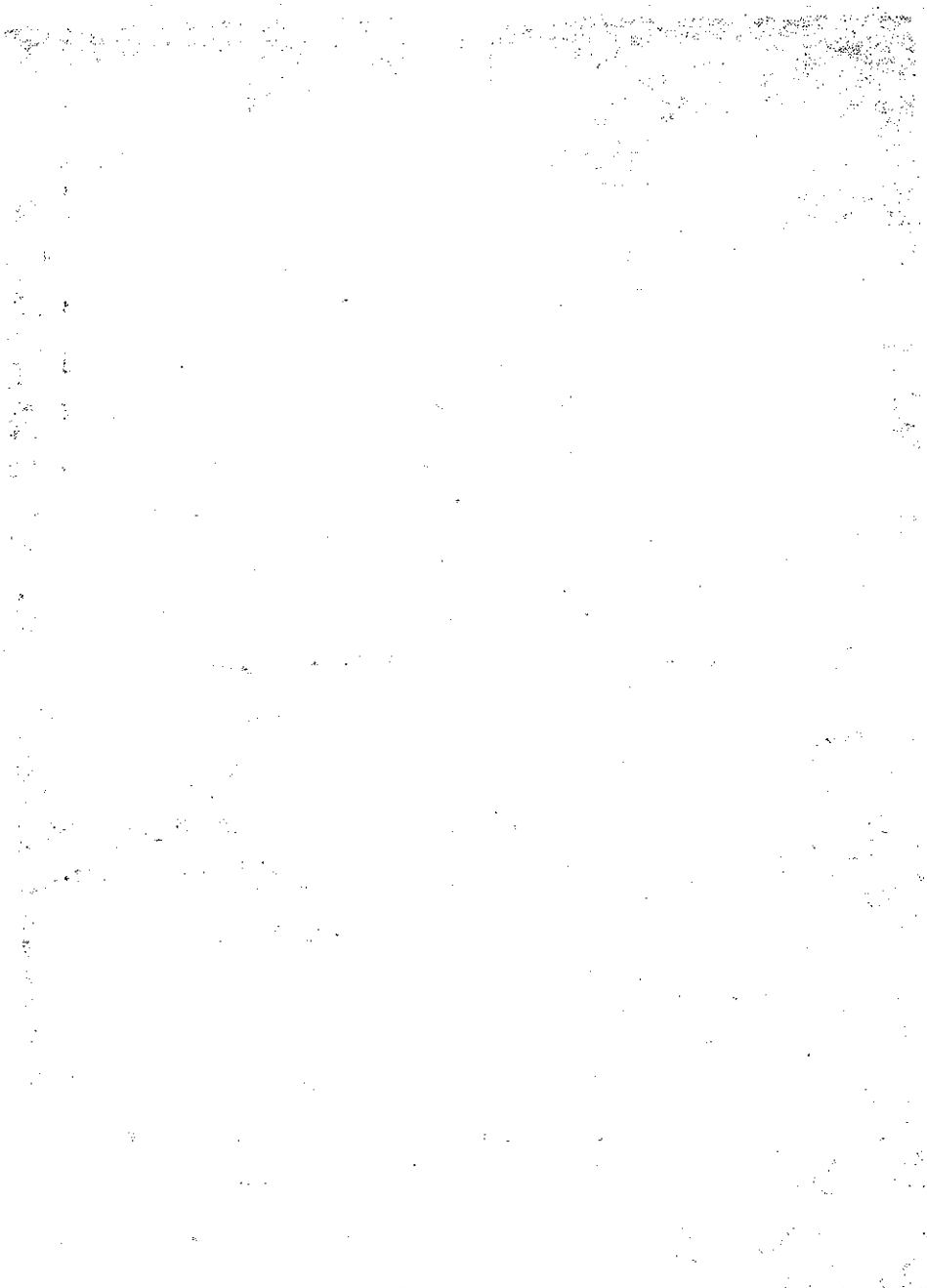

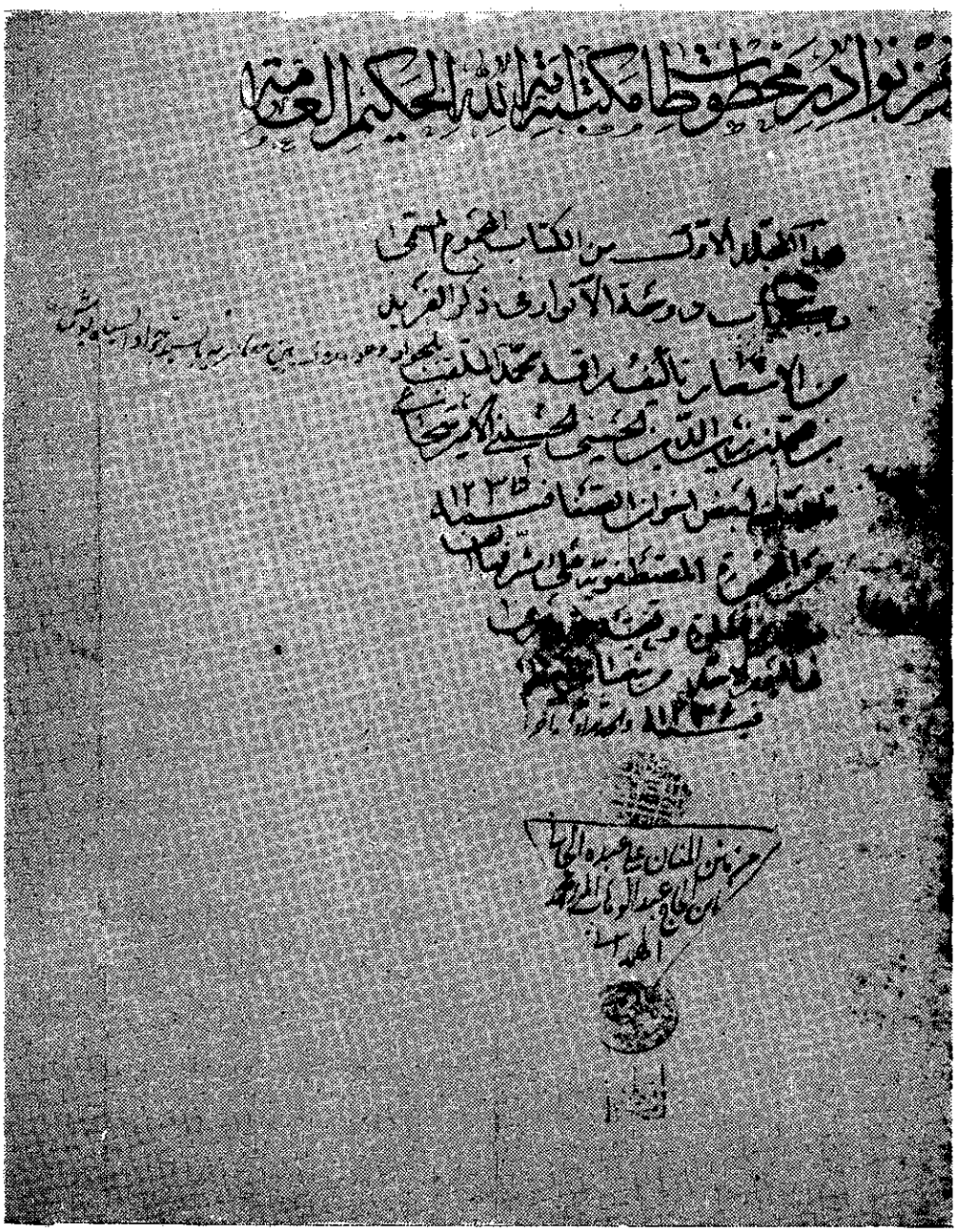

تابع ص ١٠٨

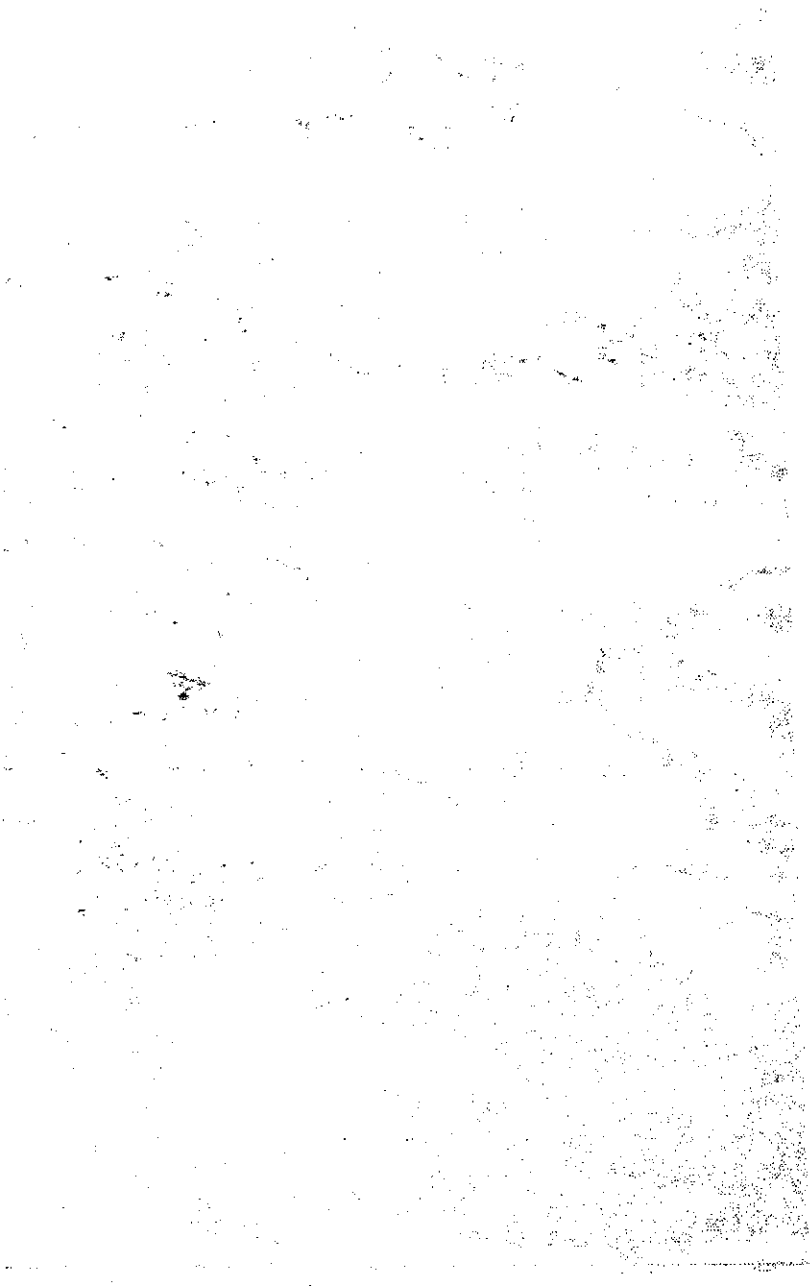

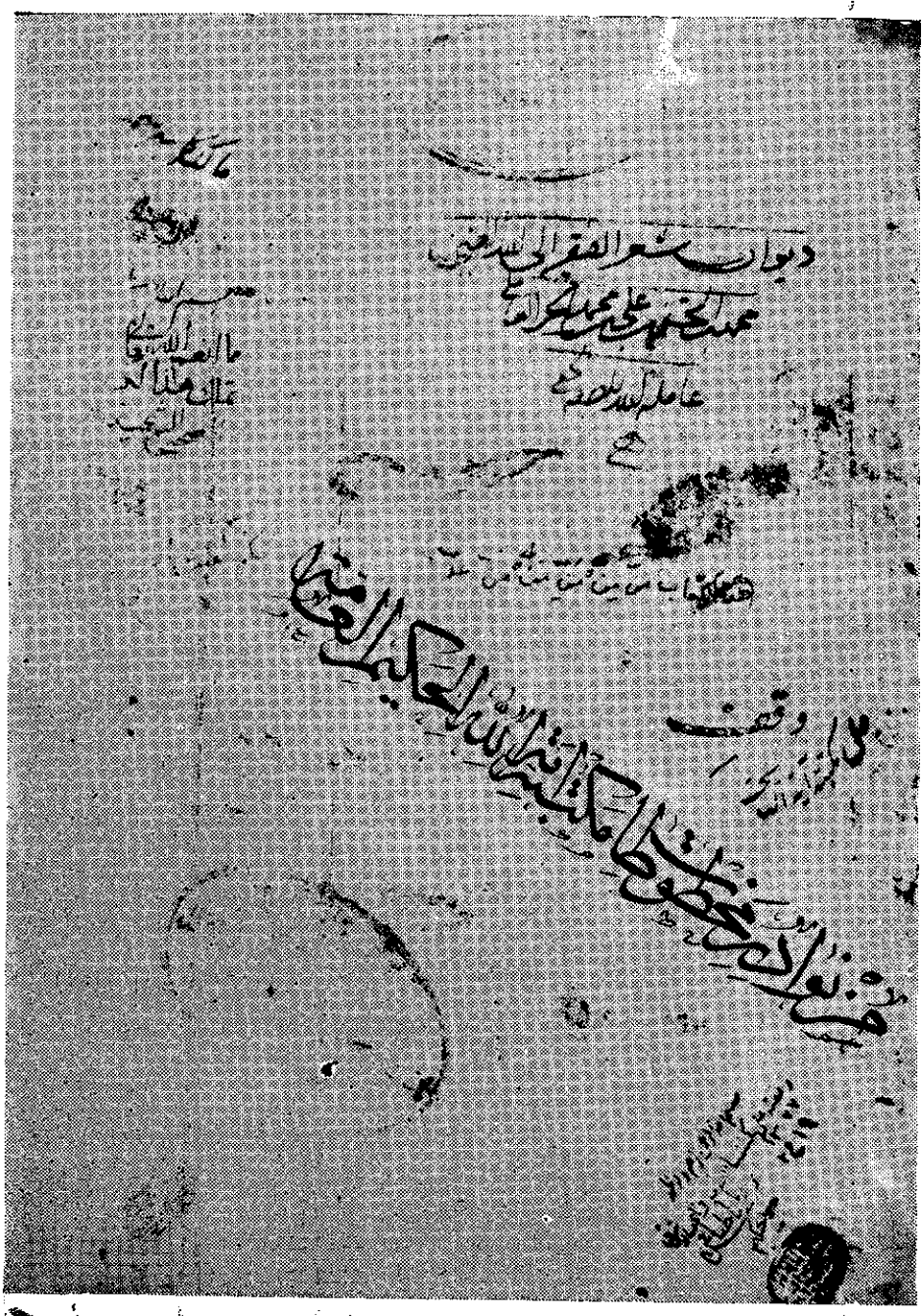

تابع ص ١٢٠

الطبعة الأولى

مطبعة النجف ـ النجف الاشرف

١٣٨٢ هجـ — ١٩٦٢ م